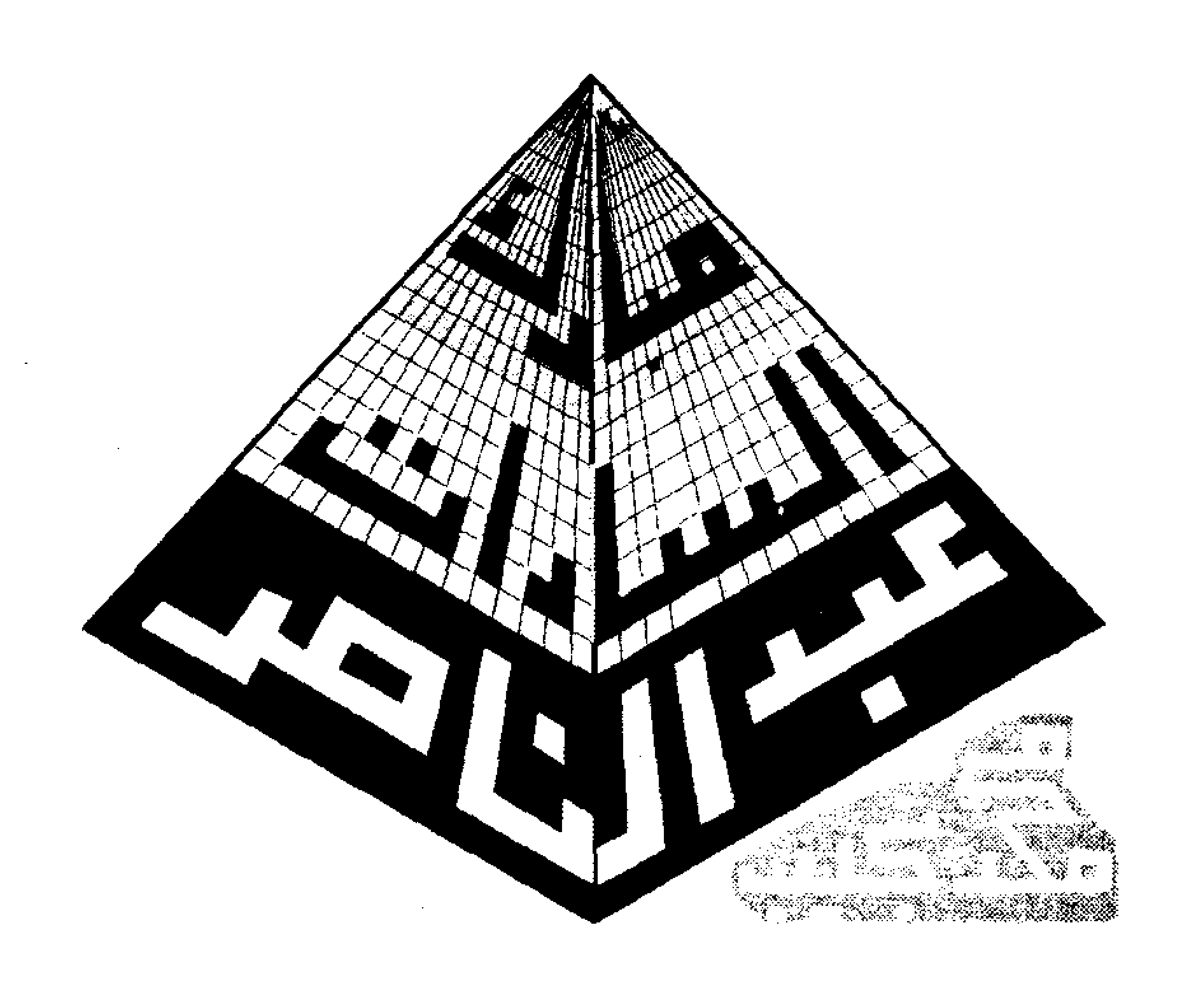


ثورة وتمت

بالكذب الصادق.. وكفاتسلام



بقلم:
محمد حافظ دويدار



رئيـــس واحـــد لمصر

فضموا الصفوف ... وكتفاً سلام

رقم الإيداع : ٢٠١٠/٩٤٨٢

١ إهـــداء

إلــى شــعوب العــالم عامــة والأمــة العربيــة خاصــة وللمــصريين خاصة الخاصة وأخص بالإهداء الناصريين الشرفاء مَن ضحى بهم السادات رحمه الله على دفعتين الأولى (ما سُميت ثورة التصحيح) للتمويه بعدم قدرتنا بالقيام بالحرب لأكتوبر ١٩٧٣ المجيدة والأخرى ليتم أهم جولة لمرحلة تأسيس قاعدة حرب السلام (كامب ديفيد) وعلى رأس القائمة بصراحة والذي ارتبط اسمه الكبير بكلمة (بصراحة) و الذي تعهدنا دائماً الحديث منه بصدق وصراحة وكم من الوثائق عن المؤامرات قرأها لنا ؟! والتي تضمر في جوف إدارة الغرب (الصهيونية) للكيد غدراً للمسلمين في العالم عامة و للعرب خاصة ومصر خاصة الخاصة والتي تثبت عكس ما يتحدثون قولاً عن الديمقراطية والحرية والعدل (صدقاً) وهم يضمرون في جوفهم (كذباً) فمن أجل ذلك حملنا ٩٩% لأمريكا بمفاتيح السلام كمن (أمن الذئب على الغنم) و هي ذئب فعلاً و لكن تتحدث عن الأمان كالحمل ، ولذلك أمنت على الغنم كله وأمام العالم ليسيل اللعاب فيظهر الناب لنؤكد لشعوب العالم المنبهرة بالحرية والديمقرطيه للوجه الحقيقي للصهيونية ..هي الذئب بل أكثر من ذلك لأن الذئب مشروع له الافتراس و أن أمريكا إدارة كدولة عظمى من المفترض أن ترعى

حق الإنسان ، لذا أدعو الله لك أن يعطيك العمر المديد لتحصل على الوثائق المصرية المصونة والتي من أجل ذلك حفظت في صدور فاعليها مادام في الصدر قلب ينبض و سيظل ينبض بل يزيد طالما توحدت الرؤيا لقبلة الاتجاه والتي أقرأها أنا فكراً من خلال السطور بصراحة الكلمة أنت والآخرين فاقرأها معي لتثبت لشعوب العالم عامة والعرب خاصة ومصرنا خاصة الخاصة

بما أنه لا يفل الحديد إلا الحديد

وأيضا ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة

إذن لا يفل الصدق الكاذب إلا الكذب الصادق

وعملاً بآيات الله (**و يمكرون و يمكر الله والله خير الماكرين**) فنحن عاهدناهم بالسلام كذباً.. لدحرهم ومازالوا ينحدرون وإن جنحوا للسلم حقاً (ولن يجنحوا) فهم رؤوس فتنة بالوسوسة بين الناس ماهرون ونحن للسلام أهل له صادقون ، فكل هؤلاء ليس بينهم عبد الناصر والسادات ومبارك ومن عمل معهم بالعهد وكل منهم يحمل في صدره سراً بكلمة شرف عقب نكسة يونيه ١٩٦٧ بنقد وتحليل الذات للإصلاح برؤية بينة تحت شعار(ضم الصفوف وكتفاً سلام) وإني لأجزم بأنهم شخص واحد مختلف المنظر، متحد الجوهر، فلم يكن لأحدهم أبداً فريقاً أو حزباً أو مذهب جديد أو حتى قديم سواء يدعون

لـــه فـــي الحيـــاة ليجمعـــوا عليـــه النـــاس أو الـــبعض مـــنهم ، إنما من بدأ منهم كان ثائراً أقام تنظيماً عسكرياً قاد به ثورة ! انقلاب ! حركة ! فكيفما تشاء سميها فليكون ، المهم أن قبلها الشعب بلا أدنى شك بترحاب منقطع النظير .. بعد أن كان الحال من قبل للأمة العربية عامة ومصر خاصة إلا قليل القليل فكان غنياً بالضعف والجهل والفقر وفقيراً بالصحة والتعلم والثراء أعني الحال فكان معوجاً غير سوي وكلما أردت تسويته كانت الطرق على الاعوجاج أكثر وأكثر ومهما أن عدل البشر فلن يعدلوا ، فبالاجتهاد له أجر واحد .. ونادراً ما يكون له أجران .. إن صادقوا ما عاهدوا الله عليه

فتجرد أخي محايداً بموضوعية ولصالح الوطن (لوجه الله) .. فكن صادقاً مع نفسك فلا تكن ممن استفاد أحب وأيد وممن أخذ منه كره وعارض فكن صادقاً مع نفسك تحت شعار(الله ، الوطن ، ولي الأمر) الله من وراء القصد ، فبالعدل بين :

الثراء والفقر	**أخذ من بعض الأول ليعطي الآخرين**
التعلم والجهل	**زحزح من بعض الأول ليتعلم الآخرين**
الصحة والضعف	**أمسك من بعض الأول ليقوى الآخرين**

محمد حافظ دويدار

٢ مقدمة

كاد أن يفيض بي الكيل مما أقرأ وأسمع ومما أرى في الحديث عن الواقع فلا غبار عليه ، إنما يؤدي إلى التضليل فبين السطور مما أقرأ وأسمع فلا سبيل أمامي إلا أن أقيم الادعاء على الإعلام عامة التضليل بالخطأ و فيهم من هو مع سبق الإصرار والترصد فأرفع دعواي للكشف عن الحقيقة الغائبة إلى شعب مصر والأمة العربية وشعوب الدنيا لتحكم فيما بيننا إما أن تؤكد دعواي بضم الصفوف بالعفو عن المضل بالخطأ ليظهر من يترصد بسبق الإصرار فهم فرادي قليل وقوتهم كالسوس في تفريق الفريق ، فلا تتعجب لو أني تمنيت دفن الحرية لعجبي من ذلك الإعلام (مسموع ولا مكتوب ، حزبي ولا مخصوص) فأكثر من ثلاثين عاماً كل شيء فاسد (تعليم) من معلم ومتعلمين(مصالح حكومية)عمل وعاملين،وهم يعلمون ولكن يجهلون أن ما يشغل هذا العمل أغلب فئات الشعب الكادح ولديهم أبناء في سن الصبا يسمعون ويفهمون ولا يستطيعوا أن يتناقشوا فيصاب البعض بانفصام الشخصية بين قدوتهم من الأهل والمجتمع وبين عموم الفساد مما يسمعون ، وأن الأغلب من المتحدثين العالمين في العقد الرابع من العمر وكانوا في الصغر يتعلمون من نفس مفسدة التعليم فكيف يعلمون ؟! وكذلك تربوا من أهل لهم في مفسدة المصالح الحكومية فعاشوا بعقيدة بمفهوم السمع بفسق النبأ و لم يتباينوا فأصيب

القوم بجهالة و حان الوقت أن يكونوا نادمين !! فينتج منهم التسرب من التعليم والهروب إلى الشارع ، أو التصرف بعنف انتقاماً مما يضمرون ومن يستمر يشب من الغرق خلف إعلام يشق المجتمع بتصيد شكل السلبية لقادة الأمة ، من ضيعها بخسارة حرب ، ومن رجعها وباع القدس ، بعرض سوء بضاعة الآخر، أما **القائم** هو بطل حقيقي .. و لكن !! ماذا بعد ؟! أدام الله عليه الصحة والعافية ، وللنيل منه فيما يختار من حكومات متعاقبة والا فساد والشباب حائر لا يرصد إلا مكروه الآخر، فيكون مناخاً خصباً لنمو التطرف والفساد ، فأكثر من نصف شعب مصر حتى العقد الرابع من العمر و تربوا على إعلام بفسق النبأ عن الفساد بالقول أكثر من الفعل فعزفوا عن النماء بالبناء و العمل بالمشاركة السياسية و روح الانتماء التي أزهقت إلا في مباراة للمنتخب ليصب عشقه لهذا البلد الأمين .. فدعني أكتب وأفكر مع من يقرأ ويفكر وأتكلم مع من يرى الجبال إلا في صعودها من عناء ومشقة وهو يعلم ! أو لا يعلم !! ويدرك إنها رواسي للأرض ولا يرى في النخيل إلا ثماراً وهو يعلم أو لا يعلم أن لها جذور بعمق طولها وجب الاعتناء بها حتى يرى نضج الثمار .. فبنظرة على الأحداث التي يمر بها العالم بأثرة والأمة الإسلامية عامة والأمة العربية خاصة .. ومصر خاصة الخاصة ... أسمع و أقرأ. كثيراً من يراها قاتمة والكثير منهم مخلصون لكنهم ينظرون إلي ثمار

الأحداث ولا ينظرون إلي بذور الأحداث ومن بذرها .. أما أنا والكثير من الناس مما أسمع ومما أرى .. فنعتقد ونثق بالقيادة وبكل ثقة وقوة وإيمان أراها تميل إلى البياض الناصع في شمس النهار ينهال عليها البعوض ففي النظر إليه فيه قبح وإن نفضته تطاير ويعاود ، يتطاير ويعاود وربما واحدة تلدغ وتصيب بالحمى وتكاد تفضي إلي الموت وإن لم تنظر له ولا تستشعر اللدغ من مستصغرة ، وإن شعرت باللدغة فيكفي حكة تفضها أو مسحة ريق .. عزيزي .. تسألني ما تلك المقدمة التي لا تنم عن الأمة الإسلامية ولا العربية ولا حتى مصر .. ولا حتى عن البعوض ، ولا هي حصة علوم ، ولا ندوة عن أمراض الصيف لأطفال المدارس ... أقول لك : لا .. تسأل إن كان لا هذا ولا ذاك فعما نتحدث إذن ؟؟! أقول لك يا سيدي بكل بساطة إن تحدثت عن المستقبل يكون كذا وكذا بتفاؤل تقولي افرض حدث كذا وكذا فذهب الفأل وإن تحدثت عن المستقبل يكون كذا وكذا بتشاؤم تقولي على شأن الفساد كذا وكذا ويجب محاربته .. حقا يجب محاربة الفساد وهل نظل نتحدث عن الفساد دون أن نبني حتى تفنى الأرض و من عليها حتى ينتهي الفساد من الأرض فماذا جنينا من بناء ؟ لا شيء ! فهذا الكلام عن المستقبل(غيبا) وفيه جدال طويل والأحسن ألا نتحدث فيه ،وإن تحدثت عن الماضي نقول جميعا انه قد مات ، فيجب أن نتحدث عن الحاضر، أقول لك فعلا وليكن ! فما هو الحاضر؟ هل هي

ساعة قراءتك كتابي أم وقت أن كتبت أم يوم فكرت في الكتابة أم الساعة التي قبلها أو حدث الأمس أم الشهر الماضي أم السنة الماضية أم العقد أو القرن الماضي .. إذن الحاضر هو مستقبل الماضي و هو ماضي المستقبل والربط بينتهما لازماً ولا بد أن يكون .. وإن عوضنا عن كلمات الماضي والحاضر والمستقبل بكلمة ، فلتكن (تاريخ) فلابد أن نرصده بحاضره صدقاً ونفهمه ماضياً حقاً ونبني عليه مستقبلاً يقيناً .. ليكون حاضراً لشبابنا وماضياً لأحفادنا الحقيقة وكل الحق واجب علينا أن نعيش الحاضر ونبني فيه القيم ونزيل عنه الفساد أي نبشر الناس بالبناء و لا ننفرهم بالفساد ولكن ننبذه عامة ونعلن عنه يقيناً وحقاً لا بالظن و إلقاء التهم دون استناداً إلى شيء وإن كان واقعاً وحتى لا يكون شعاراً يدغدغ مشاعر الناس لظلم الشرفاء فيكون هو صاحب رأي الظن بالسوء ونسميها رأي عام ، وكذلك فيكون مفراً للمفسد وحصناً له ليصبح كالبريء ، فدعنا نعيش الحاضر ونرصده حقاً وصدقاً ونترك الرؤيا لأولي الأمر وهم من يُؤتمنوا على الوطن من الخارج و الداخل بما يملكون من الشعب أيضا أجهزة أمنية واستخباريه رقابية إلى حين أن يتاح مستقبلاً بناء المؤسسات ، لنقرأ حاضرنا شكلاً وما كنا فيه ماضياً ستجده مختلف وتفهم أنهم حريصون كل الحرص حقاً على هذا الوطن وذلك ما يسجل تحت اسم التاريخ ، فمنذ أن خلق الله الأرض ومن عليها وكلما

بعد الزمن بالماضي أطول كلما تباينت الحقيقة أكثر وأكثر وأصبح أغلب ما يخصنا نحن البشر إلا الخلاف فلمَ الاختلاف بين العباد ، وما أمر به رب العباد .. الاعتصام بحبله جميعاً وليس الفرقة والبعاد

٣ أصل الصراع

لشعب الله المحتار من عدو الله المختار

وللصراع من عدو الله المختار على شعب الله المحتار، فمنذ خلق آدم عليه السلام فهو في صراع مع إبليس أي هو صراع بين الخير والشرفهل في التاريخ صدقاً أو حتى تلفيقاً أن اعتدى الخير على الشر؟ فلا ، وبعدد كل البشر على إختلاف عقائدهم و دياناتهم إلا من إتبع هواه من وسواس خناس ، من الجنة والناس ، إذن كل من يعتدي على الخير هو الشر فلو نظرنا إلى التاريخ أن الصراع دائماً بالشر على تلك المنطقة العربية ، حتى وإن كان الصراع فيما بينهم فمن يفوز؟ بالصراع حتى يتمكن من امتلاك تلك المنطقة ذلك فمن ؟! يوسوس لهم إلا الخناس بإتباع هواهم ليلبسوا الحق بالباطل .قيادات الشرق تارة و قيادات الغرب تارة أخرى ليصوروا بالباطل أحداث لقومهم حتى يستقطبوا فيطيعوا للحرب والصراع الدائم على تلك المنطقة فهي مشكلة المشاكل و مطمع المطامع على أهل الخير بالمنطقة من أهل الشر ومن يدافع هم أهل تلك المنطقة فهي مهبط الأديان السماوية وحقيقة العقيدة ممن اتبعها (يهودية ، مسيحية ، إسلامية) والاعتدال القائم بينهم بحرية ولا جور عقيدة على أخرى وخاصة بعد الفتح .. إلا ما ندر لمن يوسوس لهم الخناس و يتبعوا هواهم على تلك

المنطقة العربية خاصة وأما خاصة الخاصة (مصر) فاقرأ معي بخطوات واسعة محصلات التاريخ بصدق وتذكر، أن الله سبحانه وتعالى منذ آدم عليه السلام ، فكان يرسل الأنبياء و الرسل بعد تفشي الجهل بعبادات لا أنزل الله بها من سلطان .. كل نبي من قوم إلى قومه لإحياء دين الله والإسلام لوجهه عز وجل في علاه إلا(موسى) عليه السلام أن أرسله الله عز و جل إلى (فرعون) أنه طغى ، وليس إلى قومه و أن سبحانه و تعالى علام الغيوب وما تخفي الصدور بأن المصريين قوم فرعون عن الله حقاً يجهلون علماً فلما علموا يقيناً أن موسى عليه السلام مرسل من عند الله فخروا سجداً فقالوا أحق أن يعبد رب موسى فآمنوا به و آمنوه وحين خرج عليه السلام من بعد نال منه البعض وعذبوه بالسؤال والمجادلة التي لا حدود لها واستمروا في الشتات حتى القدس مروراً بسيناء .. و ما عاناه نبي الله زكريا عليه السلام كافل مريم من اصطفاها الله على نساء العالمين وما عانته منذ مولدها لأنهم يعلمون من التوراة بمجيء المسيح عليه السلام بظهور المذنب المعروف والبطن التي تلد فذهبوا فوجدوها أنثى فانصبوا غضبا بأنهم متأكدون وأنها حقا علامات ظهور المسيح عليه السلام وأن النبي لا يكون أنثى .. فإننا نسأل لما غضبوا ؟ لأنهم يريدون قتلة حتى لا يملك عليهم و يكشف ما أضلوه (إنهم يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) ظهر الحمل على مريم (عليها السلام)

فاتصفوها بالبغاء إلى أن وضعت وثبتها الله بكلمة منه عيسى بن مريم (عليهما السلام) فخروا صعقاً لما رأوه من معجزة ينطق وهو في المهد صبيا فقالوا عنه بن الله وحين ولت وفرت منهم مريم و ابنها (عليهما السلام) بالرحلة المقدسة إلى مصر هرباً من البطش فرحبت مصر و هللت و أمنت به إلى أن أمرهم الله بالعودة إلى بيت المقدس فلما عادا أرادوا بطشه و قتله ، لكن ولا بد أن يسببوا له سبباً نفس النهج وحتى تقوم الساعة ليلبسوا الحق بالباطل وليظهروا عدلهم بالوهم لعامة شعوبهم من تهم و محاكمة ، إلى أن حكموا عليه بالصلب حتى الموت ، فإن كانوا صلبوه فمن الذي صلبه ؟! أليس يهود بيت المقدس ، وإن كان شُبه لهم ! فإنهم أرادوا صلبه ، يعني اليهود هم أعدائه ، اسأل لما يتردد من الغرب و كأنهم على وفاق !! بين عهد قديم و عهد جديد كما لو كان دين واحد علماً بأن العقيدة مختلفة (مع كل الاحترام لكل الأديان) وما هذا إلا فعل قيادات الشر أعوان الوسواس الخناس و ليس العابدين من اليهود و عقيدتهم بالتوراة و ما فيها و ليس العابدين من المسيحيين و عقيدتهم بالإنجيل و ما فيها و من ثم و بعد حين أي بعد عدة قرون ظهر الإسلام في مكة ومن قبل الرسالة أي منذ مولده صلى الله عليه وسلم إذ أن اليهود الذين أتوا لمكة بحثاً عنه كما يعلمون من التوراة علامات الظهور .. فهم فريقان فريق ليحميه ويؤمن به ويؤمنه ومن آمن به دخل الإسلام

ومن لم يؤمن ظل هو الآخر الذي عمل على محاولة قتله أو دس الفتن مع كفار مكة وما عاناه المسلمون من شديد العذاب ، أن صلى الله عليه وسلم أرسل بعضهم فراً من البطش إلى النجاشي (ملك مسيحي) إيماناً بعدله إذ كان لا يظلم عنده أحد و أوصى بشعب مصر ، إذ قال (استوصوا بأهل مصر خيراً فهم خير أجناد الأرض و هم في رباط إلى يوم الدين) و هذا ولم يكن في مصر مسلماً واحداً إنما كان فيهم فريقاً من الموحدين الخاضعين مع بقية الشعب المسيحي وفيها الاحتلال المسيحي أيضاً من الروم وما اندحر هذا الاحتلال إلا بالفتح المبين وبترحاب شعب مصر المسيحي بالمساندة مع المسلمين بقيادة عمرو بن العاص و في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، أي بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) الذي أمن المسلمين بالنجاشي وهو مسيحي وأوصى المسلمين بمصر وأهل مصر استغاثوا بالمسلمين لدحر احتلال مسيحي رومي ، فدخل الإسلام من آمن به وبقي من بقى دون إكراه والمسلمون أقلية فلم يعتدي على أي منهما الآخر .... فلو نظرنا إلى تلك الحقبة من التاريخ بالرسالات السماوية المكتوبة الثلاث (**اليهودية و المسيحية و الإسلامية**) و أن و أصحابها أنبياء الله و رسله **موسى و عيسى و محمد** (عليهم الصلاة و أتم التسليم) وهم أنبياء من أولي العزم و لا ينطقون عن هوى .. و إنما هم بوحي يوحى من الله .. عز وجل فسيدنا موسى

عليه السلام كان مأمنه في مصر و ما عاناه خارجها في سيناء.ومن اتبعه والأنبياء هارون و داوود و سليمان عليهم السلام عند بيت المقدس وسيدنا عيسى وأمه مريم عليهما السلام كان مأمنهم في مصر وما عاناه عند بيت المقدس وسيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) قد أوصى على مصر و ما عاناه عند بيت الله الحرام إذن الذي أوصى على شعب مصر هو الذي لا إله إلا هو عز وجل شأنه .. فعلى من يوسوس الخناس؟! الذي اتبع الحق و يسعى لإعلاء كلمته أم الذي في نفسه هوى و يسعى لكسب غايته هو ومن إتبعه واتبع هواه من كبار شياطين الإنس في العالم بإثارة بالفتن بين الشعوب العابدة لله بالفطرة التي فطر الناس عليها منذ الخلق لآدم ، فمن نفس واحدة وسَواها وألهمها فجورها وتقواها .. قد أفلح من زكاها و قد خاب من دساها .. وخلق منها زوجها و بث منهما رجالاً كثيرة ، أمة واحدة اصطفى منها عز وجل الأنبياء والرسل عليهم الصلاة وأتم التسليم ، و أوحى إليهم عز وجل بما يرتضيه لتلك الأمة وهو الذي قال في كتابه المبين و في سورة الأنبياء و لكل ما هو له فقال تعالى (إن هذه أمتكم أمة واحدة و أنا ربكم فاعبدون) و لخاتمهم صلوات الله عليه و أتم التسليم (و ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) فنحن لسنا بصدد من هو؟ الدين الحق ومن أحق؟ .. إنما لو إفترضنا سؤالاً إلى أهل الأرض جميعاً من البشر من دين أو ملة أو مذهب أو عقيدة أو حتى فكراً فأسأل :

من ربك ؟! وبماذا **يدعو**؟! وبماذا **ينهي** ؟! فلا مجيب إلا بقول واحد **الله ربي ، وللخير يدعو ، وللظلم ينهي !**

فلما الاختلاف حتى في الدين الواحد ؟!!

فما دعا إليه موسى عليه السلام قولاً واحداً فلما هم عدد من الفرق؟

وما دعا إليه عيسى عليه السلام قولاً واحداً فلما هم عدد من المِلل؟

وما دعا إليه محمد عليه الصلاة و السلام قولاً واحداً فلما هم عدد من الشعب؟

و إن جاز لي القول أن أخوض فيما يجيش بصدري على حافة الهاوية بأن الأصل في الدين ليس هناك ما يسمى بالدين الإسلامي !! لأن الدين كله واحد عند الله الإسلام لوجهه وحده لا شريك له و إن كان لغيره اسماً فكان مجازاً أن يكون له اسما !! فما دعى به آدم عليه السلام و كل الأنبياء و المرسلين وخاتمهم سيد المرسلين عليهم و عليه أفضل الصلاة و أتم التسليم .. بأن المصطفى صلى الله عليه وسلم بلغ كلام الله عز وجل (كتاب الله) والذي حفظه عز وجل بقوله (إنا نزلنا الذكر و إنا له لحافظون) و هو الذي قال عنه عز و جل (ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)(ألسنة) قولاً وعملاً إلى يوم خطبة الوداع ، يوم انقطع الوحي عن الأرض يوم أن رفعت الأقلام و جفت الصحف يوم أن أدى الأمانة بأن أكمل لنا ديننا و أتم نعمته علينا ورضي لنا بالإسلام دينا ونصح الأمة باثنين ما إن تمسكتم

به فلن تضلوا من بعده أبداً (كتاب الله و سنته) بالعمل بهما لاعمار الدنيا عملاً بلا جزاء !! لننال العليا في الآخرة جزاءً بلا عمل !! فهذا الأمر ظل كشجرة طيبة مباركة أصلها ثابت و فرعها في السماء ما اختلف في هذا الأمر سنين طوال بينما الخناس يتربص لبني البشر منذ يوم أن كفر بعصيان أمر ربه و طرد من رحمته و الذي أقسم بعزة الله وجلاله أن يغوينهم أجمعين عن الصراط المستقيم إلى يوم يبعثون إلا عباد الله المخلصين و يظل المتربص و خاصة حين يحدث موقف جلل يوم أن مات المصطفى صلى الله عليه وسلم فحدثت الردة فوقف الكل وقفة الحق وعلى رأسهم الصديق رضي الله عنه و أرضاه بحسم القول (من كان يعبد محمداً فإن محمد قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت) فيزوغ و يتوارى من في نفسه غي وهوى والخناس منهم برئ ! والأغلب لا يشعرون، إلى أن وقع الخلاف على الخلافة في أمور الدنيا ، بعد مقتل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهو حب رسول الله ومن قبله عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما وأرضاهم .. وبالتربص بعيداً عن كتاب الله الذي (حفظه خيرالحافظين) ويوم أنتزع فرع من الشجرة لمن تشيعوا لأهل البيت ، فانقسمت الشجرة وتغيرالطرح بالتغييرفي التشريع عن فرقة من الفريق بداية التفريق من الآخر، فرع من الأصل فلم يكن له اسماً وإنما عملاً بأن الدين عند الله الإسلام لوجهه عز وجل و إن كان فريقا

تشيع لأهل البيت ، فللآخر لابد أن يكون لـه اسماً لأهل السنة فبين هذاوذاك إلى أن تفرق كل فريق إلى فرق لدعم التفريق فلا يفرح لـه إلا الخناس وما شابه من الناس والأغلب من وقع في الهوى ، وهم لا يشعرون ، فمن؟ من المسلمون لا يحب و يهوى بل يعشق النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته والصحابة وتابع التابعين الصالحين إلى يوم الدين ! وإنما بهوى النفس و التوغل في الدين دون الرفق وبالهوى يزيد العشق أكثر من الحد فيكون جوراً والجور ظلم ومن أظلم فقد ظلم نفسه والله لا يحب الظالمين .. وبحبهم بسيرة من تقربوا لله بجعلهم أنداداً لله وهو أقرب من حبل الوريد فكل المسلمون و شعابهم بين الشيعة و أئمتهم و الصوفية و طرقهم و السلف الصالح و رجالهم و السنة وأهلها و أنا منهم و إن أجمع عليها ما سبق إلا فريق ! جماعة القرآنيين بنكران السنة فكلنا في النار إلا واحدة تجمع و تقر بالكل بدون محدثات الهوى بالتشريع ، فعودوا إلى الله واتفقوا بالحق ودعوا من يأبى فجهنم تنتظر و تقول هل من مزيد .. فانظروا إلى الشجرة الطيبة و فروعها المتهاوية إلا فرع واحد يجمع كل الثمار فتلك الشجرة الطيبة بذرها المصطفى صلى الله عليه وسلم وما هو إلا بشر مثلكم اصطفاه رب العالمين واختصه بالشفاعة لأمته يوم لا ينفع المرء مال ولا بنون و**لأهل بيته** وما هم إلا بشرمن نبتة طيبة يصيبون ويخطئون فكل ابن آدم خطّاء و خير الخطائين التوابون فهم تربوا

فـي كنفـه صـلى الله عليــه و سـلم وهـم للخيـر فـاعلون لمـن **تـشيعوا** واختصوا بحب أهل بيتـه كمثـل مـن أحب واشـتهى طعامـاً فشرع في طهيه وأكله وحرم سائر الطيبات **ولسلفه الصالح** من صحابته ومن **تصوّفوا** بأنفسهم مع الله رضوان الله عليهم وأرضاهم فكل رجل منهم دولة بين العدل والرحمة ومنهم بين العفو والقوة حملوا الأمانـة رغم الضعف بالقوة منهم المقاتل والعالم الفقيه ومنهم القائد الداهية ومنهم الطيب الطائع و منهم قاتل وقتل ونال الشهادة ومنهم من قاتل وطعن جسده كثيراً ومات رقيد ومنهم فعل الكثير وبشر بالجنة ومنهم من بشر بالجنـة ولم يقدموا للمسلمين شيئاً سوى أنهم أسلموا فذاقوا من كفار مكة أشد العذاب ، الأب و الأم قُتلا و الابن نطق بهبل فنزل فيهم قرآن وبشرهم صلى الله عليه وسلم (صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة) ولا أستحي أن أضيف بأن فيهم من زنت و تابت و لو وزعت توبتها على الناس جميعاً لفاضت ، وفوق هذا تطهرت هي بتنفيذ شرع الله فيها بالموت رجماً ، و من زنى معها رجل ؟؟ !! لم يعلم عنه أحد إن كان في غيه يعمه أو تاب بنفسه مع ربه أو تاب تأثراً بالتي تطهرت و الكل إلى الله راجعون .. سبحان الله لا علم لنا إلا ما علمتنا من رسولك الكريم و الذي لم يسأل و لم ينبش عنه من التي تطهرت تبشيراً لا تنفيراً فذلك هو نصر الله وهو الفوز العظيم.. وبالنظر لكل هذا مع حفظ كتاب الله و سُنة نبيه أو حتى بما تيسر فإنه يوقر بالقلب

ويصدق العمل بالعقل والقياس بمقتديات العصر وكل عصر لوجه الله ومراده لنا بعمران الدنيا للفوز بالعليا في الآخرة و نسعى و كأننا نعيش أبداً وإن متنا في اللحظة نكون قد أدينا الأمانة وعلى الله الجزاء فهو الغفور الرحيمً .. وما أمر الله به آدم عليه السلام ..قول واحد (كل من كل الثمرات ولا تقرب هذه الشجرة) و أن هذا الأمر لآدم عليه السلام بمثابة قرأناً و إنجيل و توراة فما حاجته إلا الأكل بالحق (طاعة لله عز و جل) و أنه حين أكل أيضاً و لكن بغير الحق فظهرت سوأته و زادت حاجته لستر سوأته (الملبس) فهكذا الإنسان كلما كان التصرف بغير الحق كانت الحاجة أكثر وأكثر لستر السوآت للصراع الدائم الحق من الباطل لبني آدم مع بني الخناس منذ ظهور السوءة الأولى لآدم عليه السلام الذي وسوس إليه الخناس بشجرة الخلد في الجنة فأنساه أمر ربه وأكل منها فعصى أمر ربه فتلك هي المعصية الأولى فتاب عنها وتاب عنه الله وأمهل إبليس الخناس إلى يوم يبعثون يوم أن يرث الله الأرض وما عليها ..فحَذرهما وذريتهما ، أنهما لبعض عدو .. إلا من تاب و عمل صالحاً على نهج الله الواحد كما أمر عز و جل آدم و الأنبياء و الرسل بأن الله ربي و للخير يدعو و للظلم ينهي إلا من اتبع الوسواس الخناس بإتباع هواه ليضل الناس عن الحق و الله على كل شيء عليم ويمهل ولا يهمل ..فعلى من يعبد الله حقاً و صدقاً .. أن يدعو إلى الله خيرا و ينهي عن الناس ظلماً ..

بالحكمة و الموعظة الحسنة و أن يبدأ بنفسه أولاً وبنفسه ثانياً ومن يرعى ثالثاً وأخيراً فادعوا الله كثيراً فرادي أو جماعة فالأصل في الدعاء لكل امرئ بنفسه بعقد الوعد بالدعاء إلى الله فإنه صادق الوعد مجيب الداعي إذا دعاه ، لمن كان مستجيباً بالإيمان لله ورسوله ، وإن كانت خطاياه كمثل زبد البحر ، إذا عمل عليها حقاً وإن لم يكن عاملاً عليها فمعاذ الله من دعاء غير مستجاب ، لأن الداعي دعا ربه ولم يعمل عليها فيكون العبد نفسه هو الذي قطع الوصل بينه و بين الله الذي لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ، فإن كان خيراً ، فخيراً يره ويضاعف لمن يشاء ، وإن كان شراً، فشراً يره ويغفر لمن يشاء ! لأني أتعجب من الداعين إلى الله متضرعين إليه صدقاً بالدعاء وينظرون إلى السماء مستشعرين إجابة الله تهبط عليهم فكيف الدعاء له (عز وجل) بصياح الصوت وهو أقرب من حبل الوريد فادعوه فرادى و إن كانت جماعة لا بالقول فحسب إنما لكل نفس ندعوه موقنين الإجابة بصدق العمل عليها ما استطعنا فإن الله لا يخلف الميعاد و أن للناس كافة (كلكم راع و كلكم مسئول عن رعيته) فاعبدوا الله كما أمر (**و ما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**) فاعبدوه ولا تتبعوا هواكم وأسأل ، هل خَلق الله سبحانه وتعالى الجن والإنس وحدهم دون غيرهم من خلق الله ؟ معاذ الله عز وجل أن الله خلق كل شيء ما لم نعلم ، وما نعلم ، وما نعلمه إلا قليلا !! إذن حينما جعل الله

بخلق الجن و الإنس إلا ليعبدون إذن العبادة فيها تعني الطاعة والعصيان بإرادة الإنس والجن ، لمن شاء منهم أن يؤمن ومن شاء فليكفر(فإلى الله سوف يرجعون)فمن كفر توعده بعذاب أليم ، والمؤمن وعده وتوعده ، وعده بجنات النعيم ، وتوعده بقول رسوله الكريم (بأن المؤمن لا يؤمن حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) فمن هوأخيه؟ من أمه وأبيه ، أم في الدين ، أم في الوطن ، أم في الإنسانية من آدم وكلنا بنيه ، إخوة بالنسب البعيد بعبادة الرحمن وببعدهم عن نهج الله أضلوا فأرسل الله رسله والأنبياء ولو نسبت لهم المقولة لأنبياء الله جميعاً لأيدوها وقالوها بحب الكل ما يحب الفرد لنفسه تقرباً إلى الله رب العالمين داعين بعضنا البعض إلى وفاق بيننا حتى بكلمة سواء ، وكل بنفسه فيما يعتقد مع الله وإليه سوف يرجعون ! إلا من اعتدى !! إن الله لا يحب المعتدين (بحمل الأمانة) وبقية خلق الله ما لم نعلم وما نعلم ، ماعليها إلا الطاعة لأمر الله عز وجل وقوله تعالى (ونفس وما سواها ، فألهمها فجورها وتقواها ، فقد أفلح من زكاها ، وقد خاب من دساها) فعلينا نحن البشر أن نزكي أنفسنا بطاعة الله في كل خلقه لكي نفلح عند الله (وذلك هو الفوز العظيم) وبصدق أعاود بنظرة لقراءتي للتاريخ فمنذ صدور الدولة الإسلامية و أنا أقولها عربية بإدارة إسلامية ولغيرهم لهم ما لنا وعليهم ما علينا ، فازدهرت الدنيا و نمت حيث وجدت بفتح مصر وبشعب مصرتم فتح شمال أفريقيا وبشعوبها

فتح الأندلس بمحاربة الحكام المستعمرين بين استعمار روماني و بيزنطي آن ذاك لإتباعهم الوسواس و إتباعهم الهوى و كلما ساد السلام لتلك المنطقة توغل الوسواس بالسوس و الفتن صغيراً فصغيراً كثيراً إلى الانهيار بالزمن الطويل إمارة بعد أخرى شرقاً بآسيا وغرباً بالأندلس ، ولكن عند الانقضاض على المنطقة و خاصة القدس الشريف بمقدساته العربية الدينية بكيفية ما زالت تمارس حتى اليوم بالبعض بعد أن كانت بكل دول أوروبا شرقية وغربية بقيادة الكنيسة وملوكها بالحروب الصليبية والصليب منها براء بدس الفتن بفسق النبأ و لم يتيقنوا في شعوبها الخيرة بالطبيعة وبالادعاء أن المسلمين العرب الأغلب يسطون بالقهر على المقدسات والمسيحيين الأقل ليشوهوا صورة العرب و المسلمين ليربوغا الحقد ويشدوا الهمم لشعوبهم كذباً للقضاء على العرب والمسلمين ولكن الذي يتصدى لهم العرب مسلمين ومسيحيين في خندق واحد وأخرها بقيادة صلاح الدين ، المسلم العربي الكردي الأصل والأمة العربية كلها المهم أن يكون عادلاً أياً كان جنسه أو كان عرقه بصدهم وبقتالهم وبقتل من قُتل!! أما من أصيب ومن أسر وتداوى من عاش وشاهد بأم عينة العرب جميعا يعيشون بسلام و يحرصون على المقدسات كلها أينما كانت للجرس جوار الآذان فتيقنوا أن قادتهم كاذبون أعوان شر وسواس خناس باستمرار الحملات الصليبية حملة تلو الأخرى ومن

بعدها حملات المغول و التتار باختلاف الحملات وبين الحمنة والأخرى زمن جيل حتى يتسنى له أن يربي النشئ على الحقد على العرب بفسق النبأ بعد أن كشفه الجيل المنصرم بأكاذيبه . فدائماً قول كلمة الحق واحدة ، وكفى ، بينما الكذب يتغنى باللغو سنين ويدعو من جديد والمتصدي لهم عدو واحد كما يدعون هو نحن العرب والمسلمين بالإضافة إلى الحملات الاستعمارية المنفردة فرنسي تارة وإنجليزي تارة أخرى ليدحروا ويعودوا وذلك بالتوازي مع التخطيط الاستعماري المستمر باكتشاف أمريكا القارة تحولت أنظار قادة الشر في أوروبا (الصليبيين) باستعمار الأمريكان الجذور الأصل الهنود الحمر واستعباد الزنوج من أفريقيا وفتح باب الهجرة لشعوب العالم النامي بخيرهم ولكن في الأصل شر مستتر بمغريات كبيرة لإعطائهم حقوق كثيرة لاستخدام عقولهم لنزف دول العرب لتلك العقول بعد نزف الثروات بقفزة التقدم العلمي لهم .. مع وقف مقومات التنمية بالزمن الطويل متوازيا بتخطيط آخر بتقسيم المنطقة وتمليكها لملوك وسلاطين لحكم الدول مع استمرار التنافس بوجود المستعمر بين الإنجليزي ، فرنسي ، إيطالي ، برتغالي لنهب الثروات وإخماد الشباب وإحياء المرض بالجهل للشعوب و تداخل الحقوق بالحدود للدول و تسكين الناس تجمعات و فيها تداخل عرقي و ديني و مذهبي بالقهر دون حرية لعدة عقود و عند الرحيل للمستعمر و حكم الشعب

لنفسه فيكون حاكم و محكوم و عند تسوية الحدود تستيقظ الفتنة بحصد ما زرعوه بالخلاف لحد الحرب بالفتنة لعن الله من زرعها فالكل له حق ومحقوق إلا من تعقل برحمة من ربه وتساهل في الحل فكل الدول استعمرت إلا أرض الحجاز بالحرمين الشريفين لأن أبرهه في التاريخ هو علم لديهم ومعلوم ، فهو في دار الحق يعلم حقاً و هم يعلمون ما جرى عليه وجيشه من طير أبابيل و بحجارة من سجيل ، متوازياً مع وعد بولفور ١٩١٧ لليهود وهل يومها فكر ووعد وكم من السنين فكر، وهل هو وحده أم هو فريق؟ فريق كامل يخطط ويفكر ويوعد ويموت ليأتي غيره ليتمكن وينفذ وعده على حساب المنطقة متوازياً بالتخطيط للحروب العالمية مع الدول المنافسة لهم يموت من يموت ويدمر ما يدمر من القوة القادمة آن ذاك أميركا لفرض قانون كامل متوازن ظاهره فيه عدل ليظهر بالأمم المتحدة بأعضاء الجمعية العامة و مجلس الأمن عام ١٩٤٥ بتقسيم فلسطين دولة على الأرض موجودة ليس لها حقوق و بزرع دولة إسرائيل فيها وطن قومي لليهود و كأنهم مستضعفين في الأرض جمعت من الشتات و مسجل لها كل الحقوق والعجيب إنها دولة مستضعفة وكُونت من الشتات غَلبت كل الدول العربية بكل قوتها وعلى رأسهم مصر أي بعد ثلاثة شهور من قيام دولة الشتات متوازياً مع استعمار كل الدول العربية مهدراً فيها مقومات الحياة من التعليم والدين والصحة وا لصناعة حتى الزراعة

والديمقراطيـة وا لقـوة الـسياسية ولا حتـى القـوة العـسكرية تحمـي ما قبلها .. طيب ، طيب الصبر الصبر إنـي أعرف أن مجرد القول هب عليَ الكثيرواتهمنـي بالجهل علـى مـا قلت ، وإما بالنكران ، فإن هذا كان بالفعل موجود ولكن لا يتملكه إلا الأسرة ومن فـي فلكها من علية القوم ولا تتعدى العُشر وبقية الشعب مُعدمون وإن كان منهم يدري ، فآخرون لا يعلمون إنما هكذا قافلة الشعب تسير بالإنجليز ومن يحميهم و القليل من قاموا بحركات التحرير وهم من الوطنيين الشرفاء أحمد عرابي ومصطفى كامل ومحمد فريد وسعد زغلول وكذلك النحاس على سبيل المثال وليس الحصر وهم من علية القوم حتى قامت الثورة عام ١٩٥٢من شباب الطبقة المتوسطة وبدعم المُعدمين ، والتي بها تم إعادة الفتح لمصر بعد الغلق و الحضور بعد الغياب للشعب والأرض الطيبين ..

(حقا إنه شعب يغزل برجل حصان ، و يغرق في شبر مية)

٤ الديمقراطية بين العرب والغرب

أولاً ديمقراطية العرب بقناع دكتاتوري

ثانياً دكتاتورية الغرب بقناع ديمقراطي

الديمقراطية بين العرب والغرب

بين العرب والغرب ديمقراطية وما هي إلا علم حديث لا يتعدى المائتي عام وتعني حرية الرأي والتعبير وأدخل عليها تداول السلطة ولازم التغيير فهي تعريف بل أقصد تحريف الحرية فالحرية بطبيعة الأمور هي التي فطر الله الناس عليها من بدء الخليقة بالعبودية لله وحرية الفرد لمن يشاء أن يعبد أو يكفر إلا الطغيان أو الخدش بحرية الآخرين ومن ثم إنا لله وإنا إليه راجعون إلى أن وصلت الحرية للحكم شورى بينهم أهل العقد والحل كمجلس الشعب والشورى فهذا للعرب أما إدارة الغرب بتغيير أسلوب الحملات الصليبية ومن قبل تحريف المعتقدات فهم يعدلون ميثاق الحرية بنمط شيطاني ظاهرة حسن والشيطان في التفاصيل بتحديد دورة الحكم أقصاها مدتين ليعربد فيها من يحكم ويأتي بحاكم جديد لا يُسأل عما فعله القديم وإني أسأل أيهما أكثر حرية للشعب وخاصة الشعوب العربية وخاصة الخاصة مصر إذا كان الشعب لحاكمه يريده للحكم مرة ثالثة ورابعة والدستور ينص على مدتين فقط ألم يكن هذا ؟ حدا للحرية ! يا دعاة الحرية و إن أراد أن يلفظه حتى من قبل الأولى ، فتداول السلطة واجب وحق ولكن لابد من معايير ، والشيطان في التفاصيل أعلم إنه كلام مرسل لا دليل له إلا المتابعة بصدق وفهم المنطق دون هوى !! فأدعو الباحثين في التاريخ بهذا الشأن لكي يدعموا ، فمن أجل ذلك أدعو الشعب الطيب

صاحب المثل (لاقيني ولا تغديني) المترقب للحال والصامت عن الانتخابات والأحزاب السياسية والبعيد عن المشاركات الوطنية إلا مع منتخب الكرة ليصب فيه كل عشقة لهذا الوطن الأمين ومن أجل ذلك أدعوه أن ينظر بعمق مما يدور من لغط وصراخ من الأحزاب كلها في كفة والدولة في كفة ناصبين لها شبه العداء بين ناصريين واشتراكيين ووفديين ومعهم إخوان مسلمين فالأحزاب كلها متفقة تماما في كل شيء! ضد الحكومة فما من قول أو عمل يصدر عنها وإلا(خطأ أوفساد) فلاكاشف له إلا الدولة لاتنحاز لأحد ومعها نواب شرفاء مستقلين وإعلان بسند بين عمل قائم فما تم انجازه كثيروأن الباقي أكثر بكثير إني مستعد أن أسمع وأفهم تحليل القول أوالعمل بالخطأ لما هو صحيح وأن الفساد يكون بسند لا بالشبهات لأجل التشويه ومع أن الأحزاب كلها مختلفة الرؤيا بين رأسمالي واشتراكي ومسلماني إنهم معاً صمتاً متحدين حتى في الحزب الواحد فما من حزب و إلا تناقش في وضع داخلي إلا وهم أيضا متعاركين وأن بالواقع الذي يعمل هي الدولة والشعب المكافح الذي يكد ويكدح محتار في المجمل بين فريقين بالإعلام بمصطلحات إسمية منهم (الملتزم والمتدين) والآخر(المتحرر الوطني بالفكر الإنساني) فالأول الإخوة أصحاب اللحى المطلقة و الجلاليب المقصرة بالجيب السواك وأخوات تستتر بالنقاب ، و فيهم تعلوا الحناجر على الأرض و هواء

الفضائيات و من كان على غير المنهج صار في ضلال مبين و كأن الزمن توقف و انحصر في القول و المنظر و ليس بصدق العمل ومحله القلب و الآخر الذي تحرر(تحلل) من انحصار المنظر وانقلاب القول بادعاء التطور والتحضر العصري والتنوير وحدهم .. وكأن الالتزام بالدين عفى عنه الزمن بالتخلف و الرجعية بالجمود والعودة لعهود الظلام .. فكل فريق بطرقه ينادي للحرية و العدل وعدم إيذاء الآخرين وكل منهم يسوق لسوء بضاعة الآخر، ويسمع الشباب فيختار إما أن يكره هذا أو ذاك ، أما البقية يفرون من هذا وذاك ، بسيل جارف للشباب بفكر ضد الآخر !! فكيف يتوحدون ؟! وللآخر حاملين هم اللامبالاة! وهم لا يشعرون ، وإن كنت أعتب على الفريقين بين الشباب أجد الميل أن يرجعوا ولكن منبع الفريقين في الإعلام ببعض الحسن وإنما أعتب أكثر على ما يدعى بالملتزم بأن يسوق بضاعته بالحكمة و الموعظة الحسنة إن كانوا يعقلون ، فالدولة ما هي إلا نبت من هذا الشعب فمن كثر الكلام في الصحف والإعلام عن القصور، فهم الناس أصبح همين هم الواقع وده محمود لأن الفقر ليس عيباً وإنما بالصبر كل شيء صعب يهون والهم الآخر هم التنفير من الشعب للحكومات منذ إعطاء بعض حرية الرأي الديمقراطي والمعارض فكلما علا صوته وشدت عروقه وبرزت أنيابه فيتهيئ له أن يكون أكثر ديمقراطية ، وللأسف ليست لهم شعبية إلا من تجدهم

بالمظاهرات ينددون ولا شغلة لهم ولا مشغلة .. فمن أين ينفقون ؟!
وعن الانتخاب لرئيس الدولة فبعد الاستفتاء و عن قبول الترشيح لمن هم في اختيار بقية الأحزاب و أتعجب أنهم عارضوا و تضرعوا لسبب من يستطيع مناظرة شخص الزعيم حسني مبارك .. فإنهم يطالبون أن الحزب الوطني يرشح شخص ليس في وزن مبارك حتى يتناسب مع وزنهم كما أنها لعبة أو مباراة لها أوزان و يعملوا عليها بكيف يفوزون . وبما ينتهجه الحزب أو المستقل فكراً جامداً كصنم يتقربون به إلى الناس زلفى وبعض الناس تردد ما يدعون.. حائرين نافرين ويعلمون أن أغلبهم غير صادقين وأخص بالذكر أصحاب الاسم الجميل الحق (الإخوان المسلمون) كيف يخلط الدين بالسياسة ؟ و كأنه سيفاً مسلطاً على الرقاب لغيرهم حتى وإن كان فيهم بعض القصور!! وكيف ؟ لغيرهم من يفصل الدين عن السياسة ؟؟ و كأنه فقط عمل يؤدي لبضع سويعات بين جدران بيوت الله !! و الكل يعلم أن الدين معاملة و المعاملة بين الناس و خيرهم أنفعهم للناس بالتكافل للتكامل بالعمل العام فيكون الدين سياسة ودولة ..ولكن المقصود كيف يخلط الدين ما هو عظيم إلى السياسة ما هي أدنى فكل شيء قابل للقول أو العمل " سياسة " هي التي تدخل في الدين لأن الدين أشمل وأعم إنما يُوقر بالقلب ويصدق بالعمل، بالتعامل مع الناس بعضها لبعض بمن كبر شأنها أوصغر أن يتحدثوا في عمل ما بالدنيا

وإن يتحدثوا بآيات الله عز وجل وإنما بالواقع يخطئ العمل ، فلمن اللوم؟(الآية مثلا معاذ الله) أم الفعل نفسه أو الذي فعل من فهم و عمل؟! إذن الآية (قول الله عزوجل) نهج لنا نحن البشر، توقر بالقلب ونتعامل معا قولاًوعملاً مدنياً، فإن صح فلح وإن أخطئ نصح وإن أصر فضح أو عفي عنه وذلك كله لوجه الله عزوجل فإن كان لغيره فلن يُقبل منه وإن صح!! فكلنا متدينون (**مسلمون لله ونصارى للوطن ونصارى لله مسلمون للوطن**) إلا من أبى فليذهب إلى الجحيم فيد الله مع الجماعة وكفى تناحر واعتقدوا ما شئتم من فكر وكفى تطرف دون قصد وإنما بالقصد والمشاركة لكل القوى المعارضة ضد الدولة ، ولا سمة لها إلا بقلب وجه الحقائق أمام الناس لينفروا من الأمن و الدولة بالتظاهر فهو حق مشروع ! ولكن بالسب والتنديد على الأمن والدولة شفاهة و رمي الحجارة مغلفة بلافتات فيها مطالب مشروعة ، فيرد الأمن بعد صبر فهو أقوى قطعاً ورغم ذلك هو الأغلب من المصابين، فمن المستفيد ؟!! و خاصة عند الانتخابات لسيد قراره مع الفضائيات وتجد فضائية بعينها في ساعة محسوبة بموعد مسبقاً لرصد الواقع والرد بالمقلوب وعلى رأسهم وانجحهم الإخوان المسلمين !! حول لجان الانتخاب يأتي من يصوت لهم مبكراً حتى الظهيرة ، فيكونوا قد انتهوا، فيتجمع الأخوات من في صورتهم أنهم إخوان مسلمون ، فيندفعوا جماعة على اللجنة بالتزاحم والفوضى كما لو أن لصوتهم

يرصدون ، إذن ولابد للأمن للتزاحم أن يتدخل ، فيكون المنع لهم ولغيرهم ومن يأتي بعدهم ، والتظاهر بالسب والتنديد على الأمن ! حتى ردة الفعل بعد صبر! والفضائيات على موعد ترصد صورة انقلاب الواقع في توقيت واحد ، ولجان مختلفة! وهي التي يكون فيها الأغلب الإخوان ناجحون! فتكون صورة الأمن أمام الناس هو الظالم وإنما بالواقع وشهادة حق! أن الأمن هوالمظلوم ، فتلك خرزة من عقد وانفرط في أحداث ١٨و١٩ يناير١٩٧٧ فالكل يتحدث أنه الأوحد لتحقيق الحل، سواء بالحديث أو بالشعار وكأن الرأسمالي ضد الفقراء والاشتراكي ضد الأغنياء ، وكأن الفريقين ليسوا إسلاميون أومتدينون وكأن الإخوان ليسوا وطنيون، فكل نظام له مزايا وعيوب والحقيقة أن الحل في الكل (أينما كانت المصلحة كان شرع الله) وهو المصدر الرئيسي للتشريع مروراً بالأزهرالشريف قلب وعقل الأمة لا يحل حراماً ولايحرم حلالاً ! فهذا للمسلمين ولغيرهم ، فلا يجزع منه أحد! إلا من لغط الحديث من متطرفي الحديث وأن الحق في العدل .. لهم ما لنا وعليهم ما علينا على وجه العموم ، وما يخص شرائعهم يطبق مالهم وما عليهم بقوة الشرع والقانون ، وعن ما يطلق عليه بالفتنة الطائفية ، فكلنا نسيج واحد فلن أقول كيف ! فمن لا يراه أعمى!! ففى الإعلام ذئب شبيه يعوى بين القطيع بصوت حنين ويتباكى عليه بدموع التماسيح ، فينصر الأضعف شكلاً ! فالرد جاهز من غيرمعايير

(الحكومة وغيرها ، وزير التعليم العالي وأستاذ الجامعة ، الأستاذ والطالب ، وزير التعليم ومعلم ، معلم وطالب ، وزير الصحة وطبيب ، الطبيب ومريض ، رجل وامرأة وبالتالي مسلم ومسيحي) الكبير هو الغلطان لمرضاة الناس ، بهدم القدوة وقلب الموازين وكلنا يعلم ما يدور بعشرات أنصاف المشايخ بالميكرفون هنا ! وآحاد القساوسة بين الجدران هناك ! بكلام أنه الأصلح ويمس الآخرين ، بينما الشبيه يقود الإعلام بالتربص بتراشق الكلمات والتنقيب بطرفي الحديث بين هنا وهناك ! والناس تسمع بضيق الصدر ، بهوى النفس حتى وإن كان لفريق الكرة الذي يهواه ! وليس بالدين الذي لكل منا نسيج الوطن هو الأساس لما بعد الحياة .. فمن الطبيعي لكل الناس فيما تعتقد أنها الأحق لمراد الله ، ولكن أين الحكمة والموعظة الحسنة ؟ إلا في هذا الشعب الطيب الذي جعله الإعلام لا يرى إلا القبح بأذنيه ، وبالعين صورة كد الحياة ، إلا من توغل في نفسه غل وهوى بحادثة هنا !! والالتفاف بخلط الأمور والمكر هناك !! وأما عن ما يدعى بالحزب الحاكم الوطني وإن كان موجود وعلى استحياء رويداً رويدا للديمقراطية على الطريق لكن المَكمَن كله في الدولة والتي تتسع قاعدتها رويداً رويدا في ظل التمكين والتي ما زالت في حرب بين الساخن على الساحة من الداخل ، والبارد من الخارج فهو خفي من أجل ذلك طال عمر قانون الطوارئ ليسطع الضوء لرجال أمن الدولة

عوضاً عن قانون الإرهاب والتي لا رؤيا لها إلا مصلحة البلاد في كل الرؤى من ديني ، وطني ، رأسمالي ، اشتراكي ، قدر المستطاع رغم كل الظروف ، إنجاز ، فساد ، أخطاء ، إصلاح وهذا حال الناس حتى المتشدقين عن حد الحرية بالقانون سواء طوارئ أو إرهاب !! كيف يمكن الكشف عن خلية أو لمجرد فرد يعلم عنه إنه إرهابياً ؟ دون الحد بشيئ من حرية الآخرين ! فماذا يفعل الأمن؟ والكل يعلم أن الوحي انقطع عن الأرض ! أنظروا لدول العالم المفترض أنه الأول في الديمقراطية وسيادة القانون!في أوروبا كلها فعندما يكون خبر ما، بتهديد ما ، لجماعة ما ، في دولة ما وما يعلن في العالم من طوارئ ، وعلى رأسهم أمريكا، صانعة القاعدة ، ولم تسمع حينها أن اعتقلت فرداً ! إلا أن تعلم فجأة بالمئات في السجون ! و خارج أراضيها فهي تعلمهم ! وهي التي جمعتها وربتها ونفرتها من مجتمعاتها ونثرتها في العالم ثم حاربتها .. فكيف يكون حال الأمن من توتر؟ من الداخل والخارج بل على الحدود ، فما بالك وهم للقاعدة صانعون ولهم فيها طابور خفي يلتف حول العالم المستهدف منهم لخلق فوضى خلاقة كما يعلنون ، وكلنا يعرف أن خير الناس أنفعهم للناس وهذا المراد من رب الناس ، فأعود وأقول أن الحرب الخفية على البارد فهي قدرنا ! وكلنا نعلم !! ويجب علينا بالعمل معا بالتحليل بل بالتحقيق بقدر من الثقة والنظر للدولة بالنقطة الفارقة بالديمقراطية بين(العرب و الغرب)

أولا ديمقراطية العرب بقناع دكتاتوري

فنحن العرب بطبيعتنا (ديمقراطيون) بقناع الدكتاتورية فاعلون ولا تنتظر مني أسفاً على ذلك خاصة من بعد الهدى إلى الله عز وجل فنحن نقدس الحياة الأسرية رحماء فيما بيننا ولا نعتدي على غيرنا !! ولكن بطول عمر الاستعمارتتباين طبقات الشعب وبالعودة بالاستقلال في الحكم يتغير شكله بدس الفتن بضعفاء النفوس لنفس طبقات الشعب والحكم وتكثر المؤامرات فعلى مر التاريخ وبقراءة الواقع بالوثائق .. جعلتنا نحرص ونبحث عن الشبيه بين القطيع حرص الراعي على الرعية (فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) فالدولة ما هي إلا أسرة كبيرة الدولة فيها الراعي والشعب فيها رعية والأسرة الصغيرة الوالدين فيها الراعي والأبناء فيها الرعية و دائماً نحيا بمبدأ من ليس له كبير إذ و لا بد و أن يشتريه فكلنا حريص على أبنائنا نوجههم حيث نشاء أو حيث ما نرى فيهم ما يشاءون ، نلطف بهم قبل أن يدركوا شيئا فشيئا يقل اللطف وربما نقسو أحيانا مع الرحمة حتى لا يَضلون وإن كبر منهم أو نضج وكان على نهج الحق ، إما أن نشاوره الرأي وربما نسلمه الراية ليدبر هو مقادير الأمور هذا إن كبر إخوانه والتقارب فيهم موجود وإن لم يكبر إخوانه يظل الراعي ممسكاً بالراية حتى يأتي أمر الله بالممات فيأتي المجلس الحسبي ليجعل واصياً شرعياً مكتوباً على الرعية و إن شذ تصرف الراعي بالسفه

جاز للرعية الحجر عليه للسفه بعد اليقين فهذا من عزم الأمور ، هكذا الحكم فينا الآن ، ولجهل بعض فئات الشعب بفئات الحكم بالتنمية في التعليم والممارسة بالرأي محدودة من تاريخ الثورة ولأن تكتمل فلابد حتى ولو بجيلين ، فات منهم جيل والجيل الثاني أوشك ، فيدرك من الشعب فئة أكثر فيختاروا ما يشاءون فالديمقراطية أصلاً للتعبير عن الرأي (شورى) فعبروا عن آرائكم فلمَ ؟ البعض يصرون على التغيير؟! فمثلاً عن ترشيح رئيس الدولة فمن من كبار العامة يعرفه الشعب عن قرب ويختاره حتى يكون عن الرعية مسئول !! وتأمنه على سرائر الدولة و أغلبه في بعض وليس كل الصدور!! فإذن و لابد أن يكون من ثقة أهل من أخذت عنهم الثقة من الشعب كله محافظات و قرى و نجوع ثم يرد للشعب ليقول كلمته بالاقتراع المباشر ، لشعب قام وأيد حرية انتزعتها الثورة ممن سبق بزعامة عبد الناصر ، وحين أخفق وتنحى ، أرجعه الشعب من غير مراسيم وده أقوى من الاقتراع المباشر ، وفتحها السادات بالمنابر ثم الأحزاب مع شيئ بحرية صحافة و بقي المزيد ، ثم زودها مبارك بالمزيد بالصحافة الورقية ثم الفضائية وهل من مزيد ؟ فعلى مقعدة بالرئاسة أعلنها مبارك بالمشاركة الديمقراطية ، فهذا ليس منة منه ، إنما هو حق لنا يعرفه هو ويعطيه لنا كولي أمر على رأس الدولة بقدر المادة (٧٦ ، ٧٧ ، ٨٨) وسط صراخ مراهقوا الديمقراطية من أجل التغيير

دا إللي ماسكها بايده وسنانه وخايف عليها من اللي شافه و هو نائب ومن قبلها ضحى بشبابه وروحه على كفه، وهو كبر (ربنا معاه) وهو في شدته يمارس عمله بتفاني من غيرتقصير، ففي المادة (٦٧) ولو فتحها لمن هب ودب ، كان أمر بيها ودخل التاريخ من أوسع أبوابه لديكم (أضيق من خرم إبره) والحرمان من باب الرحمن (أضيقه أوسع من الدنيا وما فيها) وبالتالي المادة(٧٧) فإذا كان الشعب يرغب فيه فترة ثالثة ورابعة ، فلما الحجر؟ على رغبته ، وإن كان لا يرغبه ، فمن أول مرة يلفظه ، أما المادة (٨٨) وإشراف القضاء على الانتخابات ما هي تمت من قبل ، وتم الطعن فيها بالتزوير، فهذا خط أحمر أن يمس فيه القضاء من اللذين ظنوا أنهم نضجوا وكثير من الشعب لم ينضج بالتعلم فكأنهم قصر فكيف بالممارسة يشاركون؟ وكذلك مؤسسات الدولة لم تكتمل فمن بداية الثورة بدأوا يرممون ما أفسده الدهر بزمن الاستعمار، والمراهقون أرادوا أن يستبقوا والكبار عليهم يصبرون ! من أجل ذلك أقولها لكم التفوا واعتصموا وحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، صحافة أو إعلام صدق القول دون تهوين ولا تهويل ، لأجل الكل للتمكين ضد الفساد فنكون فريقاً واحداً ، الكل في موقعه للهدف يحاول التسجيل .

ثانيا دكتاتورية الغرب بقناع ديمقراطي

أما عن إدارة الغرب دكتاتورية بقناع الديمقراطية فاعلون فلا تستغرب حديث الكلام عن الواضح في الصورة بالمنظر.. جميل وإنما بالجوهر حقد دفين بدوام المؤامرة ولأجل ذلك لا بد لهم فيهم من التغيير فتأتي من بعد جيل تكشف بالوثائق ما يفعلون تقول له أنت فعلت كذا وكذا بالمؤامرة فتجد من نفذها دفين (مات) و إن كان حي فماذا نفعل و لو أقمت عليه الحد بشرع الله من خلال عقد مبرم بقانون للدول لإصدار قرار محاط بالفيتو الأمريكي، فلا بد من سبيل ؟! وهل من كاذب تستطيع أن تكشفه بمقولة واحدة.. أم بعد أحداث عدة تكشف أن ما قاله سابقا يختلف عما يفعله الحين • فبقراءة التاريخ على سبيل المثال وليس الحصر عن حرب ١٩٥٦ العدوان الثلاثي على مصر تجد شدة الحقد بالمؤامرات يندى لها الجبين بالانتقادات بها إسرائيل وتابعتها انجلترا وفرنسا بالإنذار المفروض وعند الصمود بعد التصعيد ظهرت أمريكا بقرار أممي وإنذار الخروج وكأنهم مع مصر وفيما بعد جيل بالوثائق تكشف أنها هي المدبر الأول وتوزيع الأدوار في الخفاء وقتها وعرفتها الآن وأصبحت الحقيقة واقع !! فعلى من تحاسب ، وهل من مجيب ؟ ولنا أن نعرف ونقيم ما عشناه وعايشه العالم آن ذاك بسبب تأميم قناة السويس لإرباك فعلي للملاحة وضد مصالح شعوب العالم بعكس ما يزعمون ، وأن أمريكا محايدة

شكلا في بروزها في طلب خروج العدوان الثلاثي من سيناء ، واتضح فيما بعد المضمون بالوثائق أن هي أمريكا موزع للأدوار على الثلاثي و كذلك بتاريخ قبل إعلان قرار التأميم ولكن بالتآمر يبحثون عن صورة سبب لإبراز الرد بالعداء فهم ماهرون في صناعة العدو (إلا إذا فطن) فنحن ليس لنا عدو إلا من اعتدى .. و حتى بعد التأميم محاولة عرقلة إدارة الملاحة في عبور قناة السويس و تصور أن السفن التي تمر من أغلب دول العالم تصل لها إشارات على أن تتباطئ و تتجمع في مجرى الملاحة لإرباك عملية العبور من قناة السويس ليثبتوا للعالم أن مصر غير قادرة على إدارة القناة ، لكنه لم يفلح وكذلك وإدارات السفن تتجاوب لإتمام المؤامرة .. و لكن ؟! تصرف كهذا على مستوى العالم الحر الديمقراطي ، دول وإعلام (كذبا) بادعاء أن مصر وحاكمها الدكتاتوري لم تستطيع إدارة الملاحة في قناة السويس لصالح شعوب العالم و كأنك أمام بلطجي بعصابة في حارة يتحرش بشاب مكافح من وراء ظهر القانون ، هذا بخلاف العدوان نفسه وكأنه فقط ! من إسرائيل ، وعند الاشتباك يتدخل من هم كبار إنجلترا وفرنسا لتسوية الخلاف وعندما تفهم أوتستشعر وتستنتج وتندد تكون قد خالفت الإنذار وكأن حق عليك العدوان والآن ومن زمان والعالم يعلم ، وأصبحتالحقيقة الغائبة واقع ! فماذا يفعل بحقوق الإنسان؟ وعدوان ١٩٦٧ على مصر وسوريا الشواهد تؤكد الإصرار

بالعدوان بافتعال الاتهامات كذباً ، فترد عليهم مدافعاً بالتنديد وكأنك أنت الذي تدعو للحرب فينالوا ما يشتهون برأس الحربة إسرائيل وأمريكا من قاعدتها (هويلاس) الجوية بليبيا تدبر بغير أرض العدو لتزيد قدراته لتؤكد للعدو ولنفسها الضربة ولنا بخارج دائرة الحسبان من حيث لا تدري .. العدوان على لبنان ١٩٨٢كم من المجازر فعلتها إسرائيل بإبادة جماعية فهم للدمار والدم يشتهون وأوروبا والعالم بأثره يشهد فلا تجد دائن إلا الشعوب .. أشعلوا الحرب بين العراق وإيران وعلى الملأ يساعدون العراق دفاعاً عن دول الخليج كذباً وفي الخفاء إسرائيل لإيران يساعدون أثناء الحدث تسمع ما يدور هنا وهناك بناء على تسريب بيان هنا أو هناك يتصاعد البيان وهم يطينون النفوس وأخيراً وليس بآخراً شركات بترول أمريكية تنقب لتجعل مشاكل كويتية وعراقية وصدام بكل غطرسة وغير وعي لتقدير الأمور بلع الكويت ولا بد من أهل الكويت أن يعودوا ، لتدخل ألعوبة الأمم المتحدة لتقرر بحق الباطل أن يستقيم ، دمرت الكويت الشقيق ودمر العراق بعد التفريق ، وبدأنا المصارحة قبل المصالحة فألحقوها كذباً قبل المصالحة سريعاً بادعاء أسلحة الدمار الشامل وبالوثائق صورا وجهاز المخابرات الأمريكية يؤكد ويدعي أنها على يقين ومفتشي الأمم المتحدة لا تنفي تجعل شعوب العالم يتشككون والمدهش أن وزير الخارجية الأمريكي (كولن باول) يؤكد بالصور

والوثائق وبعد هلاك العراق يقولون أخطأت المخابرات التقدير وقبل أن يُعلنوا عدم وجود أسلحة نووية حولوا الحديث عن الدكتاتورية في صدام وقتل شعبه لا بد من التغيير- بالديمقراطية -في تلك الفترة كانوا هم أنفسهم مع صدام ضد إيران فاعلون بمنتهى القسوة بمساعدة عراقيون يطالبون بالديمقراطية والعجيب أنها تقال بإصرار وقوة بل لحد العنف .. لابد من الديمقراطية بكل دكتاتورية وجب التغيير و عن الحرية الشخصية بلا تصنت كما يزعمون عقب ١١ سبتمبر اتهموا شاب مهندس مصري (برئ) بعد ذلك إنما الجوهر في أنهم قالوا له واقع قد حدث قبل سبع سنوات يوم قدومه لأمريكا .. أنه اتصل بشخص ما في ولاية ما فما العلاقة مع هذا الشخص ؟ فكيف عرفوا ؟ إن لم يتصنتوا على وجه العموم لكل من هو قادم و حاضر و ماضي دون الإفصاح أو خارج القانون .. انتهى هذا وكذلك سجن أبو غريب والصورة تشهد لامرأة أمريكية تعذب رجال عراقيين عراة بلا حياء وتنتشي أمام الكثير من الجنود والضباط الأمريكيون غير مبالين و إلا كانوا اندهشوا لأمر مفترض أنه غريب عليهم كما يتحدثون ، إذن أنه نهج متبع لفريق و منهم من صور وفضح بعد حين يأتي بخبر حينما هم يريدون وكأنهم يقولون موتوا بغيظكم ليزيدوا الحقد العربي حقدا وهذا ما يجعلهم يشتهون وبالمكر يحاكمون من عذبت وكأنهم بريئون وإنها الديمقراطية ودولة المؤسسات بتوزيع الأدوار لمن يأمر ، ومن

يعذب ، ومن يكشف ، ومن يحاكم !! ليدغدغوا مشاعر العرب لتتفاعل مع الحدث وتشتعل المقاومة وتتهم بالإرهاب وكأنهم على حق فهذا ما يسيل لعابهم وما يشتهون فمن هنا أسجل موقف العرب بالجامعة العربية بعدم التدخل حتى لا تستزيد بل ظلوا مكانهم حريصون ولكل العراقيون أن يأتوا معاً خارج العراق يتحدثون على مسافة واحدة حتى نعدل بالتوازن بين المتفرقين حتى يكون الحل عربياً خالصاً إن شاءوا .. وهذا من عزم الأمور وكما أسجل مدى إبهاري بالديمقراطية الغربية صاحبة تمثال الحرية ، والتي جعلتها مثال للقمة التكنولوجية في تصوير صدام بملابسه الداخلية وكمان مواقع الدمار والقدرة النووية ، فمن هنا أستطيع أن أفهم وأصدق أن شيء ما موجود ونخطئ التقدير بأننا لا نراه ونقول غير موجود .. ولكن!! لا يمكن أبداً بل يستحيل لشيء أن يكون شيء غير موجود ونخطئ التقدير بأنه موجود ، وإن فعلوا !! فيكون ومن المؤكد كذباً مع سبق الإصرار والترصد وليس على العراق والعرب فحسب ، وإنما على العالم كله ! وتحقق بالاعتراف وإن كان بعضه يعلم ومن غير الاعتراف ، فماذا فعل ؟ وكذلك فهل يعقل؟ أن فرد مسئول وهو رئيس المخابرات لأكبر دولة عظمى كأمريكا أن يكذب ، ويقال أنها دولة مؤسسات ومن أهمها وزارة الدفاع (البنتاجون) ومجلس الشيوخ (الكونجرس) الذي يبحث في كل كبيرة وصغيرة في العالم وإلا أيد وعارض على هواه!

ولكن ليس للكل حقيقة منهم وزير الخارجية الذي أعلن بكل ثقة أن العراق يمتلك أسلحة نووية و لكنهم خدعوه فذلك الرجل الذي تربى في كنفهم وكنف المسؤولية مبهور بما يفعله لقوة أمريكا ووطنه عن حق ولكن للأسف الأغلب المسيطر هي الصهيونية فهلا تبصرون ؟ فخداع رجل هكذا و كوزيرللخارجية الأمريكية فاستقال فما بالك بعامة الشعب الأمريكي وبقية شعوب العالم ، وأن كل هذا نسب إلى إدارة (بوش الإبن) وفي أول خطاب بعد توليته الرئاسة وفي أول يوم (إذن التقاريرالاستخبارية وجدت في تولية من قبله كلينتون والمفترض أنه رجل سلام) وكذلك وبنفس المنطق ما قاله الأستاذ / محمد حسنين هيكل وعن المؤامرات بالوثائق وخاصة عن ما كتبه قائد القوات الفرنسية أثناء العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦ إذ كتب أن ما سمعه من القيادات العظمى لبريطانيا وفرنسا لإعداد الحرب ومن تداعيات وأسباب لم يجدها هو والكثير بالواقع وإنما كذباً وخداع على كل القوات المعتدية وبالتالي على الشعوب وخاصة الشعب العربي الذي ينبهر بالديمقراطية الأمريكية وأعتقد بهذا سيهتدون و يقدرون ويرضون بقناع الدكتاتورية العربية إلى حين ؟! فنحن لا نرى في الانتخابات الأمريكية إلا صورتها النهائية عن القائمين بالتناظر بمؤتمرات شكل الشعب بالتنافس عن الاختيار فعلا! بحق ولكن من أين جاء ؟! لا يعلمون و لكن بالواقع هناك فريق لقياس

وتوجيه الرأي العام و توجيهه حيث شاءوا لترجيح كفة سيناتورعلى آخر وكذلك رئيس عن آخر، حسب المرحلة ومن أهم برامجه السياسة الخارجية عن المنطقة العربية إن كانت حرباً أم سلماً فهل الشعب ساعة يرغب حرب ، وأخرى يرغب في سلام ؟! و أنه لا يعلن إلا عن وزيري الدفاع والخارجية وعن بقية الوزارات فهي تعمل لبراح الميزانية نتاج استنزاف الشعوب من زمن الاحتلال من الامبراطورية العجوز بريطانيا و لو نظرت إلى شعوبها لا تشغل نفسها بالسياسة لا داخلية ولا خارجية وإن ظهر من يشغل بها تجد أنه ينتقد لوضع ما في التعامل مع المنطقة العربية وفي الشأن العربي لبث الخلاف وخاصة العرب الهاربين بما يسمى بالبطش و عدم الديمقراطية ليكون انتقادهم أيضاً للوضع في المنطقة العربية وبعد تكشف الانحياز الأمريكي لإسرائيل و التعنت بعدم وقف الحرب على لبنان و لسجن أبو غريب وبالانتقاد لأمريكا وانجلترا أقصد (**بوش و بلير و شارون**) فهم أكبر مكسب للقضايا العربية بأنهم الوجه الحقيقي لإدارة الغرب بعجلة الصهيونية العالمية ، عادت الديمقراطية تجور بحق صاحب الرأي لصالح العرب و المسلمين وضد أمريكا وإسرائيل ، وفيها يتهم بضد السامية مع العلم بأننا ساميين ، إنما بتنصيب المؤسسات التي تحكم من هم؟ وكيف للحكم يصلون؟ والشعب يسعى والموارد كافية وتفيض ، فالموارد أصلاً و بداية هي موارد شعوب المنطقة العربية

وأفريقيا !! من قبل بالاستعمار ، وإنما من ويلات المقاومة يفرون ،إنهم شياطين الإنس وإبليس نفسه منهم برئ ، إقرءوا التاريخ بواقعية واسمعوا منهم الآن بأذن من طين وأخرى من عجين وترقبوا ما يفعلون أوصيكم بمد يد العون بعضكم بعضا والدفع بالعمل وخاصة الدولة ليستقر الأمن ويتفرغوا أكثر لضجر العدو اللئيم حتى تنكسر شوكتهم بين شعوبهم المعتدلين حتى يعلوا صوتهم ليعم السلام ، فإن جنحوا فنحن أهل له صادقين .. " وهذا المراد من رب العالمين "

٥ تجربة حياة

فلو نظرنا و صورنا مصر بحسنها و جمالها (بفقرها و ثرائها) قبل وبعد يوليو ١٩٥٢هو السبب ومن أهم الأسباب التي جعلتني أكتب كشاهد على العصر ومن الذاكرة مع الواقع وقراءة رؤية الآخرين فأنا لست بأديب ولا بكاتب وإنما بقلة من الأدب أكتب حكاية واحد من الشعب أنا كمثل غيري فكنا كثيرمن جيلي وبعض من قبلي وكثير من بعدي ببضع سنين كنا أجيال متقاربة لوحدة الفكر وإن اختلف إلا القليل ،إلى أن اختلفت بتغيير لسان حال الدولة بعد النكسة لرؤية إستراتيجية لإدارة حرب السلام فتعددت الاتجاهات شرقاً وغرباً بين الشعب الناس الطيبين والكل عاش بصدق الحدث في نفسه ومما سمع من الدولة وإنه لا يتناسب مع ما يردده العدو فنحن ليس لنا عدو إلا برد من اعتدى وكأن كل منهم يعلم الحقيقة المطلقة ، بين من هم مع ، و من هم ضد ولكني لست معهم و بنفس القدر معهم وسيعرفون ما أقصد عند فراغهم من قراءة رؤيتي عن حال مصر قبل وبعد الثورة **عبد الناصر والسادات ومبارك** رئيس واحد لمصر لضم الصفوف وكتفاً سلام ، فأنا لا أنتمي إلى أي حزب سياسي أو فريق أو جمع ديني ولكنة انتمائي إلى الحق والحق هو الله والرسول قدوتي والإسلام عقيدتي والكعبة المشرفة قبلتي و العروبة موطني و مصر هامتي و لولي أمرها طاعتي و لوالدي وصيتي و بالحسنى دعوتي

و بالصدق أشهد بمقولتي حرصاً على هذا البلد الأمين .. فمصر التي في خاطري نحبها من روحنا و نفتديها بالعزيز الأكرم فكل ما قرأته لك من وجه نظر التاريخ صدقاً و الله و الوطن من وراء القصد إنصافاً للماضي والحاضر وأقول **تجربة حياة** أحكي لك و بكل بساطة وصدق وبعد تلاطمت بالفكر بين **اشتراكي و رأسمالي و ديني** بالجهد الجهيد أن اكتملت الرؤى مع كثير اعتزازي بالأمة العربية قاطبة بين مصر الأم و العرب الأشقاء تيقنت لك بصدق النصيحة!!

فإذا مصر قالت نعم أيدوها

وإذا مصر قالت لا فاسمعوها

أحكي لك تلك التجربة بخطوات واسعة كما هي وقت الحدث وبكل بساطة وكل اختصار و صدق .. ولدت قبل الثورة حبوت و مشيت ولعبت وتعلمت تعليم صناعي متوسط بناء على رغبتي وكان أمامي التعليم مفتوحا وعملت بعد الثورة أعني عهد عبد الناصر كرهت الاستعمار وهل على الأرض من يحبه؟ وأحببت الوطن و العروبة و كل بلد لها رحيقا أحببت البلد و أحببت الناس إلا من كره أحببت عبد الناصر قاومت مصر في ١٩٥٦ العدوان الثلاثي لكن بقوة إرادة الشعب مع الجيش ببداية خطواته وتصدينا له جعلناه نصراً فلا مانع أن يكون كذلك ،، أحببنا النصر وعشناه في مقاومة الجزائر تأييداً من الشعب والدعم من الدولة قائم ليوم الاستقلال وجميلة بوحريد عاشت

فينا وفي كل بيت وبن بيللا قائد،وفوق رأسهم ورأسنا المليون شهيد ، غنينا وقلنا حانبني وأدي إحنا بنينا السدالعالي،قامت الوحدة مع سوريا زاد الحب واتسع الصدروقوي العضد ، انفصلت سوريا وسرعان ما استمرت الوحدة دون قيود ومن يعارض فعليه أن يرجع أو يذهب للجحيم لأن قصدنا من الوحدة خيروإن كان عكس ذلك لاخير منه عشنا احتفالات الأعياد بفطرة الفرح طوال العام المولد النبوي وشهرة شهر رمضان وفطر وأضحى وشهر يوليه للثورة وأكتوبر للنصر ويناير للعلم وفبراير للوحدة ومايو للعمال ويونيه للجلاء ، شارك الكل باحتفالات شعبية بصدر واسع مع العمل بتفاني رغم قلة الأجرأملاً في الغد القريب ، رأيت عبد الناصرعن قرب١٩٥٩مع إبراهيم عبود رئيس السودان و أخرى يناير١٩٦٤ مع خوروشوف الذي سحب يدي السلام الممدودة لعبد الناصر و الثالثة أغسطس ١٩٦٩ على الكورنيش بالأسكندرية خارجاً من قصر المنتزه جالساً بجوار السائق يلوح بيده الشريفة و لمسته و كدت أن أمسك يدك آمن و مأمون . علمنا فيما بعد بالمؤامرة بفض الوحدة بدس الفتنة بين الدول العربية وخاصة الملكية السعودية و الأردنية كانت تخشى بالظن المد الثوري لعبد الناصر محاربة الملكية و أثبت عكس ذلك .. وأن بريطانيا تريد التدخل في اليمن فقامت الثورة في اليمن فأيدناها و ساعدناها ما المانع من حقهم في طلب المساعدة من الشقيقة الكبرى مصر فوجب عليها

المساعدة و كانت هناك خسائر من الابن والمال والشعب راضي كنت شاب نسمع أن قطاراً يحمل شهداء من اليمن نجري مع جموع الناس نهلل ونكبر له مع الأهل بالزغاريد .. نعم لابد من ثمن والعوض على الله لصالح الحق والوطن ثبتنا الثورة وأقيمت الدولة وشتان بين ما كانت وأصبحت عليه اليمن .. عدنا ، فرضت علينا الحرب و جاءت الضربة قاسية ١٩٦٧ بالغدر على مصر وسوريا وكذلك الأردن والضفة الغربية بالمرةعلى قارعة الطريق فأحببتها أكثر بحزن عميق تنحى عبد الناصر سمعت الخبرفي الراديو، قلت لأ ! هرعت للشارع وجدت الجموع مثلي في الطريق فين هو؟ إحنا في اسكندرية سرنا بالجموع وفي كل النجوع نادينا أن يعود فلبى النداء.. ففرحنا ، ذهبت مع غيري الكثير للتطوع و التدريب على السلاح تدربنا وعند استلام السلاح (بندقية نصف آلي ٩ملم) سلمت البطاقة إلى ضابط الشرطة (نقيب) قال لي ممنوع لك استلام السلاح لأن عمرك اقل من ١٨سنة هبيت فيه وهللت (يعني الثلاثة شهور الباقية هما اللي هيكبرونا إحنا عايزين سلاح) ترك ما بيده وخرج من مكتبة واحتضنني وطيب خاطري وقاللي (القانون كده ولازم إيد تبني و إيد تحمل سلاح) فعشنا ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة٠انتحر المشير عامرصدقنا وقلنا أخطأ و هو مخلص فلا يستطيع البقاء وإن كان له أخطاء ومن منا لم يخطئ حتى ولو أنه انزلق أثناء التمشية فقط في الطريق ، من الممكن

تحليل هذا الخطأ في هذا الزمن على أنه لم يستطع وقاية نفسه من هذا الخطأ البسيط فكيف له بممارسة شتى الأمور سمعنا خيانة سمعنا مين؟! كان سهران فين؟! وتخبط بلا دليل .. مفيش دخان من غير ناركلام مرسل من الناس عموما أن أغلب الضباط وإن كان البعض له دورات ولكن هيهات بين القوة اليوم ١٩٦٧ و قبل الثورة ١٩٥٢ ولكن الخطأ جسيم شارك فيه الكل قدموا المستطاع فمن ؟ منهم يخون أو يبيع .. وأيضا لابد من القافلة تتهيأ وتسير فمن مات هو المنتصر نحسبه عند الله شهيد ومن عاش هو الخاسر فعلينا أن نقف وقفة ونتأمل وأن نحاسب النفس ، من أين التقصير؟ فلا نندب ولا نبكي على اللبن المسكوب ..يا الله .. ياللا بالروح والدم حانكمل المشوار .. حان لي وقت الكشف الطبي الأول للتجنيد وكنت لائق ورغم معارضة أهلي والوالد حيث أنني كنت الوحيد لأبوي إلى أن جاء وقت التجنيد الفعلي ذهاباً وإياباً وبالتودد من الأهل وخاصة الوالد لتقديم كشف العائلة لإعفائي وأن أعرض عن التجنيد ، فما كان الرد مني إلا بالرفض والتساؤل لهم لما ؟! وأنا صحيح ولله الحمد وغيري مريض !! ومين اللي يحرر البلد إلى أن تم التسجيل وباقي يوم على الترحيل وبوداع الأهل ووالدي الذي أخذ يتودد ويرجوني أن أعرض عن قرار التجنيد إلى أن أجهش بالبكاء وسبني وقاللي روح أصل انت إبن ٠٠٠ومش فاهم حاجة ! في موقف جلل رهيب كنت أول مرة أرى

والدي فيها ضعيف علي !! فما مني ، إلا أن ركعت على قدميه أقبلها وأقوله مش رايح خلاص مش رايح ، ثاني يوم ذهبت إلى منطقة التجنيد٠٠ وبمجرد إني قابلت الشاويش المسئول على تجمعنا وبلغته بتقديم كشف العائلة الذي كان جهزه والدي من قبل ٠٠ فنهرني وقاللي نعم ياروح٠٠٠ هبيت فيه أنا عايز! ووالدي مش عايز!! احترم نفسك٠٠وبمرور ضابط برتبة رائد سمع المشادة وبعد الشخط والنطر فينا ،سمع وتفهم الوضع إلا أنها كانت لحظة احتفالية وطنية من الكل إلا أنه رهنني بالمبيت بالمعسكر حتى يتأكد من اسمي المدرج في كشوف يسعى لحل الوضع ٠إلى أن سلمني إيصال ملف الإعفاء بعد قضائي يوماً واحداً على ذمة هامش شرف العسكرية المصرية٠٠ وحرب الاستنزاف بين الكر والفر ومن قبل سرعان ما دبت روح الثقة في الشعب مع الجيش بعد معركة (رأس العش) ومن بعدها المدمرة إيلات ، وكنا نذهب عند مخارج الميناء ونتصيد الضفادع البشرية الصهيونية من فروع الترعة عند مداخل الميناء الشرقية .. وفجأة سمعنا في ليبيا ثورة الفاتح بالعقيد القذافي أيدناه وزادت الثقة فينا ، ولقوة العرب وخاصة مصر على الأقل سد جبهة الغرب بوقف ومن بعد زوال القاعدة الأمريكية (هويلاس) صاحبة الضربة الجوية الأولى لنكسة ١٩٦٧ ثقة الشعب في صف الدولة وقبول عبد الناصر (مبادرة روجرز الأمريكية) كهدنة مع اسرائيل إرتبنا بعض الشيء

بالخدعة من أمريكا و سرعان ما علمنا لكي نتمكن في يوم و ليلة من بناء قواعد الصواريخ ، حدثت وقيعة بين العرب في الأردن مع الفلسطينيين ، حاولنا ، أقصد حاول عبد الناصر لملمة العرب لأجلهم وأجل الفلسطينيين لكنه مات ولم يغيب ، أيضا سمعت الخبر وفجعت سارعت إلى الشارع وجدت الناس سافرنا من كل المدن حتى النجوع حيث كان الجثمان بالقاهرة بكيناه وودعناه أخ ٠ أب ٠ قائد خبيب عزيز رحمه الله ٠٠ أيدنا السادات بالروح والدم حانكمل المشوار .. احتفل بالثورة ١٩٧١ فقط و صبرت أقصد صبر الشعب شعور موحد إلا ما ندر، خفت حرارة الاستنزاف هاج الشعب على السادات نطالب بالحرب و هو يوعد و يخلف سنة والثانية حسم والأيام طويلة ، وأثناء هذا الهياج فوجئنا بحركة ١٥مايو سميت بثورة التصحيح ، باستقالة و إقالة وزراء وأفراد وكلهم ثائرون سائرون بنهج عبد الناصر وسياسة عبد الناصر وخفت لهجة الحرب كثيراً فيهيج الشعب أكثر وعلت الأصوات بالأسباب للنكسة بين الإهمال و الخيانة و الغطرسة و بين مؤيد و معارض فهاجمت أقصد هاجمنا السادات ، فمن هنا انشق الشعب بين مؤيد ومعارض للسادات وحكومات السادات وفتور الدولة بشحن همم الشعب على ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة وخصوصا عند إلغاء معاهدة الصداقة المصرية السوفيتية وإنهاء وجود العسكريين وبعض الخبراء القائمين

على الصناعات والتي كانت ازدهرت كثيراً في كل المجالات وأخيراً وقد تدنى فعلاً الإنتاج وخصوصاً الصناعات الهندسية وأغلبها كان مع روسيا فتضاربت المشاعر والمفاهيم بين روسيا كقوة عظمى تكون بجوارنا في استعداد الحرب وبين موقفها في الحرب ١٩٦٧ ولم تتخذ موقفاً حاسماً و بين الحين والآخر يظهر السادات ويقول أنه في طريق عبدالناصرفيزيد الغضب واليأس لاسترداد الأرض وفجأة يحدث العبور العظيم بنصرأكتوبر المجيد ١٩٧٣فتجمع المصريين على السادات أنه رجل داهية فعشقناه بعد علمنا بخطة الحرب من مكر ودهاء فعرفنا أن عيب عبدالناصر أنه كان يجاهر بالحرب على (الاستعمار) ويصارح بالنقد حتى لو بالسب على (الرجعية) الأردن والسعودية انقسمت عليه بين إنه مخلص لوطنه وللشعوب العربية ولكن لا يدرك سياسة (رحمه الله) عاد الانقسام للشعب بالهجوم والدفاع عن عبدالناصر والسادات وبين القطاع العام الذي تردى وضعه تماما وبين القطاع الخاص الذي دخل السوق وعلى استحياء متوازياً مع إسرائيل بعد الحرب وفك الاشتباك بين القوات وتحرير الأرض بين المد والجزربمفاوضات مع العدو والحديث عن الثغرة حدث كذا! حقناً للدماء ولا تؤثر على النصر! وآخر كان يجب كذا ! لإبادتها تماماً لتأكيد النصر، توقف القتال ، لماذا ؟! كان يجب كذا وكذا لتحريركل الأرض بين مؤيد وآخر بالتحليل في مقالة (بصراحة)

ليوضح ما يغيب ! بالخرائط والمواقع كان يجب كذا .. أين الحقيقة ؟! أصبح للبعض وأنا منهم الشعور بنقصان في النصر والمفاوضات تسير والجيش الثالث في سيناء حبيس .. ولكن !! ورغماً أن حقيقة هذا الشعور، كان يرفعه الشعور بالعبور العظيم ، زادت زيارات (كيسنجر) وزير الخارجية الأمريكي لوساطة المفاوضات تطورت العلاقات الأمريكية مع مصر وحضر الرئيس الأمريكي نيكسون بزيارة واستقبال شعبي في الاسكندرية رائع لشعب طيب رائع لدرجة كان يتردد بين الناس لو كانت أمريكا تثق في شخص عبد الناصر لرمت إسرائيل في البحر وأنا منهم ، فأمريكا أم الديمقراطية وتمثال الحرية هي الرخاء والاقتصاد الحر، ياللا نبدأ نعيش لنصل إلى الرخاء وجاء إعلان السادات عن حرية الصحافة وبعدها إعلان المنابر ثم الأحزاب علت الأصوات بين ما هو إسلامي و ما هو اقتصاد حر وما هو اقتصاد عام أو اشتراكي وصيغ التعبير بأن القطاع العام يعني اشتراكي يعني شيوعي يعني غير إسلامي والقطاع الخاص هو الاقتصاد الحر الذي يدعو به الإسلام و انقسم الشعب على نفسه و يبدأ الصراخ بحرية الرأي ولكل رأي يقال هي الحقيقة المطلقة والشعب حائر عايش في بلدين بلد الدولة وإعلامها وتوطيد العلاقة بأمريكا نور وشمس لدنيا نهار، والبلد الثانية مناهضة لأمريكا الدنيا فيها ظلام في وضح النهاربصوت المد العربي لجبهة

الصمود و التصدي من العراق و سوريا و لكنها زيادة شوية من ليبيا بأصوات مصرية بدعم من القذافي على السادات بطول المشوار وفجأة جائت ضربة طيران بالحدود شرق ليبيا سماها السادات قرصة أذن ولم يكسب منها إلا العدو والشهيد الذي مات ومرت علقم في حلق شعب قاسى بين التضحية بشرف الرضا ومما يسمع من الإذاعات فانشغل في البحث عن الرغد في العيش مغموسة بسم العسل الفقر بالحديث عوضا عن القناعة بالرضا ، بلمعان السلع المعمرة وحلم السفر لطفرة دول الخليج وسباق بلا نهاية للبحث عن ما يسمى بلقمة العيش باللهث وراء المادة بفوارق الدخول بسوق السداح مداح بلا حدود وفوق ذلك الحديث عن الفساد بين صورة القطاع العام بأجور محدودة و آخر العام خاسر يوصف بالفساد تارة وتارة أخرى أن حجم العمل ضعيف ولم يوفه لعجز الحكومة بدعم كذا وكذا والقطاع الخاص بأجور كبيرة و شركات رابحة يوصف بالنجاح تارة لأن صاحب العمل هو الذي يدير عمله ويعمل على الربح وتارة أخرى أنه يربح لأن البعض من الحكومة هو الذي ساند شركات القطاع الخاص و بخلاف ما ظهر على الاستيراد من معلبات للإنسان من أكل الحيوان و الدجاج الفاسد و الملابس المستوردة و الدولة عاجزة للتصدي بالقطاع العام بعجزه تماماً بقلة إنتاجه فيتجه بالاعتماد كلياً على الجمعيات الاستهلاكية للأمن الغذائي ومن ناحية أخرى بشركات

بيوت الأزياء الحكومية للأمن الكسائي الشعبي وغيرذلك الأسعار نار وأثناء هذا الخلط والتصارع بالصحافة بين القطاعين العام والخاص جاءت قرارات الانفتاح كضربة مشرط إما للقتل الرحيم أو العلاج بالجراحة ومازال الصراخ يدوي على رأس المريض (الشعب) من صديد الكلام في الإعلام عن الفساد الذي يقيح الجرح أكثرمن الفساد نفسه بين إتحاد الأحزاب المختلفة أصلاً والدولة وحزبها الأوحد في الصحافة والإعلام والشعب بينهم يفتقد الثقة محتار يوم بعد يوم والأيام تمر والشباب يلهث على الدرجة والتقدير للتخرج ومن بعده بالبحث عن العمل الشحيح بالوظائف المعلن عنها بصوامع الفساد بين والتكذيب ونادراً التصديق ، فاختلط الحابل بالنابل فأصبح التعميم يمثل التعتيم يخيم عليهم يجعلهم معاً يتخبطون .. وكان من الصعب أن أقبل خسارة القطاع العام تلويحا بالفساد بل هي قلة إمكانيات برغم أن فيه قيمة من الكفاءات والقطاع الخاص يعمل بالاستيراد ويجلب كل شيء بقوله هي الأسعار العالمية إلى أن فاض بينا الكيل ، فقامت أحداث ١٨، ١٩يناير١٩٧٧ بمظاهرات في أغلب مدن مصر كلها بسبب الأسعار وأنا شخصيا على رأس المظاهرات على أكتاف الناس أمام الأمن ولا نخاف وحينما انتهت المظاهرات وقرأت الواقع بما حدث ، مع نفسي بين المجتمع والناس ، أعتقل فلان وفلان ، أما أنا فلا وقبض على فلان وفلان ، ولم يفعلوا شيئا يديرون

العملية وبالإشارة بالبنان ، فكنت أنشط منهم ألف مرة بحرارة وصدق ولم يقربني أحد (أقصد من الأمن) وكانت لحظات فارقة في حياتي فقد تنبهت أنه كان مخطط على مستوى مصر كلها لها رؤوس فتنة غير مرئية تبقى أكيد لا تقصد خيراً للبلاد إنما الخير كله أن تفعل ما تشاء بنفسك لنفسك ولا تساق ولا تضر بالآخرين ٠٠ فكانت عساكر الأمن تلقى من أعلى الكوبري وكأنهم شيطان رجيم وليسوا مواطنين ، إنما ما حدث في محافظات مصر كلها في توقيت واحد ، أسلوب واحد ، تفكير واحد ، وإنما هم رؤوس تابعين لتحريك الشعب و أنا منه دون أن يعلم الشعب ماذا يريده مدبر الحدث لأن بكل بساطة لم يعرفه الشعب من هو حتى يؤيده أو يعارضه فكل ماكان يتردد بالمظاهرات هي نفسها ما ترددة الأحزاب بالصحف وهل كلهم متآمرين ؟ ولكن!! علينا أن ندرك أن هناك ذئب شبيه يمشي بين القطيع فهذه كانت لحظة فارقة في (تجربة حياتي) وأن الذي أكد لي هذا الدليل باسترجاع الأحداث مع نفسي بين الناس أنه كلما دار حديث للسادات عن شيء ، أجد الحديث عنه في أماكن عامة ومختلفة من ناس مختلفة برؤية واحدة ، أقول إيه الحكاية ؟ هم دول معارف ولا إيه؟ حتى منهم زميل لي في العمل ومن رواد المظاهرات ١٩، ١٨ يناير ١٩٧٧ سمعته يتكلم في موضوع سمعته من قبل مرتين في مكانين مختلفين وبأسلوب واحد ، الموضوع كان وقتها عن زيارة

الرئيس الكونغولي (عيدي آمين) أنه رجل صديق إسرائيل وتعلم في أمريكا وكان خائن مع (تشومبي) الذي انقلب على (باتريس لومومبا) سنة كام ؟! و أنا أسمع هذا الشخص وأعلم تماما أن ثقافته لا تتعدى الحي الذي يسكن فيه ! فلما رديت عليه و سألته ما رأيك في (أحمد بن بيللا) فقال لي مين أحمد بن بيللا ؟ فقلت له يا أخي لاتعرف بن بيللا وأنت تتكلم على (تشومبي وعيدي أمين) فلهذا ولابد أن هناك لغو من كلام يتردد ليدغدغ مشاعرالشعب لتفريق الناس مع الحكومة والسلام ومن يومها أعلم أن أغلب ما يكتب في الصحف بين التشويق والتفريق ونادراً التصديق وبالجدل الصاخب بالهجوم على قطاع الدولة والثناء على القطاع الخاص وعجز الدولة عن المواجهة بدفع القطاع العام وتشجيع القطاع الخاص بينما لا تستطيع الحكومة التي تجلبها الدولة مواجهة الأسعار بالتسعير في ظل اجتياح السوق السوداء وبين هذا وذاك ومن المحاولات جاءت زيارة الرئيس السادات لدول الخليج الإمارات والسعودية وسلطنة عُمان إلى أن وصل الكويت احتفى به صحفي كويتي بحديث وسأله : كم حصلت من خلال جولاتك لدول الخليج؟ فغضب السادات وقال له : ده حق يا بني أنا مابشحتش ده حق وإحنا دافعينه مقدماً ، فغضبت مصر كلها مع تباين المواقف بين الندم على ما قدمناه كثيراً للعرب من تعليم وبنية أساسية وبين تجاهل صحفي سفيه و اللوم على السادات والدولة

التي جعلت الحالة الاقتصادية هكذا ، لكنها ضريبة الحروب إلى أن جاء خطاب السادات الشهير في سبتمبر ١٩٧٧ بأن يذهب إلى آخر مكان في العالم وستدهش إسرائيل أنه على استعداد أن أذهب إلى القدس بل إلى الكينسيت ذاته من أجل السلام وقبلت السلام بثقتي في السادات !! لكن ثقتي في إسرائيل معدومة ولكن أمريكا هي التي ترعى السلام مع روسيا بالرغم من الانحدار لكن أمريكا هي التي في يدها الزمام فقبلت لعل وعسى أن يكون ضرورة المرحلة الاقتصادية.. إحنا تعبنا يعني ممكن تكون هدنه ، وشوية شوية علت الأصوات بين مؤيد ومعارض وبين أبناء العمومة إسماعيل وإسحاق عليهما السلام وآخرين أن اليهود هم قتلة الأنبياء إلى أن وضحت الصورة أن مصر انقطعت عن العرب بما فيهم الفلسطينيين فأحياناً أقول هم يحرروا أنفسهم وتارة أخرى أقول السادات غسل يديه وباع القضية خصوصاً انه أحال كثير من الشرفاء في الاعتقال ومنهم خرج من الجيش كلهم رجال دولة وهم أهل ثقة ومن حددت أقامته .. يا ربي أثق في عبد الناصر يطلع مش عارف ، أثق في السادات هو صحيح جاب النصر ، وعودة الأرض لكن فلسطين والقدس ومش قادر أخوّنه من حرقته ونبرة صوته بالسب على من خونه ! لكن الأصوات مجلجلة بين بيع القضية وأصوات أخرى تروج أن الفلسطينيين هم الذين باعوها من زمان وكذلك زيادة الصراخ والهجوم عليه ، بعضه

من الداخل و الخارج مشتعل من كل الدول العربية بالكلام و بالإضافة إلــى الجماعــات الإســلامية والوطنيــة بعنــف المتفجــرات وخطــف الطائرات ومنهم من هرب للدول العربية للهجوم بالإذاعات ومنهم من عاش في أوروبا وفي أمريكا منتشيا بالحريات حيث مصر لا تطبق الشريعة (كما يدعون) حيث وجدوها هناك بالإضافة إلى جماعة التكفير والهجرة ، من وإلى المجتمع ، والأغلب منهم لا يتجاوز سن الشباب وكذلك حرب أهلية في لبنان وانقلاب في السودان وكذلك في إيران كثورة إسلامية أصبح لها شعبية في مصر وكأنها في عناد مع الدولة التي أصبح خصمها الكثير وصديقها أمريكا أوروبا وكذلك إسرائيل إلى أن وقعت اتفاقية السلام في مارس ١٩٧٩ لزمت الصمت لعدم ثقتي في الحقائق مما أراه من جدل معبأ باللغط بخلاف قدر ثقتي فــي الدولــة وعلــى رأســهم الســادات ... فانـشق صـدري بـين مؤيـد ومعارض وبطلت سياسة وكلام السياسة حتى القراءة فيها.. لأن الكل أصبح متباين متطرف الحديث وكأنه يعرف الحقيقة المطلقة ولكن لكل وجهة نظر تجمع من العامة بفريق بوجهة النظر بفرق أخرى فأصبح التفريق ، والدولة في صمت فتفرقت الناس ... لكن إيماني بمصر والعروبة قائم إلى أن استشهد السادات فقد كنت في تلك الأيام مريض ومحموم ٤٠° وسمعت الخبر صعقت ونزلت الشارع فوجدت الناس بين فرح قليل وحزين كثير(رحمه الله) تولى مبارك وكنا نراه

نائباً وفياً عزيزاً ، عزيز الكلام وعن موقفه البطولي في حرب أكتوبر سمعته طيبة ومعروف ولكن ؟ يا الله ربنا يولي من يُصلح !! وساعة أن جلس بمناسبة لا أتذكر مناسبتها ، المهم كان يومها بجواره يحدثه الشيخ جاد الحق(شيخ الأزهر) رحمه الله أن يدعو له بالتوفيق بتولي مسؤولية البلاد فأحسست معه و أقسم بأن الكلام عليه وعلي أنا شخصياً كالجبل متصدعاً من خشية الله فدعوت له بالتوفيق وكل يوم أعيشه حتى اليوم أزداد ثقة فيه خاصة وإنه أعلن البدء بقيام الدولة ببناء البنية الأساسية والربط بين المحافظات بالطرق وكان العمل بصمت دون غطاء إعلامي إلا بعد الانتهاء من طريق أو إنهاء بعض مشاكل الكهرباء ببعض المحافظات أو خطوط الهاتف وهو الشيء والذي كان يدور في رأسي قناعة بأنها من أهم معضلات التنمية في مصر عامة منذ قبل الثورة وخاصة في القاهرة و الإسكندرية و أن كل الجهود التي تُبذل أنها عملية ترميم ما أفسده الدهر بالتخطيط الاستعماري (بريطانيا) فعلى هامش الحديث عن التنمية **أنها لم ولن تتم إلا بالتوسع الأفقي شرقاً وغرباً لدلتا النيل** (لكرافتة النيل) لتوزيع كثافة الطلاب في التعليم و كذلك كثافة المرور، والتي تهدر الطاقة ودعمها على الطريق (مشوار عشرة دقائق بنزين يهلك ساعة بنزين ووقت ضائع بلا فائدة إلا التعب والاجهاد وضيق الخلق على الطريق) وفعلاً تمت وأجهضت بتكالب سوس الإعْلام الجائر بالحرية

بداية بسيناء وأخرها توشكى طالبين الكمال من الدولة لأجل الشباب ، كلمة حق مراد بها باطل و ياليت بالدفع و شد الأزر .. و إنما بالنواح والسواد أرض ، جو ، مياه فكلما هم شباب فكر مع الأهل .. فمن السمع نصحه الكل بالعناء و السواد فما بال صاحب رأس المال وبالله أسأل! هل من أرض بكر للتعمير والعمل فيها لا يكون فيها عناء ؟؟!! ولو أن الإعلام غنى عنها ، قلنا حانبني وأدي إحنا بنينا الوادي الثاني لتسارع الناس بالفيض من الوادي الأول إلى الثاني و أنه لو عاد بالزمن للسد العالي لتداعوا عليه قبل البناء أكثر مما ادعوا عليه بعد البناء و انخرسوا بعد شموخه بنعم الله وقت الفيض و الجفاف فكانت مصر أقل قدرة علمية و اقتصادية و إنما بالدفع بالإعلام تتشابك الأيدي لقهر الجبال حتى بالأجر البسيط ، هكذا يصبر الرجال بالإضافة إلي زياراته الميدانية بالمدن الصناعية الجديدة لدفع جودة الصناعة وخاصة الملابس الجاهزة و الأثاث وذلك بالتوازي سياسياً مع بعض اللطف لقطيعة العرب و دق طبول المجاهدين الأفغان وحواراتهم بما يتمتعون بجهادهم هرباً من مصر والتي سلمت شكلاً مع إسرائيل وهم في سلام مع أمريكا و أوروبا على الأقل إنهم لديهم حرية رأي و تعبير في دول حريات و لهم حق اللجوء السياسي للاضطهاد في مصر كما يدعون وتدعمهم بعض جهات السعودية وتحاصرهم مصر وإني لأقسم بأنني أصبحت أتفهم أن لدينا جهاز

مخابرات يقرأ العالم جيداً ، فمبارك أول من أطلق عليهم بالإرهابيين و بعمل ندوات بالتلفزيون بالحوار و على الهواء مع العلماء رويداً رويدا إلى أن اختفى بعض الشيء و لكن العداء مستمر بين الحين والآخر البعيد مع اعتقاد تلك الجماعات بأن مصر علمانية لا تقوم على الشرع وإنها باعت القضية الفلسطينية لصالح إسرائيل .. وأمريكا هانئة مباركة السلام وكذلك مع من يعارضون بمن فيهم العراق فهو أول من عارض السلام وكذلك يأخذ كل الدعم من أمريكا للحرب مع إيران هذا فعل بالممارسة دون الحديث عنه و إنما من خلال تصريح ما يؤيد هذا ويرفض ذاك و بين هذا و ذاك يدور الصراع بالإعلام عربي مصري ضد مصر الدولة والعجيب مصر رسمياً دائماً لا ترد و إنما تسعى هادئة للتواصل بمصداقية عربياً ودولياً بجانب العلاقات الأمريكية والاسرائيلية بتحرير كامل سيناء حتى طابا والتي عادت بالتحكيم الدولي بالحكمة من رجال القانون

٦ عودة الثقة

بدأ يعلو سقف حرية الرأي والتعبير بمخلصين بين مؤيد ومعارض وكذلك من لهم أجندة مفتعلة!! بين مؤيد جائر ومعارض جداً! ومن يحرر الأخبار بآراء حوارات فضائيات لم تنتنه وزراء سابقين يشهدون على العصر منهم مؤيد ومنهم معارض بالمقارنة بين عهدي (عبد الناصر والسادات) عادت شهيتي للسياسة والتحليل بالرؤية للواقع بين هذا فيدافع وإما ضد فيهاجم وهذا منذ منتصف الثمانينات حيث كانت المقاطعة لمصر من العرب واقع ، بينما الوفاق الأمريكي تام مع مصر وكذلك مع العرب حتى مع العراق أثناء حربها مع إيران وكانت تساعده مع دول الخليج و تمده بالسلاح هذا بالتوازي بتنامي عملية السلام بالتطبيع لمصر مع إسرائيل لكنه ناعم بطيئ بالتطبيع ، وكذلك بعض الوفاق بين مصر والعرب ، بينما تجد علو صوت بعض المفكرين العرب المتأمركين يدفعون هذا التطبيع والهجوم عليهم من معارضي التطبيع فأصبحت حائر بين حقيقة السلام لمصر مع إسرائيل أم استسلام (لا .. لا ليس استسلام) وأثناء هذا الجدل الصاخب أجد أن بين الحكومات تجمعات عربية لمجلس التعاون الخليجي وهو قائم ، وكذلك هناك إتحاد المغرب العربي بين **ليبيا وتونس والجزائر والمغرب** وبين هذا وذاك أجد أن ظهر إتحاد تعاون عربي بين **مصر والعراق والأردن واليمن** تدريجيا بدأ بعض

الوفاق العربي وبالتوازي بتدخل مصر مع العراق بالتهدئة بالحرب مع إيران وأثناء هذا الوفاق بعودة العرب لمصر أو بعودة مصر للعرب في عرس قمة عربية يعلو فيها صوت الوفاق إلا بعض الغضب من تونس لاسترداد مقر الجامعة العربية لمصر واختيار أمينها العام فوجئت المنطقة بغزو العراق للكويت ١٩٩٠ فانشق العرب من جديد حاولت مصر بشدة وبالرجاء أن تنهي هذا الغزو، لكن للأسف كان الواقع أشد أذكر تحذير مبارك لصدام حسين على خراب العراق وتدهور المنطقة بالكامل فلم يستجب له أحد وحدثت الواقعة بحرب تحرير الكويت بقرار مجلس الأمن من أغلب دول العالم بأثره وانشقاق العالم العربي ومباركة أمريكية شاركنا نحن في التحرير وسارعنا بالعودة و تشبث من له مصلحة في إتمام الدمار وبدأت مصر من جديد مع العرب المؤيد والمعارض عن طريق الجامعة العربية تحت شعار(المصارحة قبل المصالحة) خاصة بين العراق والكويت و دول الخليج فقبلها صدام حسين منكسراً و قبلها دول الخليج وخاصة الكويت والسعودية وذلك بالتوازي والتنسيق مع (ياسر عرفات) زعيم ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية (رحمه الله) و وضحت له استراتيجية السلام المصرية فأعلنها في الأمم المتحدة بقوله الشهير بأن في يده بندقية والأخرى غصن زيتون ، فقبلها العالم أقصد أمريكا وإسرائيل فباركوه و وقع مبادئ اتفاقية السلام في أوسلو

وأعطى حكماً ذاتياً في غزة وأريحا و دخل في بعض فلسطين ونال جائزة نوبل العالمية للسلام فأصبح الصديق الصدوق لأمريكا وإسرائيل و بين الكر والفر في المفاوضات وحين يتم الاتفاق لبعض المراحل تجد التعنت الإسرائيلي في التطبيق فيظهرالانحياز الأمريكي رويداً رويداً وعلى استحياء ومن يدور بفلكها إلى أن اتضحت الرؤيا للعالم أجمع أن إسرائيل هي التي لا تريد السلام ، حين يضغط عليها العالم بالتطبيق فتجد ضالتها (عند صاروخ طائش للمقاومة أعتقد إنها إسرائيلية) على غيرالارادة بالسلطة الفلسطينية بخلاف المقاومة الباسلة عند لزوم الموقف فتتراكم الاتفاقات والمراحل لحين الاتفاق وعند التوقيع على أي حل دون العدل والحق المشروع كاملاً فلم يرضخ عرفات ونحن نؤيده مرة بعد أخرى تتغير الحكومات الإسرائيلية بحكومة حرب مرة ، ومرة ثانية تيجي حكومة سلام ، على طريقتهم !! بلبس الحق بالباطل ، إنما عرفات لا طائل منه إلا الحق المشروع ونحن نؤيد حقه المشروع بالحق الثابت وبالشرعية الدولية التي بها كانوا يتشدقون في الأمم المتحدة والتي أقرت قيام دولة إسرائيل فكانت لحظات فارقة جعلتني أتيقن الكثيرمن توئمة روحي وعقلي مع الإدارة المصرية بمبارك والسادات وعبد الناصر بقلب واحد وكانت نهاية رئاسة كلينتون وكذلك فعلها شارون بدخوله المسجد الأقصى فقامت الانتفاضة بالحجارة و كأنها من سجيل ،

فانفجر الموقف لأنهم ماهرون في صناعة الحرب والدمار ليجدوا مفراً لضرب السلام وهكذا من جانب واحد سريعاً التفوا حول ترسيم الحدود بجنوب لبنان لسد جبهة حزب الله من المقاومة والالتفاف إلى الفلسطينيين .. لتزيد المقاومة التهاباً وينقضون على الشعب إلى أن دخل الملثمون بالبنادق بطلقات الهواء يتباهون أمام الإعلام لإظهار قوة المقاومة لحماس (إنهم مخلصون بلا شك) فما أن ظهرت قوة هذه المقاومة على التلفاز، تبدل الحال فوجد الإسرائيليون ضالتهم تبريراً لأنفسهم لتنفيذ الانتقام والإفراط فيه وينخرط الرأي العام العالمي فيسهل التبرير بالإعلام لمن لهم تبعية الموقف الصهيوني ، وما أكثره فينقلب الحال ويخسر المظلوم ، فأنا لا أقول لا للمقاومة ، ولكن!! حينما نريد نحن .. لا وقتما يريدون لأننا أمام إعلام ماهرموجه يزعم الحياد بحرية فهم في بعض الحقائق بعينها يقلبون ، ولإسرائيل ما أرادت بفض التفاوض من جديد ، ومن أجل الأرض والسلام (والذي هو من أسمائه عزوجل فبذكره تحترق الشياطين) الذي نبني نحن فيه حتى ولو بالحرب ، لكن وقتما نريد نحن ، المهم أن انتقم شارون بالضرب بكل السبل من البر والجو والبحر جريمة واستبسال الفلسطينيين الشهداء ليضيف للقضية الفلسطينية مكاسب جامه وأولها نيل الشهادة لمن قتل والعوض على الله لمن هدم بيته ونزع زرعه وليس القهر للشعب الفلسطيني ، كما يدعي البعض من

المتشدقين بالقضية ، إلا إذا كان في نفسه قهر بالهوى وإن كان بينهم مخلصون وإنما بالعزة والكرامة وقوة الإرادة وبالصمود تقوى الشعوب وكذلك يعاود عدول الرأي العام العالمي بالحق الفلسطيني وبالتالي الحق العربي بالقضية على الحق المدعى لإسرائيل بالباطل فهنا صرخ العالم في وجه إسرائيل وكذلك الجمعية العامة بالأمم المتحدة ومجلس الأمن .. أجمعوا على الإدانة قولاً ! وشبه إدانة لصدور قرار بالعدوان على الشعب الفلسطيني .. فكل شعوب الدنيا بمن فيهم أمريكا وبريطانيا واستراليا إلا الإدارة الأمريكية بالفيتو وكذلك الإدارة البريطانية والتي تقف حائلا لمنع قرار بالإدانة ضد إسرائيل كما لعبت نفس الإدارة والعالم بأسره ، ضد العراق عند غزو الكويت ، في التو والحال فالإدارة الأمريكية بالانحياز السافر صعودا يوماً بعد يوم إلي الهاوية بين شعوب العالم عامة وبعض إدارات الدول علي استحياء بقوة النفوذ الأمريكي علي العالم وعلي قرارات الأمم المتحدة فمن هنا ظهر للقاصي والداني قبح الوجه الحقيقي للإدارةالأمريكية ومن يدور في فلكها بالقول ! لا بما يفعلون ، ونحن كدولة ننادي بالسلام صدقاً لضم الشعوب ، والانتخابات الأمريكية تأتي (ببوش الإبن) ويتجاهل القضية الفلسطينية وأول ما تحدث بعد وصوله للرئاسة قالها فليكن العراق والتحري بأسلحة الدمار الشامل ، فرد عليه مبارك (السلام والقضية الفلسطينية أولا،ولا للكيل بمكيالين)

في ظل عالم جديد ينادي بالعولمة وأنه قرية صغيرة وما كان يتردد بالإدارة الأمريكية وما يردد عنهم من بعض العرب وعن الديمقراطية بمن لهم أجندة ومن لهم إبهار بالديمقراطية الغربية وخاصة الأمريكية وبين هذا الجدل الصاخب جاءت الطامة الكبرى بأن رأت جماعة المجاهدون الأفغان أو الأفغان العرب أي القاعدة ومن كانت تعتقد أن أمريكا مثال الحرية وأنهم (**أهل كتاب**) ولديهم العدل والحرية ومعاونتهم في الحرب ضد الشيوعية (**أهل الكفر والإلحاد**) فاعتدل فكرهم شيئاً بأن فهموا أن أمريكا هي العدو الحقيقي وإنها الصهيونية الأم وإسرائيل هي الابن السفاح ورأس الحربة وإن أساءوا الظن قطعا لمصر والسعودية وكانت معهم سوريا عملاء ، لأمريكا ومن مبدأ أن صديق العدو!!عدو، فتوالت الضربات الإرهابية وإن خفت في مصر لمحاصرتها إلا أنها توالت في السعودية واليمن وأنحاء من دول العالم بضرب المصالح الأمريكية مع غزل العلاقات الأمريكية المصرية يعاود بوش صاغراً من تكبر لاسبيل إلا بالمفاوضات (ويدعي) أن عرفات لم يعد شريكاً مفاوضا وأنه يدعم الإرهاب !! فجعل أبو مازن نائباً له والطريق نفس الاتجاه ، وتهته إسرائيل للمماطلة باللفظ بدولة فلسطينية على الأرض ومن غيرالجو وكلام كثير، يسمع لها بلا تصنت ما تقول ، ولا بالتجاوب مع الفعل إلا بالحق الفلسطيني كاملاً ، إن أرادوا سلاماً ولا تبديل ، إلى أن مرض عرفات ! ومات الزعيم

(رحمه الله) فخلفه أبو مازن فطالبوه بانتخابات وغازلوه بالمفاوضات وانه رجل سلام من مبدأ التفريق وكأنه في معيتهم ضد حماس بالمقاومة تحت مسمى الإرهاب لخداع إرادة الشعب الفلسطيني تتخذ من هو في عداء وخصام في الكلام مع أمريكا وإسرائيل هو الاخلص وهم لا يدركون أن الصهيونية ماهرة في صناعة التفريق وكل من الفريقين مخلص ولكن الحكمة تتطلب العقل للتحكيم .. وأثناء زيارة مبارك لاثيوبيا ومحاولة اغتياله (أطال الله عمره) وهروبهم إلى السودان دأبت أمريكا لتوجيه ضربة بقرار أممي ولكن أبت مصر.. أن يكون عقاب لشعب السودان وهم لا يعلمون ونحن نعلم من يحرك أبناؤنا! الضالون وبرغم إنهم أعداء حتى لأنفسهم ولكن لا يعلمون ، وهذا معلوم فرأت القاعدة وإن خفت العداء لمصر والعرب فعملت على ضرب المصالح الغربية وعلى رأسها أمريكا ثم همت وإن كانت فعلتها بفاجعة بضربة ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وإن الحدث لم يكن يحدث إلا من الداخل حتى يتثنى لها سببا لاشعال الحرب كما يرغبون وهاج العالم من جديد وعلى رأسهم بوش والادارة الأمريكية بالتركيز على المنطقة واشتغال على العراق وتناطح بينه وبين صدام والأمم المتحدة والتفتيش النووي و أسلحة دمار شامل وإنه خطر على أمن الخليج ، مرة أخرى فركش التصالح والإعلام وخاصة العربي بالتناطح بالتوازي في كل الأحداث يترك حدث ويذكر آخر من خلال مقالة في

وكالة أنباء عالمية أمريكية بريطانية والإعلام العربي يتلقى وللأسف ليثبت أنه يعرف وهاتك يا تحليل بين ما يقال من المسئولين العرب وخاصة مصر وبين ما يقال في الإعلام العالمي كما يدعون ويأتي بوش كذلك ليصرح هو مع دول معتدلة ودول غير ذلك ويفرق الرأي بين المعتدل وكأنه في معية بوش ومن هو ضد بوش هو المخلص الوفي فانقسمت الشعوب على حكامها وخاصة بالإعلام الحكومي والحزبي والمستقل .. فهنا ظهر الصديق اللدود أمريكا للبعض والبعض الآخر والبعض يروجون أنها مصالح أمريكية ظنا بأنهم لا يهيمنون ويرغبون في الهيمنة على بترول المنطقة وبالأخص بترول العراق ولو نظرنا لما صرف على العراق من أرواح أمريكية قتلت ومالها من تعويضات بالإضافة إلى المليارات التي صرفت تجد إنها أضعاف ثمن البترول للمنطقة بالكامل إنما هي دمار للمنطقة كاملة المهم أن دمرت العراق ولم يجدوا أسلحة الدمار الشامل الذي كانوا يؤكدون وهم أنفسهم بأنها أخطاء للمخابرات و هل من أخطأ فرد يعمل لحسابه الخاص أم لفريق ؟ وهل أن الفريق يعمل لنفس الحساب الخاص أم من خلال جهازيعد من أقوى أجهزة المخابرات في العالم ، وهل هو منعزل عن الدولة ككل من وزارة الدفاع (بنتاجون) ومجلس الشيوخ (كونجرس) علاوة على الرئاسة (بيتها الأبيض) فالكل متضامنون ، إذن الكل مشترك في الخطأ وجللى من لا يخطئ !

ولكن! هل الخطأ سهوا؟ لا وألف لا! فعن السلاح النووي في العراق فيمكن أن يكون لأي شيئ فعلاً موجود ولا يراه أحد! فيخطئ التقدير عفوا، فيقول أنه غيرموجود ، فمن الممكن أن نتفهمه عن الخطأ حين يقول !!!! وإنما لا يمكن بل يستحيل أن يكون شئ غيرموُجود فعلاً ويخطئ التقدير ويدعي انه موجود ، إلا إذا كان متعمداً الخطأ (أقصد الكذب) وكذلك لا تنسوا !! هي منسوبة لإدارة بوش الرئيس وإنما وجد التقريرفي عهد قبل إدارة بوش لإدارة كلينتون والمفترض إنها إدارة سلام بحزب ديموقراطي والثاني جمهوري!محافظين جدد فالاثنين صهيوني والسلام وعلى كل افتضح أمرهم فمن سيأتي بعده بعد ذروة العجرفة! عايزين شيئ للزخرفة ، كما يبدو باللين كما بدأ نيكسون بصداقة أمريكية وانخلع بفضيحة (ووترجيت) وفيما بعد كتب عن سقوط الشيوعية العدو الأسهل أما القادم والأصعب هوالاسلام وكان يسعد بضرب المدنيين في مصر من إسرائيل أيام حرب الاستنزاف ومن بعده كارتر والحديث عن السلام قولاً ونحن نعلم ما يدبرون وكلما ذاد الخناق عليهم يفضح ما يدعون كلما زادت العجرفة بفضح ما يدبرون ، إدارة بعد أخرى يتناوبون بمصطلح الديمقراطية وكأنهم يقولون موتوا بغيظكم أخطئنا ! فهل من حسيب ؟ يعذبون وينتهكون حقوق الإنسان للأسرى ، وهم أيضا يكشفون التعذيب نفس المصطلح (ديمقراطية) فمن يحاسبهم على فعلتهم ؟ إنها توزيع أدوار

لفريق في الصف ! لمن يدمر ومن يعذب ومن يكشف ومن يحاكم ؟! كلها أكاذيب الجوهر صادقين المنظر.. أكاذيب حديثة كما كانوا يكذبون بالحروب الصليبية القديمة وبنفس الأسلوب بأن هناك اضطهاد للمقدسات فيكشف الأكاذيب جيشهم الناجي من الموت بعد الهزيمة الجرس جنب الآذان وبالتالي لشعوبهم فهذا كلام مرسل بدون دليل لأنه في الظاهر ،هم المنتصرون ولكن لو نظرنا للرأي العام العالمي تجد أنهم منبوذون فبالتالي يسنوا القوانين لمن يفضحهم بالرأي فيسمونها تحريض على الكراهية أو ضد السامية بعد أن كانوا يقولون إنها حرية رأي وتعبير، أيام كانت الحرية ضد العرب والمسلمين ، فإن الأجيال القادمة ليست لهم لأنهم ينحدرون ولكن مازالت لهم القوة وإنما ببطئ تخور وعلى رغم ذلك فهم يعودون ويطلبون السلام بداية ونهاية الخدمة للإدارة القديمة أقصد الرئاسة القديمة وبين الرئاسة الجديدة فهم كل ثمان سنوات يعلنون عن فرص السلام قبل الرحيل والقديم يريد أن يحسن ما أفسده خلال فترة رئاسته (أوكازيون) كل رئيس يأتي ليعربد في شعوب المنطقة وتظهر الأكاذيب والحقيقة إنها ليست أكاذيب الرئيس وإنما هي أكاذيب إدارة الظل التي تحكم العالم (الصهيونية) المتمركزة في الإدارة الأمريكية فمن أجل ذلك جعلت مدة الرئاسة لا تزيد عن دورتين والدورة أربع سنوات و في الغالب الذي يترأس دورة ، فيحصل على الثانية مجاناً ! فسواء كانت الإدارة

حزب جمهوري أو ديمقراطي فهذا مع الحرب بهذه الطريقة والآخر يقول له بكل حرية رأي وتعبير ديمقراطي يجب أن تكون الحرب هكذا ! بطريقة آو بأخرى المهم أن تكون حرباً بين الساخن والبارد أما نحن العرب وعلى استحياء فكثير منا لم يعرف المستور، فنختلف ونخون بعضنا البعض مبهورين بهم وهم فعلا فيهم ابهارلشعوب الدنيا وخاصة الشعب الأمريكي وما هو إلا نتاج من شعوب العالم المهاجرين إليها ، فهكذا تعمل العصابات التي تعمل في المحظور! من خلال إدارة أعمال ظاهرها صالح لمنتج باهر وبأحسن الأجور، وباطنها طالح مخدرات أوسلاح أواستعمار لا يعلمه إلا القليل ومن الإدارة دون أي سند ولكن (بكلمة شرف) وهم أبعد ما يكون ، ولكن!!هل هناك شعب ساعة يرغب سلام وأخرى يسعى لرؤية حرب مثل بوش فهو استعد لها و قبل ضربة ١١ سبتمبر الذي قيل إنها سبب وهل اختير وهو يعلم بالضربة ؟ !! ولكن هناك تنظيم من أفراد ومن ملايين هو الذي يدعم ويرجح كفة ريا عن **سكينة** والعكس لحكومة ظل والشعب عايش معصب العينين برخاء فلا يعنيه ، إلا إذا وقع عليه شر ومن أين يأتيه ؟ فذلك بالتوازي مع إعلام صاخب دولياً وعربياً بين الطغيان الأمريكي وعربدة إسرائيل وخذلان عربي (لشق الصف بين الشعب للأسف والحكومات) وتزيد وتلتهب كلما تجد الحكومات تحبوا بالتوافق العربي ، فحين اقتربت الرؤى وسلكت

طريقها بإستراتيجية السلام وأعلنت بالإجماع بالمبادرة العربية للسلام الشامل والعادل إن أرادوا ، وبالمفاوضات إسرائيل تتلكأ ، وبالمقاومة بالضفة الغربية وغزة تلتهب وتزيد ، وإسرائيل تصرخ وتنتقم بالمزيد إلى أن وقعت عملية أسر الجندي الإسرائيلي (شاليط) وإذا بالجيش الإسرائيلي توغل لينتقم فتدخلت مصر لفك الاشتباك على عودة الجندي مقابل أسرى فلسطينيين بالتفاوض حتى وصل إلى ثمانمائة أسير وقبل الحل مباشرة حدث ما لا تحمد عقباه أن (حزب لغير الله) وأن أسر جنديين إسرائيليين ، وكثير من الناس أخذ يهلل فرحا ولكن لايدركون ، أن الإعلام يصور أن العرب هم الظالمين ، فاقسم بأني كنت أقدر الحزب ومن يتزعمه إلى أن سمعت الخبر فسببته فوراً قبل أي تعليق ، ولم أجد تقييماً موزوناً عن ما يجيش في فكري حقا إلا تقييم الزعيم حسني مبارك (**لقد جاءت العملية في غير وقتها**) لأن حزب غير الله يريدها مشتعلة وهو في بروجه المشيدة قطع الحل الفلسطيني على شاليط وجن جنون إسرائيل ودارت الحرب والدمار على الشعب اللبناني الشقيق و من حيث غير وقتها لو أنه أسر الجنديين بعد الحل الفلسطيني لكان وقتها فإن كان لا يدرك فتلك مصيبة وإن كان يعرف فتلك مصيبة والجريمة أكبر ، والإعلام بين مؤيد ومعارض وبالتزايد بالقول ليس عند العرب إلا هذا السلام الهش ! فهم يريدونها حربا وبالكذب يقولون سلام ، فإسرائيل تعربد و أمريكا

تساند و كلما زاد الضغط العالمي على إسرائيل وأمريكا كان الرد الصهيوني أعنف وأثناء هذا العنف يعودون أنفسهم و يقولون العودة لمفاوضات السلام و يزيدون التنازل من الحق العربي الفلسطيني ، والذي لا بديل عنه كاملا إن كانوا يسالمون ونحن ثابتين قول ثابت حق ثابت و مشروع و لذا اسأل : من الذي يتنازل ويغير موقفه هم أم نحن ؟! هكذا يكون الطالب الشرعي دون مزايدة من المغتصب بالغدر فعلاً باسم الحرية والديمقراطية قولا ليفضح أمرهم أمام العالم و يزداد المكسب ، فنحن بإذن الله قادمون ، لو قدر لنا جميعاً أن نتفهم الواقع ونتحد بالرأي و ننبذ الخلاف و نعود لقوميتنا العربية بفكر واحد وعلى الأقل متقارب وكيفية التوحيد بدلاً عن المجادلة في الخلافات لتزيد هكذا يكون إذا نبشت في الشيء تفوح رائحته إن كانت زكية أم كانت رذية .. فهذا الذي أراه بالقيادات العربية مصر دائما وبالأخص السعودية وكذلك السلطة الفلسطينية وأحيانا سوريا ، أما الشعوب متفقة إنما بطرق متباينة من الإعلام الصاخب بين مؤيد للحكومة وبين معارض بشدة لدرجة التهوين فمع من يستطيع أن يفعل و لو بكلمه أن يوحد الصفوف (فضموا الصفوف وكتفا سلام) فهذا مهم و الذي أهم منه أن عادت الثقة في نفسي و على من فقدتها عنه أيضا وآمنت بأن (عبد الناصروالسادات ومبارك) رئيس واحد لمصر (والله على ما أقول شهيد) ولمن يستطيعوا البحث و التنقيب

فبالوثائق ومن غيرها بالواقع فمما قرأت وسمعت وشاهدت من صدق شهادتهم على العصر وهم من الشرفاء فيرى كل على حدا لمن عاشوا في قلب الأحداث ، فكل يرى من ركنه فيرى الصورة تختلف عن الأخرى ، بينما لو حللت وجمعت تلك الصور في مكانها لصارت مجسم واحد لهيكل واحد ، لفريق واحد ، إخلاص واحد ، لوطن واحد لشعب واحد ! طريق واحد ، حاكم واحد ، لمراد الله رب العباد الواحد (و لله اسأل أن يكون كذلك إن اتحدوا) و الله على ما أقوله شهيد ٠

٧ مصر قبل وبعد الثورة

أولا مصر قبل الثورة

ثانيا مصر بعد الثورة

أولا مصرقبل الثورة

أولا **البنيـة الأساسـية :** ولا أجمـل ولا أفخـم ولا أروع مـن مبـاني وفيلات وقصور ومدارس وطرق وسكة حديد بقطارات نوم وصرف صحي وشوارع نظيفة تغسل بالرش شبة يومي وخاصة بالقاهرة والإسكندرية ومدن القناة الثلاث إلا السويس !! إنما لمن ؟ لعلية القوم والصفوة ولكن أين ؟ بالقاهرة بين ميدان التحرير وميدان رمسيس بالإضافة إلى أرض الجزيرة بالقصور والفيلات وخارج هذا النطاق تكون أساس العشوائيات المرتبة بالقصور والفيلات المتباعدة بفراغات بطرق وساحات ترابية في الغالب فكانت نظيفة حقا ، فأصلا من له الحق بالاقتراب؟ حتى يرمي النفايات إن وجدت حتى تفيض ، وعامة الناس بأزقة الأحياء العاملة الشعبية وفراغها بين مساجدها التاريخية أكبر بأضعاف مساحاتها الفعلية والإسكندرية والتي كانت ذات يوم العاصمة الأولى في العالم ما هي إلا محطتي سكة حديد سيدي جابر والمحطة الرئيسية وميدان حولها ويحيطه شارعين ذهابا وإيابا لكل الناس وللصفوة شوارع ما اسمه الآن شارع فؤاد وأحمد عرابي وصلاح سالم وطريق الكورنيش بين القصرين المنتزة وقصر رأس التين والمناطق السكنية حسب الخدمة فأحياء كرموز وغيط العنب وغربال لخدمة عمال الغزل ويملكها فرد ومن الصفوة وأحياء القباري و الورديان و ميناء البصل لخدمة عمال الشحن و التفريغ

والمخازن الخاصة للقطن والحاصلات الزراعية بجوار الجمرك (الشحن بعربات الكارو طبعا) وأحياء رأس التين والأنفوشي والجمرك والسياله عمَّال شيالة لخدمة الجمارك وصيد الأسماك والشوارع كلها لا تتعدى ستة أمتار وكذلك العشوائيات الحقيقية بأزقة وتقاطعات يصعب الدخول إليها أو الخروج إلا بالممارسة فتلك المناطق أحياء مزدحمة بالسكان كوم الدكة وكوم الشقافة وعلواية محطة مصر ونصف محرم بك للعامة كأنها أزمة وطوارئ عشوائية ويتوسطها إسطبل للحمير والبغال يدعى "العرضي" والنصف الآخر للصفوة والبشوات والأجانب يفصل بينهم شارع الترام وكذلك لبعض التجار الشطار الكبار أحياء محرم بك وكفر عبده وزيزينيا وسيدي جابر وكيلوباترا وكامب شيزار وكذلك الشوارع لا تتعدي ستة أمتار يشق الأحياء شارع رئيسي لايتعدى عشرة أمتار فهذا كله مساحة إسكندرية طول لا يتجاوز خمسة كيلومترات ولا يزيد عرضها عن نصف الكيلومتر بحدود خط سير قطارات السكة الحديد وسط المدينة وعلى حافة البيوت ، مدن الملاهي والغجر وعزب القرود (بيوت صفيح) وما زاد فهو خوص وهيش ورمال وبحيرات ملح ومساحة ثابتة وتعداد ثابت زمن بعيد وكأن من يولد جديد ، فلابد من غيره أن يموت وإقرأوا التعداد ! وأن الغالبية بالأحياء الشعبية بلا كهرباء ، والإضاءة بمصباح الجاز، مياه الشرب عامة في الشارع والقادرياخذها من السقا

ومدن القناة الثلاث بورسعيد وإسماعيلية وبور توفيق بالسويس أحياء للرقي (إفرنجي) وأحياء للعامة (شعبي) بالإضافة إلى كل المحافظات الباقية فمصر كلها ريف بين قبلي وبحري وكل محافظة عبارة عن محطة سكة حديد أمامها طريق عليه عدد من الديار لأعيان البلد بشارع أو شارعين تؤدي إلي قصور أو فيلات أو ديار ملاك الأراضي الزراعية كل حسب مساحة الأرض ومن يملكها وكل مزارع (فلاح) في داره ودوَّاره تابع للأرض ومصالح الأرض ومالك الأرض أو من ينوب عنه يأكل كل ما تشتهيه نفسه من الأرض مما يزرع ويرعى ويربي فيتعب وينام ليرتاح فينجب ويعيش حياته كاملة وأن كبر أحد الأبناء وسع له داره بغرفة يستصلح الأرض وتزيد لمالك الأرض ، فزارع الأرض له المزيد مما تشتهيه نفسه ولا يحرم من شيء إلا بمقومات الحياة كلها فقط ، فهذه كانت البنية الأساسية لمصر كلها ، فهذا واقع أنظروا وحققوا بأنفسكم وكونوا صادقين وإن تحدثت أكثر عن الإسكندرية التي خصصتها على سبيل المثال لأني منها وتجولت في أغلب مدن مصر فوجدت كما تعلمون أغلب ساكنيها على الدلتا والنيل هو صحيح للزراعة وكانت بوفرة فمن كان يمتلك تلك الزراعة؟؟ أليس بحاكميها وهم مالكيها وعلية القوم في كل البلاد مجتمع النصف % وهم الذين اقتصروا الحياة في المدن والقصور في العزب ليلتف حولهم مجتمع ال ٥ % لخدمتهم على ذلك الشريط

الذي ألتف حول أعناق بقية هذا الشعب الطيب الكريم .

ثانياً التعليم : وان كان نادراً ما يكون الفرد أن يقرأ و يكتب حتى يطلق عليه إنه رجل متعلم بيفك الخط وإن وجد عامة مع عدد شحيح من المدارس الابتدائية و في أبرع ما يكون وارتفاع تكاليفها لا يقدر عليها إلا القادرون ونسبتهم قليلة لا تتعدى ٥ % وما الحاجة إلى التعليم فبالابتدائية للعمل كاتب سجل مدني أو مكتب صحة للمواليد والوفيات والبكالوريا يعني الثانوية يعني معلم اللي يدرس ابتدائية وهذا عامة في المدن ونادراً في الريف ومصر كلها ريف ومنهم بعض أهالي التجار إن دخل الجامعة والباقي للصفوة ومن يحتاج للجامعة وفي أي مجال يدرس حتى يعمل فيه؟ غير الغزل والنسيج ومصر كلها غير إسكندرية والمحلة الكبرى وكفر الدوار وكان أغلبها غزل وبعض النسيج يعني كل من يملك مصنع يكفي واحد أو اثنين للدراسة بالجامعة لإدارة المصنع ويكفي كاتب حسابات بسيطة ليس فيها تأمينات والحقيقة أنا لا أنكر العلماء من الأطباء والأدباء والمفكرين فليسوا باتجاها عاماً وإنما بوازع شخصي و هم كعدد أجلهم و لكن !! كم ؟! و لمن ؟؟ فإذا كان من يقرأ و يكتب متعلم !! فما بالك في إمرءٍ إذا تعلم لحد التوجيهي أو زاد لحد الجامعة ؟؟ إنما نسبته للشعب !! يكون الشعب من التعليم معدوم !!

ثالثاً **الزراعة** : وفيرة وأهمها الذهب الأبيض وهو أجود أقطان العالم والحاصلات الزراعية وجودتها بصل وثوم وكل خيرات الله فائض وأغلبه تصدير إنما لصالح من يملك وليس الدولة والمصدر هو مسئول في الدولة شحن وتفريغ وإن كان للدولة فهي ملكية خاصة وما الخدمات التي تقدمها الدولة الفلاحون حتى الزراعة نفسها المالك ترجع للزراعة كانت كلها بالساقية والشادوف والحرث بالمحراث البلدي بالجاموس والناس "الفلاح" أما أصحاب الأرض يملكون بالمال ما يمكنهم من الميكنة إنما لصالح من؟ راحة الفلاح! وإن ارتاح ماذا يفعل هل يتعلم هو أو أولاده ...طبعا بألف لا ! خليه يتعب لأن في التعب صحة أحسن وكأنه هدف استراتيجي ! وكيف لا يكون و فيراً و أن ٩٠% يزرعون ولايملكون ! ولإطعام الباقون .

رابعاً **الصناعة** : لاتقوم إلا على الغزل والنسيج ومحاجرالأسمنت ، ولمن حتى الأسمنت؟ وأن أغلب المساحة ريف فيزرع في الطين ويمشي على الطين ويسكن في الدار أيضا من طين إلا في المدن والمساحات المحدودة كما حددنا في البنية الأساسية ومصنع للزيوت والصابون بعض المصانع الصغيرة للزجاج وأغلبها لصناعة مصابيح الكيروسين وكل هذه الصناعات لا تحتاج إلا صاحب العمل أو من ينوب عنه بالإدارة ، والعمال عاديين فكفى وكذلك الحرف والصناعات اليدوية مثل الفخار الأثاث والسجاد الشعبي (الكليم)

خامساً **الصحة :** لا أحد ينكر أن أغلب مصر بل يمكن أن نقول كلها ريف والبيوت من طين والطريق من نفس الخامة وسط المزارع من طين أو على حافة حدود المصارف والترع للري والحرث يدوي والفلاحون حفاة لا يلبسون الحذاء فالإصابة بالأمراض أصبحت حتمية لعل أشهرها البلهارسيا فلا مكافحة ولا حتى توجيه بالوقاية وإنما يمرض المريض ويعالج بحلاق القرية ويدهن أو يقطر لعينيه بزيت القنديل يروح النظر أو يموت ولا أحد يدري سوى حقيقة أن الأعمار بين يدي الله (بالتواكل عليه عزوجل) فلا شكوى لغيره ، نعم هناك صرح طبي هائل القصر العيني بالقاهرة والأميري بالاسكنرية أي نعم ! بها أطباء علماء ، فأين الدليل؟ ولكن كم ولمن؟ كلام متكرر! سادساً **الدين:** حقيقة أن شعب مصر كله متدين بالفطرة لكن لا تعليم له فكيف يكون صحيح الدين؟ جعلت الكتاتيب بتحفيظ القرآن الكريم فيكثر المقرئين بأصوات وما أحسنها ، لكن! أين الفقه لهم؟ وللعامة كيف يعلمون؟ ولا يفوتني عن تاج رأسي ورأسك الأزهر الشريف الحصن الحقيقي لصحيح الدين فالعلم فيه ولكن لمن؟! لطلاب العلم في صوامعهم المصونة وهم قليل والمساجد كثيرة وغالبية روادها كبار السن بحسن الختام وغالبيتهم غير متعلمين والمساجد للصلاة، فمن أين يأتي علم الناس ببعض صحيح الدين؟ ويذكر التاريخ ما عاناه بعض الأفاضل أمثال الشيخ محمد عبده والشيخ المراغي وطه حسين و ما

عانوه ومن حولهم في المنظومة بالزمن القريب، وظهر عنهم الشيخ متولي الشعراوي (نبوغ شخصي) وحظيت به الأمة وله بعد الثورة لظهوره بمد قسط من التعليم السمعي بالراديو ومن بعد التليفزيون

سابعاً **القوة السياسية** : فلم تكن لمصر أي قوة سياسية في قضاياها الدولية ولا العربية ولا حتى مصير شعبها داخليا حفرت قناة السويس مات من مات والعوض على الله ، تملكت دولة داخل الدولة بوجود حاكم وحكومة وديمقراطية لا طائل منها والملك موجود مع سفير الإنجليز أقوى منهم ، وفيها ديمقراطية والحوار بالمؤتمرات بمفاوضات تعرض وتقبل من إرادة الإدارة إما الملك أو الإنجليز!!

ثامناً **القوة العسكرية** : الحروب تدار على أراضيها من الشرق والغرب ونحن لا ناقة لنا فيها ولا جمل ، فحرب ٤٨ دليل ، فالدول العربية كلها هزمت من إسرائيل وحدها وعمر تكوينها ثلاثة شهور ولا تملك الدولة إلا بنادق الداخلية عند المقاومة لفض المصريين وأغلب الأحيان عند التشريفة وحراسة القصور، هذا من جانب ، والآخر فالدولة قبضت بحفنة من شباب الضباط (بثورة يولية) أقصد بحركة بيضاء ، فلا تجد من يحمي ولا من حريص ، فالدولة قوة كامنة في بنيان لهيكل مرصوص يشد بعضه بعضاً عسكرياً خارجياً وداخلياً وما بينهم لأمن الدولة (من الشعب حماية للوطن) بالتوازي حتى يكتمل البنيان المؤسسي على ربوع الوطن ، ثم يأتي من يأتي !

فهو نبتة من نبت الشعب ، نحتكم فيما بيننا ما تنتجه أيدي هذا الشعب

تاسعاً **الديموقراطية:** صحيح كانت هناك ديمقراطية بتناوب السلطة بتشكيل الحكومات وحرية الرأي بصحافة أحزاب وهم للحكم متربصون فيما بينهم فقط وكثيراً ما يكون تشكيل الحكومة بالأمر المباشر إما من الملك أحيانا والأخرى من السفير البريطاني تقال هذه الحكومة وتؤمر تلك ، وأحيانا تكون بالترشيح ! فما دور الشعب ومن يستطيع من عامة الناس أن يعبرعن رأيه ؟ أو يطلب شيئا عاماً أو خاصاً !! إلا أن يدلى بصوته في الانتخابات على صورة علامة الرمز لمن هو تابع له بالبلدة أو القرية للباشا أو البيك المرشح بالتبعية أقصد بالملكية .. لكن بالله أسأل : لماذا تشكل الحكومات وتقال حكومات وتشكل أخرى ، على مدى أكثر من ثلاثين عاما ولم يفعل شيئا لمقومات الحياة للشعب كما ذكرت ، فلما كانت الديموقراطية؟ أقصد لما كانت الدولة حقا ؟؟ بعيدة عن الشعب وإن كانوا مخلصين!!

ثانيا مصر بعد الثورة

أولاً البنيـة الأساسيه : و لأن لكل شئ أساس و كلما عظم كان الأساس مترابط و متين و كل أساس لا يرى بالعين و أولهم الإيمان بالله و محله القلب بإتقان العمل أساس الأسس و لكل الأساسات ولأحسن خلقه الإنسان، والإنسان في الطفولة ، والطفولة في التربية ، والتربية في التعليم ، وللقراءة حروف ، وللتعبيركلام ، وللغة قواعد ، و للدولة تخطيط للعمران وللعمران أساس وكله تحت التراب ، ولأن بقية شعب مصر الأغلب هو الأساس و كله بلا أساس فوجب له أساس للإنسان في كل مناحي الحياة و كلها خدمية في التعليم وبالتالي صحيح الدين و الصحة و الصناعة ، قوة جيش تحميه وللتواصل طرق لجعل مدن جديدة تحت أقدامنا نمشي وننتشر رغم الحروب وما زلنا نحاول أن نتفكك منه ليزول الخناق وإنني أثق وأؤكد بل أتحدى أي عالم أن يثبت غير البنية الأساسية قبل الثورة ١٩٥٢هي السبب الأول في تعثرالتنمية وأن ما تم إنجازه كثير، وأن الباقي أكثربكثير وأن ما تم بنائه أولهم وأعظمهم السد العالي وهذا أسهلهم بكثيرإضافة إلي الطرق والكباري من وإلى المدن الجديدة أكثرمن التوسع في القديم على هيئة ترميم ، فمن السهل أن نقيم عمارة بعشرين طابقا ، فالأصعب ترميم بيت من طابق واحد وسكانه فيه ، إضافة إلى خطوط الهاتف في كل دار بعد أن كانت لعالية القوم وحتى

الآن وأشملها بتوصيل المياة والصرف الصحي والكهرباء في أغلب القرى والنجوع والبقية تأتي حتى المستقبل البعيد حتى يتم التوسع الأفقي شرقاً وغرباً بعيداً عن الوداي وعلى مساحة مصر حتى ولو ربعها فهذه نصيحة للكل أن يتقبلها أولا!! حتى وإن كان طفلا فلابد أن يستنير، وفعلاً أن الدولة بدأت وأعدت ، ولكن أجهضت في توشكى ومن قبل سيناء ، إنما الإعلام بالنقد طالبين الكمال في أرض بكر قبل التعمير! فكيف؟ قولة حق !والشيطان في التفاصيل !!

ثانياً **التعليم :** نظراً لندرة المدارس في المدن وتكاد تكون معدومة في القرى والتي لا تتناسب مع تعداد السكان تم استغلال أكثر المساحات المحيطة بالأحياء وبعض الفيلات لتحويلها وربما هدم بعض المباني الإدارية لبناء المدارس التعليمية والصناعية وبالأخص الابتدائية بقدر غير كافي لضيق مساحة البنية الأساسية فيزداد التكدس في كل مراحل التعليم والقيام بالتعليم المجاني مع التربية الرياضية والدينية والوطنية والفنية والزراعية حتى والموسيقية فتلك التربويات لا تجعل من الأطفال أبطال أو فقهاء أو زعماء أوعلماء في التو إنما هي تربي الطفل بالعمل الجماعي والتقائه بالهواية ، ادخاربوسع الأفق والخيال وربطه بالواقع مع النمو العقلي والعضلي في كل نواحي الحياة حتى لمجرد الفكر بالتقارب الذي يجعل الطفل ينشأ بالرأي والرأي الآخر، حتى في الجامعات زودت في كل المحافظات وكذلك

الأزهر الشريف الذي أثرى بكثير الكليات بالعلوم الدينية مضافا إليه التخصصات في العلوم العلمية بالتوازي مع الصناعات بالمصانع حتى تستوعب الخريج فلا يكون هذا العمل بالدفع السريع إلا بنظام قطاع عام لرأسمال وطني يعني اشتراكي تقوم عليه الدولة بفكر متكامل متجانس متناسق لتتمه التنمية فلما تتهم الثورة بأنها ضد الدين ومع الشيوعية؟ إنما اختارت ما يصلح للبلاد ويرضى عنه رب العباد للعباد وإنه لمَّا كان بتوازن التعليم والتنمية في شتى المجالات في فرصة عمل فكان التعليم متدرج و له فرصة عمل بأجر متقارب في أغلب المجالات ولاستعداد البلاد للحرب لتحرير الأرض كان لزاما علينا تعثر بعض التنمية ولابد للتعليم أن يسير، إلى أن سبق التنمية فشحَّ المورد من فرص العمل ، فما كان للطالب وأهله بالتسارع إلى حد التصارع على الدرجة حتى ينال التعلم بكلية التخصص التي لها أوسع قدر لفرصة العمل بعد التخرج .. فزاد الإعلام البلة طيناً من تهجمه على التعليم منذ زمن وأحسن الظن أنه نسي أن شباب اليوم كانوا صبية ومستمر حتى اليوم يسمعون الأهل ما يردده الإعلام متودداً للناس ضد الحكومة وعن سوء التعليم والفساد في العمل بالرشوة والأهل تطلب منهم التفوق في التعليم والأمانة قي التصرف ولايستطيعوا أن يتناقشون مع الأهل فيما يسمعون !! فكيف يصدقون؟ فأصبحوا في انفصام الشخصية بين ما يطلب منهم التعليم باجتهاد في

منظومة يقال عنها سوء المصير ، إنما العيب ليس فيه ، إنما في الناتج والغائب هو عن التشخيص ، بالتقصير فيما قبله بالتربية وتابعتها (الرياضية والدينية والفنية والزراعية والموسيقى والإنشاد الجماعي) فكل هذه التربويات لاتجعل من الطفل بطلاً ولاعالما ولا فنانا في التو وإنما ببسيط الفعل بالممارسة يكون الطفل امتلأت شهيته للعب فيتسع الأفق بملفات بيضاء بالعقل كل باسمه مع بسط العلم قراءة وكتابة وحساب على الأقل الثلاث سنوات الأولى ، فهذه الممارسات لا تتم إلا جماعية بصحبة النشئ يكبر في نشأة اجتماعية ومجتمعية بعمل روح الفريق وعلى رأس هذه التربويات كلها وأود عرضها على الجامعة العربية هي التربية القومية بالانتماء للوطن العربي كله فيكون الناتج من تلقاء نفسه ينتمي ويحب بلده أكثر وبالتالي ينتمي ويحب محافظته ولقريته ولنجعه أكثر وأكثروبالتالي الحي الذي يسكن فيه فالشارع أكثر وأكثر وأكثروبالتالي لأهله وأمه وأبيه ألف أكثروأكثر فالله ورسوله منتهى الأكثر وهذا المراد من رب العباد ٠٠ إلا من شرد !! أما ما نحن عليه من سوء الناتج من التعليم فلذا إضافة ما قبله بالتربية يقلل من سوء الناتج و بالرحلات المدرسية لمجالات الأعمال مع التوعية بحب شرف العمل أي إن كان بعد التعلم إما عمله في تخصصه أو وظيفة أومهنة يمتهنها وربما يبدع فيها مع ثقافته الدراسية يبدأ بمشروع صغير يكبر ويكبر معه فأغلب سوق العمل

لايحتـاج لدراسـة إلا بالعـدد البـسيط مـن المهـرة ونـادرة التخـصص كالملابس الجاهزة والتغليف وخدمات الطباعة والتجليد فلا تحتـاج إلا لتدريب سريع ٠٠ أما مشكلة المشاكل الدروس الخصوصية ومـارثون الحصول على أعلى الدرجات والتقدير ليستبق زميله للفوز للكلية التي لها مردود فرص العمل أكثر، وبنظرة إلـى أرض الواقـع حيث قبل الثورة وحاجة العمل نادرة أن تكون علميـة أو صـناعية أو حتـى طبيـة إلا الزراعـة فهـي لا تعتمـد علـى إلا علـى الفـلاح ونورجـه وشـادوفه برفقـة صديقه أبـوقردان ٠٠ والإبـداع بـالأدب للفـراغ والمنجهـة وأمـا القـانون واللغـة للطبقـة فـوق المتوسـطة للحقـوق للعمـل عنـد مـالكي الحقـوق ٠٠ أمـا بعـد الثـورة فتحـت لكـل المجـالات بتـشييد المـصانع والـشركات وخاصـة لبنـاء وبعـد الـسد العـالي فأصـبحت أكثـر إتاحـة وخاصـة الهندسـة ولامـانع لغيرهـا مادامـت متاحـة فالطالـب يـدرس مطمئن لفرصـة العمل فيجتهد بقدر المستطاع والثانويـة العامـة عنق الزجاجـة كانـت ومازالـت ولـن تكـون غيـر ذلـك !!فمـن يحـصل علـى درجة فهي جهده بمجهود شخصي بمعلم المدرسة والكل راض لوجود الوظيفـة وإن توقـف أو اسـتمر فـي الجامعـة علميـة أوأدبيـة٠٠والمعلـم كان أقل علماً إنما التقدير من الأهل والطـالب حاضـرفكان الرضـا دائـم وأعلـى التقدير ببناءالسد العـالي وكفايـة إنتاجيـة فـي قطاعـات هندسـية في وقت قياسي في شتى المجالات إنما ضربة الغدر في يونيه ١٩٦٧

ولاسترداد الأرض أخفضت التنمية لاستمرار التعليم والصحة وبكثرة وبالطبيعي الإنجاب ، والإعلام غيرالموجه بالدفع كأيام زمان ، فبدأ كل ولي أمر أن يسعى لابنه بدرس خصوصي في مادة ثم اثنين ثم ثلاثة إلى المنهج كله وزاد على ذلك التحضيرمن الصيف ومن السنة اللي قبلها إلى أن اتسعت أكثر واكثرإلى الروضة عمقاً في التعليم فكبدوا الأطفال للتعليم كرهاً وأبعدوهم عن التربية وعن ما يحبون .. الكل تسارع إلى حد التصارع على الدرجة العليا حتى بالحفظ للإجابة النموذجية ليستبق زميله ليفوز بكلية فرص العمل أينما كانت

ثالثاً الزراعة : هي المرفق الأوحد الفائض بالمنتج واليد العاملة لأكثر من تسعون % من الشعب يعملون في الزراعة غذاء لأنفسهم مايشتهون وهم لايملكون ولصالح النصف % ممن يملكون وغذاء لمن يعمل لمصالحهم ممن يشترون و لابد فيما يزيد عن مائتي فدان للفرد توزع على الفلاحين المعدومين للملكية .. نعم إنه تفتيت للأرض لكي يتعايش الفلاح منها مؤقت وفيما بعد يستصلحون وفتح فرص التعليم للأبناء وأيضا فيما بعد جرف بعضها ليقيموا سكنا صحيا وفتح الطرق للمواصلات وسير الجرارات وبعض الميكنة الزراعية واستصلاح أراضي جديدة كمديرية التحرير والتطوير بالري الدائم بعد الحياض والواحات وسيوه والصالحية وبعض الصحراء وبعض سيناء بعد التحرير مع بناء البنية التحتية بإقامة الطرق العديدة في كل

الريف بين المحافظات تدريجيا فرعية و رئيسية و عمل تنسيق بين المزارعين بالزراعات الإستراتيجية والمحاصيل الزراعية للتوازن بعملية الإنتاج والتنسيق للتسويق وتوفير بعض المحاصيل طوال العام بإقامة مصانع للتعليب وبعض الوفرة من الزيوت والصابون إلى حين !! تراجعت شيئاً من التقدم بقوه لأسباب شتى أهمها رفع يد الدولة عن التنسيق بإلحاح من المعارضة والإغراء لطلب المزارعين بالتوجه للاقتصاد المسمى بالحر ولكن من الحروب تراجعت التنمية .

رابعاً **الصناعة** : مع بدء التخطيط بمراحل التعليم وتوسيع الرقعة الزراعية بمناطق جديدة وإنشاء الطرق بالتوازي مع متطلبات إقامة الصناعات الهندسية وبناء السد العالي لتوفير المصدر الأوحد للطاقة فكان لازما بالتمويل !! من أين ؟ والدولة لا تملك ولأن الملكية كلها للأسرة المالكة وكبريات العائلات وللأجانب حتى قناة السويس والملكية كلها لأفراد ولا سلطان على حساب هؤلاء لأنها ملكية خاصة لأن التنمية لا تتم إلا بالمال لأجل التعليم والصحة والصناعة فمن هنا استرد الحق بتأميم قناة السويس ومن بعد التأميم الداخلي لمصانع الغزل والنسيج والأسمنت والنقل والمواصلات البرية والنهرية وتجارة الأخشاب ولأن التنمية جميعها لازمة في ذلك التو والحين وخاصة الصناعات الهندسية فلا قائم بها إلا الدولة ألم يكن هذا رأسمال الدولة ومن أين التمويل ؟ فكان لزاما التأميم ! وبالبحث وجد

أن النظـام الاشـتراكي هوالأنـسب للفتـرة ذاتهـا بالعمـل وبـالقوانين الاشتراكية لاقامـة عدالـة اجتماعيـة (نظـام رأسمالي وطني مؤقت) لحين أن يملك كل أو بعض طبقات الشعب أن يقيم تلك الصناعات مستقبلا وقد حدث وزادت الملكيـة ومازالت تزيد وتزيد وقد أسترد بعض ما أخذ منه بفرض الحراسة من الممتلكات ولا يخفى على أحد ما تم إنجازه بالصناعات وخصوصاً في السنوات الأولى مواد غذائية وثلاجات وغسالات سيارات تليفزيونات (تجميع على سبيل التدريب وخوض العمل) بناء سفن وحديد وألمونيوم وأدوية إلى توسيع لقطاع الغزل والنسيج والسجاد والملابس الجاهزة .. حتى السلاح صواريخ دبابات طائرات حتى وإن كانت بسيطة ، الخ .. علماً أن فكر الدولة أعني عبد الناصر فلم يكن اشتراكيا ولكنها طبقت لمصلحة مصر ودليلاً على ذلك مع بدء الثورة طالبوا الأمريكان بالتعاون على أساس الاحترام المتبادل ولكن!! (المعنى في كل الكتاب) بالرغم أن نظام الدولـة اشـتراكيا إلا أن الدولـة تعاملـت مـع الكثيـرمن دول الغـرب بالتعامل مع ايطاليا شركة فيات للسيارات،أمريكا وانجلترا للأدوية فرنسا وانجلترا محطات توليد كهرباء ومصانع النسيج فرنسا واليابان بعض مصانع النسيج والملابس الجاهزة بالإضافة إلى بناء السد العالي وقام على تنفيذه شركة المقاولون العرب نفذت بمعدات أمريكية على الرغم من أن الاتحاد السوفيتي هو الذي يمول ويصمم

والمسئول عن تنفيذه ، هذا وإن دل على أي اتفاق لايكون إلا لمصلحة مصرهي العليا والسادات كان رئيساً للإتحاد الاشتراكي ولم يكن رأسمالياً ولكنه طبقها وكذلك مبارك والقائمين على تعديل الدستور أضافوا بنظرية الاقتصاد الحر(الرأسمالية) ولم يحذف منه تطبيق ما هو اشتراكي المهم أن تكون مفتوحة أمام الجميع لما هو صالح مصر وإن كان مستقبلا حسب المرحلة فصبر آل مصر فالمستقبل قادم بنا وإلينا وبنظام مشترك بين الاقتصاد الحر برأسمال وطني .. وذلك لاستكمال التنمية والتي لن تتم أبدا لاستمرار الطموح حتى يوم الدين

خامساً **الصحة:** فإن تحدثنا عن الصحة أقصد المرض بعد الثورة فهو كثير بل كثير جدا وكلما طال الزمن كثر أكثر وأكثر وذلك بالاعتناء بالصحة وزيادة العلم بالطب ودقة التشخيص والبقاء على حياة المريض عمراً بإذن الله بعد أن كان قبل الثورة قليلا ، فكان مريضا أياما معدودات مريضا فمات (والأعمار بين يدي الله) وعن الأمراض المستوطنة الأكثر شيوعا مرض الفشل الكلوي فهو مرض قديم أيام كانت الناس تشرب المياه الجوفية بالطلمبة في الريف و كثير من المدن . كان المرض اسمه بولينا فكان المريض يمرض أسبوع على الأكثر فيموت ومع وفرة العلاج حتى الغسيل الكلوي يعيش المريض بقدرالله سنين فعدد المرضى يزيد! الكبد الوبائي فهو المرحلة المتأخرة وينقل عن طريق الدم، فالمرض بالأصل أيضا قديم

فهو الإصابة بالبلهارسيا كان يتعايش معها أغلب شعب مصر بالريف وهم حاملين المرض ولايدرون وبوفرة الأطباء ودقة التشخيص مع بداية الستينات يعالجون المرض بمقاومة الأرض على حساب الزراعة ببناء السكن ورصف الطرق في الريف عوضا عن الطين يمشون وأن حمل الميكروب أكثرمن ٢٠ عاما في الكبد حتى يشتكي وأن المرض ينتقل بالممارسة والجهل ومن ثم التعليم والتوجيه ومازال القائمين عليها في الصحة يحصنون وهم أبرياء ممن يدعون وبالأرقام بالتعداد والنمو بمتوسط عمر الانسان في ذلك البيان !!

عام ١٩٥٢ (١٨ مليون نسمة) رقم ثابت زمن طويل

عام ١٩٦٧ (٣٠ مليون نسمة) ١٢مليون في ١٥سنة (رغم الحروب)

عام ١٩٨١ (٤٠ مليون نسمة) ١٠مليون في ١٤سنة (رغم الحروب)

عام ٢٠٠٥ (٧٥ مليون نسمة) ٣٥مليون في ٢٤سنة

أي زادت مصر عام ٢٠٠٥ سبعة وخمسون مليون نسمة في ٥٣ سنة رغم إبتلاآت الحروب والفوز للكثيرمن شباب مصر بالشهادة ١٩٥٦، اليمن١٩٦٢، النكسة ١٩٦٧، الاستنزاف حتى١٩٧٠،أكتوبر١٩٧٣ إضافة بتنظيم النسل للبعض بعد أن كان بالعشرة ينجبون مع بناء المستشفيات داخل المستشفيات الجامعية والسعة بعشرة والبعض أكثربكثير(وإلا بناها في الخلاء فمن هوالمستفيد؟) لضيق مساحة البنية الأساسية و إقامة المستشفيات الخاصة و المتخصصة والمراكز

الصحية والبقية أكثربكثير، فإنهم لا يسعون إلى الأحسن بل يلهثون!!

سادساً **الدين :** شعب مصر متدين بالفطرة ومع فتح مجالات التعليم الأساسي بالدراسات التربوية سواء رياضية صحية فنية دينية وطنية زراعية عسكرية فتلك الدراسات تجعل الطفل يتعامل بانشراح وبروح العمل الجماعي بالتواصل والتنامي مع المواد الدراسية الأساسية على اختلاف التخصصات تكون الدراسات التربوية ملفات مفتوحة ناصعة لما يتلقاها في ذهنة منذ الصغر وبزيادة النمو يكون التخصص والتركيز الأكثر بالتربية الوطنية "القومية العربية"مع جانب من التربية الدينية الأساسية البسيطة وتتنامى شيئا فشيئا حتى يكبر ولأن التركيز على التربية الوطنية بالانتماء إلى القومية العربية ماذا تجعل اسأل أنا وأنت تجيب أخي القارئ من يحب وينتمي إلي الوطن العربي كله فلمن ينتمي أكثر ؟ بالوطن العربي أم لبلده الأصلي

(أكيد بلده الأصلي) إن كان مصري لمصر وان كان يمني لليمن وان كان صومالي للصومال وان كان على سبيل المثال مصري يحب وينتمي أكثر لمصر كلها أم المحافظة التابع لها أكيد المحافظة التابع لها وان كان يحب وينتمي للمحافظة فلمن يحب وينتمي أكثر المحافظة كلها أم القرية أو الحي أو الشارع الذي يسكن فيه ؟ فكلما قربت له التبعية أحبها وانتمى لها أكثر وأكثر إلى البيت الذي يسكن فيه أكثر وأكثر من تلقاء نفسه ومن ثم إلى أشقائه أكثر وأكثر فوالديه

أكثر وأكثر وأكثر إلى الله ورسوله وبالتالي المسيحي يمجد سيده فيكون الحب والاعتقاد بالانتماء أكثر وألف أكثر وهذا المراد من رب العباد وكون أن الدين الذي فطرنا الله عليه ففينا كلنا جزء متنامي يزيد بقدر العلم في كل العلوم إلا المتخصصون بفتح المدارس الأزهرية بكل المراحل والجامعات الأزهرية في أغلب المحافظات ، فبعد أن كان كل قرن أو عقد يظهر عالما ، أصبح كل عام أكثر من مائة عالم بالكم والكيف ، بل لكل أنحاء العالم بأثره مع مجتمع يزداد أثره علما رغم كل التحديات التنموية والحروب العسكرية والاقتصادية وأقصاها حرب السلام عقب نكسة يونيه ١٩٦٧ حتى اليوم إلى أن يشاء الله

سابعاً **القوة السياسية :** لاشك أن نجاح ثورة يوليو ١٩٥٢ أيقظت حركات التحرير الوطنية لشعوب الدنيا و إسقاط نظرية الاستعمار العسكري وبالرغم من عدم وجود قوة عسكرية وإيمانا برفض مصر إلى نظرية إقامة الأحلاف إلا أنها استطاعت ببناء تحالف دولي عالمي قوى بعدم الانحياز، وصارت هناك علاقات متوازية بينها ودول العالم على أساس تبادل المصالح المشتركة والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشئون الداخلية للغير و ببعد النظر و الحرص على الأمن القومي في دائرة دواميه تتسع بقدر الحرص ما نستطيع ، يوم تسليم الثائر الكردي (عبد الله أوجلان) والخلاف الذي وقع بين سوريا وتركيا وبرفع درجة الاستعداد للحرب ، فما كان إلا أن **مبارك** يطير

فوراً إلى تركيا ثم سوريا ثم تركيا ، فكان الحل ، والعودة إلى مصر!! آمن مطمئن ، وتركيا وسوريا تعلنان في وقت واحد تبديد الاستعداد بالطوارئ بإعلان عودة العلاقات و إقامة السفارات فما فعله مبارك إلا دور بقوة ثقة بصدق العمل والقول إذا لزم !! وبما قل ودل ، فهو ليس سوبرمان ولا ساحر، إنما هو على رأس دولة تعرف أين الطريق

ثامناً **القوة العسكرية** : لا شك أن مصر والدولة العربية في حرب فلسطين ١٩٤٨ انهزموا من إسرائيل وعمرها في التكوين عدة أشهر وحرب ١٩٥٦ العدوان الثلاثي على مصر وحدها وصمدت إذا أصبح هناك قوة ما !! وبالقيام بالتنمية الشاملة وفي التصنيع كان ضمنه التصنيع العسكري قامت بتصنيع صاروخين القاهر والظافر أقصد استطاعت أن تصنع ولو طلقة واحدة وباستمرار التنمية في كل المجالات فكان للعدو أن يخطط بالخداع من الخصم والصديق فانهارت بعض القوة وأعيدت في سنوات ستة وحولت الهزيمة إلى نصر دائم (بإذن الله) هو الحق كل الحق إلى قوة لا تجدها إلا في مصر واني أسجلها برؤيا مواطن عادي غيور على هذه الأمة كسائر الشعب المصري بقائده عموما ٩٩,٩% نسبة حقيقية بدليل ردا على بعض التشكيك هي نسبة ردته قائداً عند التنحي بعد الهزيمة ، فهي نفس النسبة! ودعته بعد الممات ،رغم أنه لم يرد الهزيمة! فمن ينساه؟

تاسعاً الديموقراطية: وأما الحديث عن الديموقراطية والتي تعني

الحرية فيما بعد الثورة فنظرة من قاموا بها هي إنهاء الاحتلال وخلع الملك الذي كان يملك ولا يحكم ولكن في صورة الحكم فقامت الثورة وحاولت تسليم الأمور للقائمين على الدولة وعمل منهاج ودستور لتنتهجه الدولة لمشاركة قوى الشعب للحقوق بمقومات الحياة التي كانت معدومة آن ذاك ، فانتظروا إلى حين بعد آخر، فوجدوا فعلا أنهم نبلاء وأصدقاء وفرق وترتيبات عائلات لا تنم عن مصلحة عموم الوطن وإنما لصالح حزب على آخر في برج مستقل عالي وإن كانوا مخلصين! فكانت فاجعة فاجئت من قاموا بالثورة فقد كانوا عن بعد يثقون بهم وحينما اقتربوا فقدت هذه الثقة ، فلا بد من القيام على شئون الدولة بأنفسهم رغم قلة خبرتهم بل تكاد تكون معدومة كرجال دولة فاعتمدوا على إخلاصهم وأهل الثقة وقرروا بإزاحة أغلب من لهم حرية وأطلقوا بحرية ما لم تكن له وهو الشعب ! وألغوا الأحزاب وبالتالي معها الديموقراطية السياسية وأطلقوا الحرية الاجتماعية.. ومن بعد يستقطبون أفراد منهم ولرؤيتهم متوحدون عزيزي ! بالله أسأل لو استمرت الحال بالديموقراطية بالحكم فمن الذي يستطيع أن يخوض العملية الانتخابية أليس القائمين عليها قبل الثورة؟ بما يملكون من مال وسطوة على الناس بالعمل في الأرض وكأنهم تناولوا الحكم حكومة تلو الأخرى حزبية إن كانت أو إسلامية أم الذين أرادوا التغيير وهم من قبل مغمورين فهل من جديد؟ وهل كان من الشعب أن

يستطيع أن يعرف حقه أو يبوح عنه برأيه أو حتى يملك صيغة الكلام والشعب أغلبة بعيداً عن التعليم ، فإذن ولابد من إلغاء الديموقراطية وأحزابها وإقامة صحيح الرأي بالإعلام الموجة لدفع الناس إلى المشاركة بمنظمات الشباب بالتعرف على ممارسة العمل السياسي بعيداً عن الأضواء بالنقد الموضوعي عن حاله بعينها! لابالنقد الهدَّام بالعموم على الإطلاق لترميم وبناء مقومات الحياة حتى تنمو وتكتمل لتكون محصنة بديمقراطية اجتماعية وثقافية ومن بعد السياسية وإقامة المشروعات الصناعية الزراعية اجتماعياً وقانون الإصلاح الزراعي للعمل والعمال لممارسة العمل النقابي ومجالس الإدارت ومن بعد البرلمان ليرفع العامل رأسه لقد مضى عهد الاستعمار وبالفعل والممارسة بحرية الرأي والتي لم أشعرأن سلبت لحظة من عمري سواءً في زمن عبدالناصر الدكتاتور الحبيب والسادات الذي واربها بعض الشيء مبكراً إلى زمن حسني مبارك متمم ثورة يوليوالذي فتحها رويداً رويدا إلى مصراعيها إلا حالة الطواريء ولا يطبق إلا للإرهاب وعين على تمويله ومدبري الفوضى البديعة الخلاقة بين الناشطين وإني أستعيد موقفاً حدث عام ١٩٦٩ حيث كنت أعمل رسام هندسي تنفيذي لبناء السفن مع وجود الخبراء السوفيت والذين تعلمنا منهم الكثير وكانت هناك عملية هندسية معقدة ينبغي لتنفيذها من وجهة نظري رسماً هندسياً حسابياً ولكن الخبير المسئول وجهة نظره

لتنفيذها عمل ماكيت مجسم بالحجم الطبيعي كبير (٤×٥×٦) أمتار، وهي صحيحةأيضاً إنما بدائية ومكلفة وغير دقيقة وتصادمنا معاً للتطبيق نفذها هو للتنفيذ وعلى هامش العمل نفذت ما أريد وظهر تمام التطابق مع دقة التنفيذ ٠٠وفي اجتماع للإدارات مع رئيس مجلس الإدارة وهو لواء بحري وتم انتقاد الإدارة برفع قيود الخبراء السوفيت علي العاملين ، وكان الرد منه قائلاً في الوقت الحالي هم المسئولين عن مجمل الأعمال ونحن نكتسب الخبرة ونرصد ما نضيف وحين تنتهي مهمتهم ذات يوم تكون مسئوليتنا في أيدينا وننفذ ما نريد بل نضيف (في هذا النقد للإدارة وعسكرية وعن الخبراء السوفيت !!ألم تكن سياسة؟! وكيف قوبلت؟! المهم أن يكون موضوعي بصدق وللجوهر هدف) وكذلك أنه مازال بأذني من هاجموا تلك الفترة بإلغاء الأحزاب و الديموقراطية بالنقد إنه أطمع العامل الجاهل إلى المدراء والمسئولين وهل هذا نقد ديمقراطي لمن يطالب بالديموقراطية وإن ناقشته في الديموقراطية يأتيك بمدخل التعبيرعن صحيح الرأي ، مع الصحوة الناعمة لتعليم صحيح الدين وزيادة سعة الأزهربعلوم الدنيا والرأي في السياسة ودفعة الشعب لرد عبدالناصرعن التنحي والثقة المتبادلة في نفسه ومنه لقاعدة شعب عرف طريقه وبمزيد من الحرية شيئاً فشيئاً من السادات بفتح المنابر والأحزاب ، ومن ثم مبارك بالمزيد من الدعم ، وبحرية أيضا وعلى

مقعده بالرئاسة أعلنها ، فهذا ليس منة منه وإنما هو حق لنا ويعلمه هو لا ينتزع ! إنما يُعطي منه كولي أمرمنتخب مسئول بقدرما تراه الدولة للرعية وسط صراخ البعض منهم بالمراهقة السياسية مطالبين شكل الديمقراطية بالتغييركما يتصورون . فهذه حرية منحت ولم أشعريوم سلبت فهي تاج على رؤوس الشعب لا يراه إلا الأحرار حتى في ظل قانون الطوارئ الذي يقولون عنه مانع لحرية الآخرون ، أما الثقافية أنظر بالفعل الرياضة وملاعبها وعلى رأسها استاد العاصمة (القاهرة) وأغلب المدن من قبل الثورة كان معدوم وازدهار المسرح والسينما وأفلامها والطرب والغناء ما قبل الثورة وبعد الثورة ستجد انه بالثراء والرقي بعد الثورة وخصوصاً فترة ما قبل الانفتاح فالأغنية قبل الثورة ستجد طقطوقة فيها أندلسي فيها شرقي وغربي فتنسى أما بعد الثورة حتى بمن فيهم أم كلثوم وعبد الوهاب عادوا إلى أنفسهم كان الشعر فيها مصري اللحن فيها مصري الأداء فيها مصري وأي من أدى غير مصري كان مصري حتى وإن كان إسماعيل يس فهذا وإن دل عن إنتماء مصري عربي لأنها اللغة الوسطى بلسانها بين المتكلمين وهذا الجيل لم ولن يتكرر إلا في عودة الانتماء !! فهيا معي بالروح والدم سنظهر من صدورنا الانتماء

٨ ضموا الصفوف وكتفا سلام

فعبد الناصر والسادات ومبارك

رئيس واحد لمصر

٩يونيه ١٩٦٧ بدء مخاض استراتيجية مصربحرب السلام بالكذب الصادق مع الصهيونية و رأسها إسرائيل بالصدق الكاذب ، فما من حرب دارت أو صراع بين الشرق والغرب علي كوكب الأرض إلا وكان المسالمون لله ، كيفما كانت عقائدهم فهم طرف فيها ! فمنذ آدم (عليه السلام) وإلى خطبة الوداع .. لصلى الله عليه وسلم باكتمال الدين وإتمام نعمته علينا ورضي لنا نحن البشر بالإسلام لله دينا ومن يومها تحولت قبلة الحرب على الإسلام عامة و لأن قوة الإسلام في العرب وأن قوة العرب في مصر.. و باستمرارالمؤامرات وأن العرب طرف فيه للنيل منه والسيطرة عليه استعمارياً بالقوة المسلحة بالحروب الصليبية (والصليب منها براء) الصهيونية العالمية وبرغم قلقها من المقاومة إلا أنها تكل ولكن لا تمل وآخرها بوعد بولفور ١٩١٧م وسميت بعمل وطن قومي لليهود ومن قبله نابليون ومازالوا يسعون إلى المسمى فإنتبهوا!! إنها ليست أحداث منفصلة لكنها حلقات متصلة حلقة تلو الأخرى تسلسل لقيد المنطقة ولابد للقيد أن ينكسر.. وحروب عالميه للسيطرة وأخرى للتقسيم ولتقنين القوانين الدولية بعصبة الأمم المتحدة ١٩٤٥م وفي غيبة العرب بالاستعمار وفي فلسطين أنشأت دولة إسرائيل ١٩٤٨م ٠٠ لبى وعد بولفوربحماية دولية أوربية بترقب من القيادة الصهيونية العظمى والتي تحولت من

أوروبا القارة بدولها الصليبية بالاحتلال لأمريكا القارة أرض الهنود الحمر واستعباد الزنوج وفتح أبواب الهجرة لعقول شباب العالم بأسره بالتخطيط طويل الأمد بادعاء الحرية للعالم وهذا بالقول صدقاً وإنما بالفعل تقهره فتجعله كاذب!! ولأن الحروب التي دارت نعيشها حديثا بين العرب و إسرائيل أربعة وغيرها على لبنان مرارًا وكذلك العراق انتهت و ما زالت الحمولة على السودان من أمريكا و من قبل ليبيا وأخرجتها مصر بالتفاهم وتواصل اللقاءات القذافي مبارك القذافي قائد الفاتح بنسف النووي و اتفاقية سلام جانبية مع أمريكا تمر ليبيا بمرورالكرام وهذا على هامش الطريق فبادرت إسرائيل منذ غرسها في المنطقة علي العرب بثلاثة بخلاف هامش الطريق ، **فكفى** !! بوقفة مع النفس لنعرف أين نحن من العالم وكيف نسير!! حرب ١٩٤٨م بفلسطين ثم العدوان الثلاثي علي مصر ١٩٥٦م ثم حرب ١٩٦٧ م علي مصر وسوريا فإذا نظرنا لأحداث ونتائج تلك الحروب فأنا اشعر بل وأوقن بأن العرب كانوا لا يدركون التعامل بعمق جذور الصهيونية العالمية فأصبحوا منذ لحظة **(كفى)** عرفوا بداية الطريق خاصة مصر لاستبعاد الساسة والحكام عن الحكم قبل الثورة لإنشغالهم بشكل الديمقراطية في الحكم دون العمق الاستراتيجي والثقل الدولي وما يدبرون حتى على المنطقة العربية وفي زمن طويل بنفوذ المستعمربالاحتلال ! وبالاستقلال والجلاء للاستعمار تكثرالمؤامرات

فكانت كل حرب تبادر فيها إسرائيل فتحصد المكاسب وبدعم دولي بادعاء ومن يوم أن زرعت أنها دولة مستضعفة وتدافع عن نفسها بمن يحيطون ، ويدعمها العالم كذبا وكأنهم لا يشعرون ونحن العرب ما علينا إلا الرد على الادعاء ولانهاب ونصرخ بصدق الكلام عن الحرب وحرية الارادة ولا نملك غيرها ، ومن القوة إلا القليل .

أولا: **حرب فلسطين ١٩٤٨م** بعد قيام دولة إسرائيل المستضعفة بثلاث شهور فقط تهزم الدول العربية الطغاة ، والصهيونية تروج كذباً بأن العرب جميعا قاموا بالعدوان على إسرائيل وأن لها حق الرد ، وأن الذي أعد للحرب للطرفين بريطانيا المؤسسة لدولة إسرائيل وبالاحتلال والحكم بالانتداب للعرب وفلسطين بجنود لايتجاوز ٦٠ ألفا بسلاح مكهن وغير مدربين ، وإسرائيل بجنود أعدت وجهزت في الحرب العالمية الثانية وعددهم ١٠٠ألفا ويزيد بخلاف السلاح بالكم والنوعية حديث ، والأمم المتحدة تدعم بقرار أممي وتزيد الأرض الفلسطينية اغتصابا لإسرئيل حتى تطل على شاطئ خليج العقبة بقرار أممي وتقطع الوصل بين العرب وهذا هو القانون !!!

ثانياً : **حرب العدوان الثلاثي ١٩٥٦م** مع إنجلترا وفرنسا وقيل حينها بسبب تأميم قناة السويس وجلاء الإنجليز وأثبت بالوثائق إنهم كانوا يخططون بعودة الاحتلال لمصر لعدم تخليها عن المساندة للجزائر لأجل التحرير من احتلال فرنسي ، فلابد أن يدبروا للادعاء

سبباً وهم كاذبون وإن كان غير ذلك ، فربما لهم دافع بسبب التأميم فإسرائيل ليست طرف إنما يقع العدوان وإسرائيل التي بدأت فيه ، أمام العالم يشهد فيصور بالباطل طغيان مصر ورئيسها الدكتاتور الحبيب والصهيونية تروج والأمم المتحدة تدعم بتقرير القرار وإنما إسرائيل هي التي تحصد المكاسب بحق الملاحة بخليج العقبة بحراً وجواً والأمم المتحدة تحمي لها الطريق ... وإنذار روسي وأمريكي على الملأ وقتها !! أما فيما بعد أكتشف الكذب بالوثائق كثيراً بالمؤامرات لأمريكا هي المدبر الأول برسالة عمل لإسرائيل

ثالثاً: **حرب ١٩٦٧م** علي مصر وسوريا لزيادة بعض القوة العسكرية والتنمية والتقارب العربي لمصر وإسقاط زعيم لها وضع القدم على أول الطريق.. فكان ولابد من وقفها قامت الحرب ولم نحارب بالخديعة والمؤامرة استدرجنا فخسرنا الكثير وتألمنا بالألم الشديد والذي لا يتحمله بشر على هذه الأرض ، إن كان عدو أو صديق ! إلا هذا الشعب إيمانا بالله وثقته في قادته رغم الانكسار إيمانا بأنهم قدموا قدر ما يستطيعون ، وإن قصر بعضهم فنحن هكذا عندما نكون مخلصين العمل يكون العوض علي الله فلا نحسب الخسارة ، فنحتمل الألم وبالله نحتسب ولا نلدغ من جحر مرتين فحرب إسرائيل ١٩٦٧م هي اللدغة الأولي والأخيرة والتي دبرتها أمريكا ووزعت الأدوار بالخداع السياسي وبداية من الأمم المتحدة وسكرتيرها العام وعدد من

المبعوثين لها وسفيرها وبخطاب من الرئيس وفرنسا حتى الإتحاد السوفيتي والمفترض أنه حليف وصديق! وإن كان بعضهم يدري أولاً بالمؤامرة وإعطاء إسرائيل الضوء الأخضر للاستفزاز والتحرك المعلن بضرب سوريا فمن قبلها سبق أن ضربت الفلسطينيين في الأردن وغزة وعلى الرغم أن من المؤكد لمصر بالمعلومات الموثقة استخبارياً أن الضربة الموجهة لمصر يوم ٥ يونيه ١٩٦٧ورغم ذلك حاورنا كل من تدخل لمحاولة فض التصعيد نحو التهدئة وتفادي الحرب بتبادل التعهدات بعدم البدء للحرب ونحن بالتعهدات نحترم ، فمن يرى ؟ ومن يسمع؟ وبالإعلام عالمنا صغير! إنما الآخر!! عالمه كبير بالإعلام فاستدرجنا للحرب خطوة بعد أخرى بتصاعد الأحداث وتورطنا بالخديعة وانتهت من حيث بدأت هكذا !!!!

يوم ١٣ مايو ١٩٦٧م : رسالة لاسلكية من سوريا تفيد بتحرك إسرائيل وإنها تنوي ضرب سوريا وكذلك قالها السادات بأن نائب وزير خارجية سوريا أبلغه بذلك وكان معه رئيس البرلمان الروسي

يوم ١٤ مايو ١٩٦٧م : على الرغم بان توجد تقارير موثوق بها منذ بداية شهرمايو تفيد بأن هناك حشداً إسرائيلياً بالحدود مع سوريا بهدف إسقاط الحكم وإيقاف حركة التحرير الفلسطينية وإنما الحشد الحقيقي موجها لمصر، وبتكليف من المشيرسافرالفريق/ محمد فوزي إلى سوريا لاستطلاع الأمرمع المسؤلين العسكريين على الجبهة هناك

وكذلك من الإتحاد السوفيتي، لذا وجب إعلان التعبئة وحالة الطوارئ
يوم ١٥ مايو ١٩٦٧م : عاد الفريق محمد فوزي وقدم تقريره للمشير عبد الحكيم عامر والذي يفيد أنه لم يجد دليل مادي يؤكد صحة المعلومات ولم يلاحظ أي تغير في الموقف العسكري إلا العادي وأن الفريق محمد فوزي سجل انطباعاً لدى المشير عامر أي رد فعل عن سلبية الحشد على الحدود السورية فهذا يؤكد احتمالية الحشد الحقيقي على مصر بناءَ على التقارير الموثقة سالفة الذكر ولأنه قدر لسيناء على مر الزمن ليس بالقصير أن تكون شبه خاليه من كل مقومات الحياة ومنها قوة للدفاع لذا وجب الاستمرار بالحشد العسكري تحت أي ظرف برغم أننا لسنا مستعدين للحرب ، ولكن عند الدفاع بقدر المستطاع بقوة الإرادة حتى بالذراع وذلك مع التصعيد الإعلامي العالمي حتى المزايدات من بعض الدول العربية على أن مصر تحتمي في وجود قوات الطوارئ الدولية ولا تستطيع حماية أراضيها
يوم ١٦ مايو ١٩٦٧م : طلبت مصر من قيادة قوة الطوارئ الدولية بسحب قواتها جزئيا المتمركزة على الحدود الشرقية مع إسرائيل فكان الرد الفوري بالرجوع في هذا الطلب إلى السكرتير العام للأمم المتحدة (يوثانت) وجاء الرد بالرفض قاطعاً وعارضاً القبول بالانسحاب كلياً بالحدود الشرقية مع إسرائيل والساحل الغربي لخليج العقبة و الحدود الجنوبية لسيناء المتمركزة في شرم الشيخ

بالإضـافة إلـى الحـدود الـشرقية لغـزة وهـذا مـا يتفـق مـع التخطـيط الأمريكـي الإسـرائيلي لـدفع التـصعيد لفعـل الحـرب ممـا يـستوجب رد الفعـل للـدفاع عـن الـوطن حتـى بـالقول واستمرارالحـشد ولـم يعـد فـي إستطاعة مصرالتراجع عن طلبها في انسحاب قوات الطوارئ الدولية كلياً وكان على الأمم المتحدة ألا تسمح بذلك بمحاولـة رأب الـصدع بين الجـانبين حتـى بفـرض الأمـن و الـسلم الـدوليين ولكنهـا للأسـف كانـت أبـواب الجحـور كلهـا تنفـتح لنـا لنـدخل ولا نعـود بتـصاعد التـصريحات الإعلاميـة بـين مـصر وإسـرائيل شـكلاً أمـا الواقـع كـان بـين مـصر والغـرب بأكملـه حكومـات وشـعوب وجهـتين مـن العـرب المـضللين مـن أمريكا وإنجلترا (خوفاً من المد الثوري لعبد الناصر بـالانقلاب علـيهم ومن قبلها عملوا على فك الوحدة لمصر وسوريا وعلـى رأسـهم الملـك سعود (رحمه الله) وبعد الانقلاب عليه لجأ أيضاً لمصر في مأمنه بقية حياته ودارت الأيام وتأكدوا أنهم على ما فعلوا نـادمين ،ومـا أشبه اليوم بالبارحـة إنمـا بـأفراد؟) ولـهذا المـو قـف كـان يـستوجب عليـه قـرارا بـإغلاق المـضايق بخلـيج العقبـة أمـام إسـرائيل فتبنـى عليـه قـرارات وأهمها رفع احتمالية الحرب ومدى استعدادنا لها لو فرضـت ، وكيفيـة الحيلوله لمنع قيام الحرب بالتوازن وعدم الرضوخ والاستسلام !!

يـوم ١٧ مـايو ١٩٦٧م : طلبـت مـصر رسـمياً بـسحب قـوات الطوارئ الدولية .. بعد اجتماع عبد الناصر بكل الهيئة التنفيذية العليا

للأمن القومي ، وكان فيها عامر وزكريا محي الدين وحسين الشافعي والسادات وعلي صبري وصدقي سليمان رئيس الوزراء وأجمع الكل على القرارات المبنية بما فيها رفع احتمالية الحرب عدا رئيس الوزراء صدقي سليمان للاعتبارات الاقتصادية بالخطط الطموح والكل واضعين الإعتبار أن المعلومات الموثقة عن إسرائيل والقيام بالحرب (فهذا الاجتماع الذي رد فيه المشيرعن الاستعداد للقوات المسلحة وقال برقبتي يا ريس .. و ظني بالله أنه صادق .. حيث أن الكل يعلم من حيث التسليح كان كاملاً وللسؤال عن التدريب فبالمنطق ومعركة رأس العش والتصدي للقوات الإسرائيلية وفي أقل من شهر أي بعد ثلاثة أسابيع وكانت قد تقدمت قوة إسرائيلية من مدينة القنطرة شرق القناة ، في إتجاه بور فؤاد (شرق بورسعيد) لاحتلالها فلم تستطع ، حيث أنها المنطقة الوحيدة التي لم تحتلها إسرائيل أثناء حرب يونية ١٩٦٧ ومن بعدها المدمرة إيلات وحرب الاستنزاف أليست بقايا الجيش الذي خسر؟ ولكن !) وفي نفس اليوم سارع يوناثت سكرتيرعام الأمم المتحدة بصدور قرار بسحب قوات الطوارئ الدولية في اليوم التالي .

يوم ٢٣ مايو ١٩٦٧م : قام السفيرالأمريكي برسالة(لطيفة) بتوقيع الرئيس الأمريكي لندن جونسون إلي الرئيس عبد الناصر يؤكد فيها حسن نواياه نحو مصر وتجنب القتال مع التأكيد بالتزام أمريكا

بالمعارضة الصارمة للعدوان من أي طرف علي الآخر في المنطقة سواء عسكري نظامي أو غير نظامي

يوم ٢٤ مايو ١٩٦٧م : حضر يوثانت سكرتيرعام الأمم المتحدة بتخوف إسرائيل من العدوان عليها من مصر وطلب منا الرد والتعهد بذلك ، فكان رد الرئيس جمال عبد الناصر بأننا لم نعلن أبداً بمهاجمة إسرائيل وان إسرائيل هي التي هددت رسمياً بغزو سوريا و أن ما نفعله هو إجراء دفاعي ومع ذلك تعهدنا بأن لن نكون بالحرب البادئين

يوم ٢٧مايو ١٩٦٧م : أيقظ السفير السوفيتي الرئيس عبد الناصر من نومه فجراً لإبلاغه رسالة عاجلة من القادة السوفيت (الأصدقاء) يطلبون فيها (ألا تكون مصر هي البادئة بإطلاق النيران) وذكر السفير بان الرئيس الأمريكي جونسون قد بلغ الكرملين بأن مصرستقوم بالهجوم علي إسرائيل فجرنفس اليوم ، وكان الرئيس جمال عبد الناصر قد تلقي رسالة مماثلة من الرئيس جونسون تحمل طابع تهديد (سافر) وجاء فيها (إن علي مصر أن تتحمل نتائج عملها إذا بدأت الحرب)

من يوم ٢٨ : ٣١ مايو ١٩٦٧م : تعهدنا بعدم البدء بالهجوم بالرغم من أننا بدون تعهد لم ولن نعتدي علي أحد علي مرالتاريخ . ولكن نحن في شك بل علي يقين بأن إسرائيل ستقوم بالهجوم فعملنا علي أن نرد بالضرب بعد الضربة الاستباقية من إسرائيل.. ولكن!!

يوم ٣ يونيه ١٩٦٧ م : حضرإلي القاهرة مبعوثين أمريكيين أحدهم بصفة رسمية كان السفيرالأمريكي الذي قابل وزيرالخارجية المصري محمود رياض حيث أكد رسميا بأن أمريكا سوف تكون ضد أي طرف يبدأ بالعدوان المسلح ورددنا عليه رسمياً ، بأننا لن نبدأ هجوماً مسلحاً وقد أكدنا لكم ذلك رسمياً بناءَ علي طلبكم ، وكذلك المبعوث الآخرالغير رسمي قابل الرئيس عبد الناصر بنفس الحوار أبلغنا استعداد الرئيس جونسون لاستقبال زكريا محي الدين نائب رئيس الجمهورية ومصر قبلت وأعلنت الزيارة يوم ٥ يونيه فبلغت الدهشة لنا أو لمصر حينما كان اليوم نفسه الذي حددته إسرائيل للحرب ، وهذا يذكرنا بموقف مماثل تماما بالكذب والخداع أيام العدوان الثلاثي عندما تقررعقد مؤتمر جنيف يوم ٢٩اكتوبر١٩٥٦ تشترك فيه مصر مع إنجلترا وفرنسا لبحث تسوية ما ترتب علي تأميم شركة قناة السويس وكان اليوم نفسه المحدد لحرب العدوان الثلاثي علي مصر(نفس النهج بنفس الأسلوب) بين ما يسمى إمبراطورية انتهت (بريطانيا) وإمبراطورية قادمة (أمريكا) بل هي نفسها هي الصهيونية العالمية انتقلت الإدارة من أوروبا إلى أقصى الغرب فهكذا نجح الاستفزازالسياسي بالخداع الأمريكي (الصهيوني) بتكريس إعلامي عالمي بممثلي روسيا والأمم المتحدة و باتخاذ التعهدات المتبادلة ومن مصر بعدم البدء إطلاق النار(فهنا يمكن أن نفهم ونقول

فأمريكا تعلم وعملت لو أن مصربدأت الحرب فإسرائيل سوف تغور، إنما بأخذ التعهدات يكون قد قيدك فإن انتصرت! فتكون هي المعتدية! والأمم المتحدة ومجلس الأمن لتقرير القرار جاهزين (فعل شياطين)

يوم ٥ يونيه ١٩٦٧ م : قامت الحرب ، ولم نحارب! حقاً أنها نكسة وجاءت الضربة ، ولكن من أين ؟ وهل بدت ككل الحروب في هذه الدنيا بالمواجهة وجها لوجه ؟! بل بدأت من غير أرض العدو (القاعدة الأمريكية هويلاس غرب ليبيا) وقدرات تفوق كثير قدراته وخاصة الطيران (فلم يحصى لقدرات العدو أول ضربة والذي انقض ومن جهة الغرب خارج دائرةالحسبان بغيرأرض العدو بوضع تانك إضافي لطول المشواربمساعدة أمركية بضرب المطارات والطائرات فيها رقود ولأول مرة يدخل فيها إسرائيل ،وهذا ما جعل تضارب البيانات العسكرية بمشاهدة سقوط الطائرات الإسرائيلية وهي تانكات) فالضربة محكمة فيها الغدر والقوة (ورُب ضارة نافعة) جعلتنا نفيق ونعرف العدو وحدوده العالمية بين المباشروغيرالمباشر وعلينا أن نقدر أنفسنا ونعيد الحسابات ونحسب المواقف شاملة بالسر والكتمان (الأمن القومي) راجعنا أنفسنا ومحاسبة المقصرين على الرغم أن بينهم مخلصين منهم من كان محاربا في نكبة ١٩٤٨ ولكن بعد الثورة البعض عاش في زهو السلطة ويمارس عملة وكأنه في جنات النعيم ولا يحسب أمامه عدو لئيم ! و إنه ليس تبريرا لنا ! فإنهم ماهرون في

صناعة العدو (إلا إذا فطن) فنحن ليس لنا عدوإلا من اعتدى فرُب ضارة نافعة بعد النكسة ٩، ١٠يونيه ١٩٦٧بين ليلة و ضحاها تنقشع الغمة عن النفس بالبصيرة والشعوربين لهيب الحرب ومرارة الهزيمة (ويا للعجب) بين فلسفة شعب عجيب عظيم يهرب من الهزيمة للأمام طالباً الصمود والتحدي ليثبت قيادة اهتزت وتنحت ودفعتها بغوث الشعب بدب الثقة ! فلبت النداء وعدلت عن التنحي بوقفة مع النفس والنظرة بصدق الواقع لجمال عبد الناصر والذين معه .. تتلاطم الأحداث بين حلوها ومرها .. ولو بالتاريخ القريب منذ غرس إسرائيل في غيبة العرب والخمول بالاحتلال ، وبالتصدي بالحضوربعد الثورة وما يعيشون فيه من مؤامرات بالاحتكاك بين الاستعمار القديم الجديد بالمطبخ السياسي و مقارنة الحديث بين المباشر بالصلف و التدخل في الشئون الداخلية و توزيع الأدوار بين إدارات دول الغرب التابعة لممارسة كل الحقوق والديمقراطية والتي تشعرأن هناك شئ يدبر تستطيع أن تستنتجه ولا تستطيع أن تثبته والحديث غيرالمباشر بالتعليق الخبيث الناعم والموجز فتجد أن وكالات الأنباء العالمية والساطع ضوئها أنها مستقلة برأيها وأنها تحشد الإعلام الساخط على مصر والمنطقة حسب الموقف بينما يوجه كما هو ساطع ضوئها للحرية والديمقراطية لشعوب بريئة إنما معبئة بالكراهية المتبادلة لبعض دول أوروبا مع العرب بإدارة بقايا الحروب الصليبية حلقات

متصلة في سلسلة الصهيونية العالمية .. فيكون الناتج أننا نردد عما نستشعره ونفهمه ! فنردده ونوجهه أنه اتهام بالمؤامرات والحديث بالرد يكون بالتنديد وكأنها لغة حرب كما نريد و هم بكل هدوء ينكرون وشعوب العالم تتابع وترى ما يبرزه الإعلام العالمي أننا دعاة حرب وغير مسالمين وهم دعاة سلام ، وبقيام الحرب باللسان لها مستنكرين وفيما بعد تظهر الوثائق وتؤكد حقيقة ما كنا نستشعره وما نستنتجه بجهاز أمن الوطن حينها صحيح !!!!! فهم للشر لنا باذرين (**فاهتدينا**) إلي الطريق وما نحن فيه وخاصة بما شهده السيد / (محمود رياض) وزيرخارجية مصر آن ذاك حول التحول والتحفيز لصدورالقرار(٢٤٢) لمجلس الأمن أول نوفمبر١٩٦٧بالإنسحاب عدم جوازالإحتلال بالقوة(وهذا بالإرادة العربية) مقابل الاعتراف بإسرائيل (رغبة لأمريكا والمجتمع الدولي) ففي أواخرأكتوبر ١٩٦٧، وبرد الفعل و الدهشة لبعض الوفود بإصرارنا على المقاومة عقب هزيمة عسكرية فادحة و ما يجري بقوة المقاومة الباسلة **البحرية** بضرب وإغراق المدمرة إيلات في ٢١ أكتوبر ١٩٦٧ ومن قبلها **الجوية** بضرب مواقع في عمق سيناء يومي ١٤، ١٥ يولية ١٩٦٧ ومن قبلها **البرية** بصد هجوم إسرائيلي وتدميره وفرارمن تبقى من القوة و العتاد بقوة ثلاثون مقاتل بأسلحة خفيفة في معركة رأس العش جنوب بور فؤاد أول يولية ١٩٦٧ وظل قطاع بورفؤاد

الجزء الوحيد من سيناء تحت السيطرة المصرية حتى يوم العبور أكتوبر ١٩٧٣ وهذه هي المعركة الأولى عقب الهزيمة والتي دبت الثقة لبقايا جيش فيه المقاتل المصري هو البطل الحقيقي **براً و جوياً و بحرياً** ، و صدقت مقولة (برقابتي يا ريس) رحمه الله وغفرله، فهو كان يعلم بالمقدرة و يحفز من حوله و تحت أمره بإخلاص ، ولكن لا خبرة له أن يدير!! أعود وأذكر بوفود الأمم المتحدة والذين سرعان ما اجتمعوا لإصدار قرار ٢٤٢ من شدة المقاومة حماية لإسرائيل وهي نفس الوفود التي عملت من قبل على إصدار قرار ٢٣٤ بوقف الحرب ٨ يونية ١٩٦٧دون الإشارة إلى انسحاب ، ظنوا أن القاومة لن تقوم ، فأعمى من لايرى سوء المعايير فعلمنا بالمزيد بأن العالم بأسره شرقا وغربا يتحدث عن القضايا بالمصالح حتى وإن كان بعضه كذباً لأن قضية القضايا والمدبرة عالمياً بزرع (إسرائيل) باحتلال فلسطين بسيطرة إعلامية صهيونية كاذبة بزعامة أمريكية

بأن إسرائيل ملائكة رحمة مؤججين بالسلاح ويجب المزيد

وأن العرب شياطين حرب بأجنحة من زغب ريش ويجب نزعه

والحقيقة أن إسرائيل ما هي إلا يد تبطش وتقذف من يمسك لها ويمهد لها مرمي القذف ويمهد لها الطريق وهي التي زرعت بيد الصهيونية العالمية أرباب (حروب الفرنجة) الحروب الصليبية قديماً كما أسموها (والصليب منها براء) فتتكشف كذبتها بعد كل حرب صليبية علي

المنطقة فتتواري وراء الحدث بالديمقراطية بتغيير شخص القيادة بحد أقصى ومدته دورتين كمتحدث رسمي عن حكومة الظل الصهيونية بالوثائق تتكشف المؤامرات.. ولكن..!! ومتى ؟!! بعد ربع قرن يفصح عنها وإن تحدثت عن هذا مع القائم بالحكم أو غيره يكون الرد قاطعاً .. فهذا فعل الماضي ومن فعله (دفين) ومن أجل ذلك جعلت الديمقراطية بتداول السلطة ولابد من التغيير، وكأن الإرادة الشعبية هي التي أرادت التغيير(قول حق مراده باطل) هذا فعل ماضي و إحنا أولاد النهار ده (ها ها) وإنما الإدارة باقية بأسلوب يتغير حسب الموقف بالمكان و الزمان بالتخطيط قصير و طويل الأجل فالصهيونية وحدة واحدة كانت تكمن في بعض قيادات دول أوروبا الاستعمارية و على رأسهم بريطانيا العظمى و التي كانت لا تغيب عنها الشمس باحتلال دول العالم النامي وخاصة العالم العربي والأفريقي بقيد التنمية العلمية والصناعية حتى الزراعية و إن وجدت فهي على النحو البدائي وتفاوت كبير حول الملكية العظمى لفئة قليلة والفئة المتوسطة تملك بين القليل والشحيح والبقية العظمى معدومين وبسلب ونهب مقدرات تلك الشعوب متوازياً مع اكتشاف أمريكا القارة أقصى الغرب بعيداً عن الشمس باحتلال و بطش الشعب الأمريكي الأصل الهنود الحمر واستجلاب تجارة الرقيق الأفارقة الزنوج بالقهر تحت رعاية استعمارية (فرنسية ، برتغالية ، إيطالية) بقيادة بريطانية

ومن بعد بالإغراء والدعوة بالثراء والحرية فتح أبواب الهجرة على مصراعيها لاستقطاب خيرة وعقول شباب العالم النامي الحر بكل ألوان البشر لبناء قاعدة الإمبراطورية الصهيونية بالعدل والحرية وكل شياطين الإنس في التفاصيل حقاً وبكل الحق إنهم يعدلون أجيال وأجيال بحرية مطلقة للبحث العلمي والتقدم ، لعمل نمط دراسي حديث يدعى بعلم الديمقراطية وعمره لا يتعدى المَائتى سنة ، فنعم وليكن الشعب الذي أصبح أمريكا يشهد حقاً وتشهد لهم شعوب العالم بالعدل والحرية ، هكذا إبليس زعيم الشياطين يدعوا للخير قولاً ويظهره شكلاً لمن يهوى ليوفق في الشر المبين ويلبسه في الخير بمقولة حق ويلبسها بالباطل على المجتهدين ، أليست تلك الثروة هي ثروات تلك الشعوب وعقول شباب نفس الشعوب التي أستنزفت فترة الاستعمار علي مر الزمان تاركاً مواريث شيء من البغض بين طبقات تلك الشعوب لتناوب فترات الاحتلال أنها ترفع قدر من الناس بالهبات والعطايا علي حساب آخرون من مكان ما في زمن ما إلي مكان في زمن آخر كحق شرعي تتعدد فوارق الطبقات بين الشعوب وبين الشعب الواحد وربما بين الأسرة الواحدة وبمرور السنين وتوريث تلك الطبقات وتعتبر وكأنهم على حق فيورث حاضر فيه الحقد والبغض دون أن يدري أحد ! حق من؟ وممن؟؟ لا الذي سلبت منه وهو لايدري ولا الذي ورث مما أخذ من الهبات والعطايا في الماضي

هكذا يكون الزرع الشيطاني (الاستعمار) تجده يملأ الأرض بزهور جميلة المنظر كثيفة الأشواك خليط التراب ولا يدري أحد من بذره والدولة خاوية لا ميزانية ولا قوى لها بعد الاستقلال فيعاود الاستعمار بثوبه الجديد لهذه الدولة طالباً العون!! واضعاً شروطاً يتدخل فيها لشئون البلاد وبالرفض توضع الاتهامات والشقاقات ويجد ربما من يعاونه من الداخل وكأنه علي حق فيزيد الشقاق عمقا لتزيد الأعباء فتكون الغلبة للدولة علي المنشق وكأنها ظالمة في نظر المنشق والمنشق كأنه عاص في نظر الدولة (مصر الثورة) هكذا تأملتها من قراءة التاريخ عامة بالواقع قبل وبعد الثورة من إنجاز حلوه ومره حتى النكسة وخاصة الأيام العصيبة من ١٣مايو حتى ٩ يونيه ١٩٦٧ بوضع إستراتيجية جديدة بنقد وتحليل الذات وتقييم حقيقة الآخرين٠

من مبدأ لايفل الحديد إلا الحديد

ماأخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة

لا يفل الصدق الكاذب إلا الكذب الصادق

كيف هذا ؟ أحكي لك بصدق.. وبالله أشهد بصدق ما فهمت ومما قرأت وسمعت وشاهدت من أهل ثقة حول الأحداث كل علي حدى من ركن مختلف فتري الصورة نفسها مختلفة عن الأخرى بينما لو حللت وجمعت تلك الصور لصارت مجسماً واحداً لهيكل واحد لفريق واحد إخلاص واحد لوطن واحد لحاكم واحد ، طاعة لله رب العباد الواحد ،

ما إن تكلم منهم أحدا بشهادة على العصر منذ ثورة يوليه ١٩٥٢ حتى نهاية حكم عبد الناصر بالممات (رحمه الله) وما اختلف منهم حدث عن الآخر قط ، وإن اختلفوا بعض الشيء في الرأي عن الحدث وكيف يسير؟ فكلهم أجمعوا في القول بالإخلاص والتفاني في شخص (عبد الناصر والسادات) إلا في حدث أوحد لا غير، فكل يعرف ويؤكد بثقة خاصة لنفسه وبثقة علاقته بعبد الناصر والسادات .. وهم صادقين ولكن الحقيقة واحدة !! فلماذا هم عن سبب واحد يتعددون ؟ فمن هنا أدعي ! أن الحقيقة غائبة ! إذن هناك **لغز** فلابد من التنقيب !

لماذا كلف عبدالناصر السادات نائباً له؟

وكان من قبل هو أبعد ما يكون!!!!

فمنهم من يرى خدمة مادية للسادات ليحصل على معاش وزير ، (سامي شرف) ومنهم من يرى كان مضغوطاً على عبد الناصر (ويلوح بالأمريكان)(حسين الشافعي) ومنهم من يرى من حقه طبيعياً فهو عضو مجلس ثورة (ضياء الدين داوود) وهم جميعاً في قلب الحدث فلماذا لا يعلمون؟...إذن هناك سراً لا يعلمه إلا الله والمتفقين منهم أكيد عبد الناصر والسادات وقطعاً آخرون في صدورهم سراً وله حافظون.. وللتحقق من الأسباب منها نسرد ففي عام ١٩٧٧ عندما نشر (جيم هوجلاند) مقاله في (واشنطون بوست)

إذ نشر بأن المخابرات الأمريكية بعد النكسة (وتثبيته بالشعب بدلاً عن فشل الإطاحة) رأت تجنيد السادات حيث إنه العضو الوحيد من مجلس قيادة الثورة ولم توكل له وزارة من قبل ولنفس السبب!!

السؤال للسيد / حسين الشافعي كشاهد على العصر **فقال** : أنا في تشكيل وزارة أول الستينات كلمت عبد الناصر وقلت له السادات يا ريس ما تمسكه وزارة ! فبصلي وقاللي ما نت عارف! على أساس إن السادات كان ما يقدرش على المجموعة من الوزراء ، أصل هو كان ضعيف معاهم يعني وزارته ممكن تقع بس كان يمسكه حاجات تانية زي مجلس الأمة والإتحاد الاشتراكي وما شابه

سؤال آخر: طيب ليه ماكنش عاوز يمسكه وزارة وليه عبد الناصر عينه نائب أول له وبعد النكسة كمان ؟

فقال الشافعي : أنا برضه استغربت وسألت عبد الناصر وقلت له ليه يا ريس فقاطعني عبد الناصر وقال بعدين بعدين أقول لك وما جتش فرصة تانية أعرف . .. الله يرحمه

سؤال آخر : طيب إحنا قرأنا إن المخابرات الأمريكية تعاملت معاه ولاقت منه استجابة لكنهم لقوا إن عبد الناصر عينه نائب فبعدوا عنه وبعدها عبد الناصر مات والسادات ترأس الدولة سلمياً ؟

فقال الشافعي (بشدة) آه يعملها ما هو متعود على كده لما كان بيتعامل مع الألمان على الإنجليز، ولا عبد الناصر يمكن كان مضغوط عليه

سؤال آخر: وعن علاقتك أنت مع السادات قبل موت عبد الناصر وبعد الوفاة يعني لما مسك السادات الرئاسة ؟؟

فقال الشافعي: والله هي كويسه وهي أيام عبد الناصر كانت خفيفة إنما هي علاقات تعتبر طيبة .. لكن لما مسك الرئاسة لاقيناه انقلب .

سؤال آخر : ما انت كنت معاه في المسؤولية بعد وفاة عبد الناصر وكنت نائبه الأول لكن ليه ماكنتش معاه في الحكم وكنت بتروح تقعد في الحسين ولا" السيدة نفيسة ومعك قوات من الجيش ؟

فقال الشافعي : ما يقدرش يعزلني لأنه لا يجرؤ على ذلك. إذا كان مش عاوز يحارب وقتها ويقول سنة الحسم كلام في كلام ويحط الناس في السجن ويسميها ثورة تصحيح. وأنا مازلت على وظيفتي إللى أنا عليها النائب الأول لرئيس الجمهورية ولم يصدر قرار يلغيها (هذا الحوار أواخر التسعينات)

وكذلك كتب السيد **سامي شرف** وزير الدولة للمعلومات ومدير مكتب عبد الناصر

السؤال لسيادته : لماذا اختار عبد الناصر السادات نائباً له؟

فقال سامي شرف : السادات كان عضو مجلس قيادة الثورة الوحيد الذي لم يتولى منصباً رسمياً وكانت تنقص مدة خدمته سنة حتى يستحق عنها معاش وزير ولكن عبدالناصر كان مصراً على التغيير وفقا لبيان ٣٠ مارس بحيث يعطي الفرصة لجيل جديد للقيادة

سؤال آخر : لكن أنور السادات عين بعد برنامج ٣٠ مارس ؟

فقال سامي شرف : عُين نعم .. لكن لماذا ؟ من أجل أن يكمل سنة نائب للريس ليستحق معاش وزير .

سؤال آخر : هل عُين لأن له ميول غربية ؟

فقال سامي شرف : كثيرون لهم ميول غربية إنما هل هناك خلاف على مبادئ الثورة أم لا.. بمعنى أن ثورة ٢٣ يوليو مبادئها ومواثيقها واحدة ، الفيصل والحكم فيها هو الاتفاق على هذه المبادئ ، إنما وسائل التنفيذ تختلف ، وهل زكريا محي الدين ليس وطنيا ؟؟ إنه وطني ، وهل هو مختلف مع عبد الناصر على مبادئ الثورة ؟ لا ليس مختلفا لكن الاختلاف في وسيلة وأسلوب التنفيذ .. فكان يرى أن يكون هناك تقارب أكثر مع الغرب عن الشرق .

سؤال آخر : حول ما نشر عن السادات فقط المخابرات الأمريكية و قبل أن يكون نائبا و هو تعامل معها مستجيبا هل تصرفاته تدل على أنه رجل غير موالي للثورة ولا مبادئ الثورة

فقال سامي شرف: نحن نتكلم الآن عن سنة ١٩٦٩ ولم يكن شيء من الذي تقول قد ظهر أو نشر . فعندما نقيم وضعا أو موقفا نقيمه على أساس التاريخ والظروف الذي تم فيه ، أنا مثلاً لم أعلم العلاقة التي بينه وبين واحد مثل كمال أدهم (إخوان مسلمين) إلا سنة ١٩٧٧ عندما نشر جيم هوجلاند مقاله في واشنطون بوست .

وما كتبه باستفاضة عن التغيير الكامل منذ اليوم الأول للعمل مع السادات أولاً من خلال استمرار عمله كمدير لمكتب السادات بعد وفاة عبد الناصر فالعمل كان لا يستقيم ولم يقرأ له ورقة قدمت من مكتبه (فهل لشئون الرئاسة ما لها من مدير؟) حتى يوم استقالته يوم سلم الشهيد أشرف مروان محتويات مكتبه قال له وأنا كمان في القريب العاجل ماشي وراك ، فعلى هامش الحديث عن إعداد معركة العبور بشهيد الواجب **أشرف مروان** أنه حين رد على السيد/ سامي شرف كان يعد مع قائده السادات قبل الرحيل من الرئاسة فمن الذاكرة حين خرج و استقر بين لندن و واشنطن والهجوم عليه كأحد الناصريين الذين تنصلوا عن الوطن و كذلك من يدافع عنه!! .. و ما كانت إسرائيل تردده آن ذاك أنها جندت شخصية قريبة من صنع القرار والإعلام إما أن يعوم على عومهم واخرون يسبحون ضد التيار وما تنشره إسرائيل مؤخراً عن أنها جندته و من يتوسط بالكلام أنه عميل مزدوج و ما شابه ، ولكنه لم يستهدف أذني ولا عقلي صدق الحديث بالحدث و إنما حينما قُتل و طهر دمه بقعة من أرض لندن و الحديث لأحد أبناءه أنه ينفي ما يسمعون و يجيب عنما في صدره وعن أبوه حين سألوه زمان عما يسمعون ، فكان الرد منه (رحمه الله) لا عمل له سوى مصلحة مصرهي العليا ولا تنشغلون ، وأن زياراته في مصر في أضيق الحدود و منها الرئيس السادات رحمه الله .. و كذلك

حين كثر لغو الحديث ، فقطعه قطعاً مبارك و قال أنه من رجال مصر المخلصين .. فتأكد لي اليقين بأن السادات ضحى بالفريق كله والشهيد كان جزءاً منه مع الفارق أنه حين خرج كان يعرف الطريق ، وهو من هو! فمن ذا الذي ؟ يطير ويحوم حواليه غيرالموساد دون تجنيد ، ببلاش ! فيبصق من فمه كلام لمصر تهوى أن يلفظه والموساد من حوله تلملمه ، والسادات في خطبه يؤكد ما يقول ، أعتقد بأنه هكذا ! لذلك كان قتله ! فأين الدليل ؟ وعن السير الطبيعي بالإصرار على المعركة وكذلك اتصالات السادات مع الأمريكان والقائم بالأعمال الأمريكي (برجس) ونفس الأسلوب إذ وافق على مد وقف إطلاق النار حسب مبادرة (روجرز) مع علمه بالاعتراض من كل الفريق (مجموعه الأمن القومي) كل من (حسين الشافعي و علي صبري ود.محمود فوزي وعبد المحسن أبو النور ومحمود رياض وشعراوي جمعة والفريق محمد فوزي) وكلهم من الشرفاء وما أوضحه سيادته من خلافه في الرؤيا مع الإجماع بعدم قيام الوحدة بإتحاد الجمهوريات بين مصر وسوريا وليبيا وفي نفس الوقت مع نفس الفريق كان ينتقد سوريا ويعلن عن الوحدة و في ترتيبها تحتاج للوقت الطويل ونحن نعد للحرب فلابد من التأخيروبعدها يلغي الإتحاد فكيف لمن حوله وللعرب أن يدعموه وكذلك بقرارالحرب بسنة الحسم ويتراجع ويشكو مع نفس الفريق روسيا لعدم تزويد مصر بالسلاح مع العلم أن الكل

يرى أن السلاح مكتمل ولا نقص فيه .. فمن هنا نفهم لو كان هذا التصرف في شخص مسئول عن دولة لجاز الحجر عليه وتمت إقالته والانقلاب عليه !! وإنما لثقته في نفس الفريق بعدم الانقلاب على الشرعية للبلاد وإنهم يتحسبون خطورة الوضع في البلاد لا تحتمل لمجرد الكلام ، وفي الوقت ذاته أنه ليس قادم إليكم من السماء و إنما كان بينكم منذ اليوم الأول للثورة و من أهل الثقة وأنتم الذين وليتموه حرصا على الشرعية وتأييدا لترشيح عبد الناصر له قبل الوفاة وأن المعاملة قائمة بضعف شخصه فيكم أو قوتكم عليه ، فهو حرص على التأكد بعدم إيصال صوتكم لغرض في نفسه (مع فريق !!) فعمل على الاستفزاز لفريقكم (ومن أول يوم عمل معكم) كأقرب خط واضح صريح يدافع عن الوطن بتحرير الأرض ينادي بالحرب فضحى بالفريق كله ليدفع به خارج الرأي وبالحكم ينفرد بالشعب أيضاً ويزيده التهابا لحد العطش لرد الأرض ليفتقد الثقة للجميع (وفعلاً كان هذا حال الشعب) وحالة الفريق والشعب هما الخط الساطع كالشمس ليراها الجميع وكل من على كوكب الأرض إنه خرج عن خط الثورة "إلا الله الذي يعلم ما في الأنفس وخائنة الأعين وما تخفي الصدور" وكذلك إعلان الإتحاد الثلاثي ومن بعد لم يقم والتهجم على سوريا وفي نفس الوقت هو كان معها في حرب أكتوبر على الدرب يسير، ويطرد الروس!! كان متفقا عليه (عدم وجودهم) عند القيام بالحرب

ولو نفذ ما بالاتفاق لعلمت الدنيا بخط المساق إنما بهذه الطاردة يكون قد ختمها بغلق باب التزود بالسلاح المشكو عنه وكذلك فريق الثأر والثورة (الشعب) بأننا نحبط و لكن فينا الشعب من شدة الثأر نشيط حتى الأمريكان كثيراً ما طالبوا وبإلحاح من عبد الناصر والسادات بطرد الروس مقابل عودة الأرض والسلام بإملاء الشروط ونحن بحق نرفض لأننا أصحاب المصير.. أما الخط الخفي الذي أبرز السادات بنفسه فيه وحده أنه المغير بشكل الواقع بينما الحقيقة بهذا الخط الخفي أن هناك فريق عمل موازي و يعمل على شئون البلاد وقام بالكثير بكد واجتهاد إلى أن قام السادات ومن معه من ركعته قافزاً للقمة بالعبور العظيم في ٦ أكتوبر ١٩٧٣ وفي رمضان الكريم سطع نجمه عالياً ثم ركع من جديد ، ركعة الوثبة الطويلة بالسلام الكاذب لمن يدعي السلام وهو لا يستحق و حمل أمريكا وحدها ال٩٩% بمفاتيح السلام ليؤكد لشعوب العالم المنبهرة بالديمقراطية والحرية الأمريكية ليظهر مدى الانحياز والغطرسة وهنا يكون إما إن يفضح أمام العالم أو جنح للسلم فنحن أهل له ولسنا معتدين.. فهذا ما استشعرته من صدق حديثكم وأصبح واضحا للعدو قبل الصديق فنحن من شدة حرصنا واخلاصنا أقصد حرصكم واخلاصكم لمصر بل للوطن كله توقف عندكم الزمن على ما كنتم فيه من هول المفاجأة وأنا وشعب مصر كله عاشها بأن السادات (رحمه الله) وكأنه قد انقلب ،

ولكن بتلك الرؤى .. فلو راجعتم أنتم بأنفسكم ستجدون أن السادات ضحى بالنفيس الغالي بكم أنتم .. بل ضحي بنفسه معكم بل قبلكم من تبعات ما كان يعلنه بالتردد بين سنة الحسم واللاحرب واللاسلم وهو يعلم تماماً بالإرادة الشعبية إنها لن ترضى عن الثأر بديلاً وبهذا يفتقد عطفة أمة ٩٩,٩% لمن سبق لدرجة العشق رغم الهزيمة فهذا ليثبت للعدو قبل الصديق عدم قدرتنا كإدارة على الوفاق ، فكيف تكون لنا القدرة على الحرب أو نستقيم ؟! فالصهيونية بطبيعتها لا ترحم ولا تقترب لدولة ما في المنطقة لتحقيق مصالح لها فحسب بل للتفريق رغم أننا مررنا لهم دون اتفاق ما أرادوا بطرد الروس بقرار مصري خالص ، وهم فيما بعد يتنكرون ! ولقبول السلام ظلوا يضغطون ! وظل السادات وكأنه ! وكأنه يستجدي السلام حتى صباح يوم الغبور! وهم في تغليظ الشروط (ونحن نعلم) وبكل غطرسة يتشددون .

ليسترد بالمكر والقوة ما أخذ بالغدر والقوة

يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين

ويمكر الله أن يكشف غدر الماكرين

ليثبت الحق مكتوبا للوطن والقدس بفلسطينها بمكر السلام ليدعمه مبارك بالحق الثابت لمصر الثورة وأن الطريق واحد لعبد الناصر والسادات وأثرة بالأحداث ما كان عنكم سراً وإنما كان عندهم علماً (لعبد الناصر والسادات ومبارك) ومن معهم **أمن القومي** فهم له في

صدورهم حافظين خصوصاً عندما نقيم وضعاً أو موقفاً فلا بد من أن نقيمه على أساس التاريخ والظروف التي تم فيها فلو قرأنا ما رواه السيد حسين الشافعي والسيد سامي شرف لما شهدوا به وهم صادقون وكلما بحثوا في أعماق أنفسهم لا يجدوا إلا صدق قولهم مع الحدث وعن السادات بأن أكشف وكأنه انقلب على الثورة ! فكيف ذلك ؟؟ وأن الثورة ومبادئها في الحفاظ على (أمن الوطن وسلامة أراضيه) وما الذي فرط فيه ؟ هو واللي قبله وكمان اللي بعديه ؟؟؟؟؟؟؟؟ وأعود وأتابع بشهادة ورؤية من القائمين على الدولة بعد إللي اسمها (**ثورة التصحيح ١٥ مايو ١٩٧١**) فكانت الشهادة للسيد الدكتور **مصطفى خليل** رئيس وزراء مصر الأسبق

السؤال لسيادته : إيه اللي يخللي السادات يطرد الروس وهو كان ناوي على الحرب ؟

فأجاب: أنا لما جه الرئيس السادات يقوللي يا مصطفى أنا هامشي الروس دول تاعبنا قوي يا مصطفى أنا مستني شوية سلاح متفق عليهم وهامشيهم من هنا، **فقلت له** طيب يا ريس مانكلم الأمريكان على الموضوع ده ونساومهم على حل القضية الفلسطينية وناخد سيناء وأن أمريكا مش ها تتأخر دي هي هتلاقيها فرصة فقاطعني السادات بشدة وقاللي (بصراحة) أنا مش بابيع القرار المصري يا مصطفى دي مصر يا مصطفى ، **قلت له** طيب خاليهم شوية يساندونا

وقت الحرب **قاللي** لأ لا أنا هامشيهم من هنا

سؤال آخر : يعني السادات لما عمل السلام مشاه بسرعة لأنه كان بيعمل لزَهو نفسه علشان جائزة نوبل ويدخل التاريخ كرجل سلام ، وأن كسينجر قال في مذكراته أنهم كانوا عاملين حساب للسادات لما طرح فكرة السلام هايكون مطالبة كثيرة جداً . لاقيناه كل ما نطلب منه حاجة حتى التطبيع مع إسرائيل يقول ماشي ومالوش مطالب .

فأجاب: بصراحة أنا لما الرئيس السادات جه و قال لي يا مصطفى أنا عاوز أعمل سلام مع إسرائيل وعايز أفتح حوار مع أمريكا بصراحة أنا قلت له يبقى نحضر مطالب اقتصادية في المقابل فقاطعني وقاللي مطالب إيه هو أنا بابيع السلام دي مصر .. والقدس يا مصطفي إحنا عاوزين الأرض ترجع كاملة يعني كاملة و نحط القدس في العملية للتاريخ علشان العرب مش موافقين وحتى عرفات مش موافق .. بكره هيوافقوا وأهو حصل اللي قال عليه السادات.

ومن هنا نفهم من رأي الدكتور/ مصطفى خليل أن الرئيس السادات حرص على القرار المصري وربما يستشعر إنه لم يستفيد من قرارات مصيرية لنا ويمكن مساومة أمريكا لكنه رفض وإنه ثاقب النظر بأن العرب لم يفعلوا شيئاً وسوف يجبرون على السلام بما فيهم عرفات وأهو حصل (وهنا كمان نفهم إن السادات حينما سأله عن السلام كان يفكربصوت لحبكة تصريف!) بل أضيف إن السادات كان

أبعد من ذلك بكثير أولاً أنا أدعي إنه يعلم بمقاطعة العرب والفلسطينيين لمصر فمن أجل ذلك فعلها و لعبها بإتقان ماهر وشديد لأن بقطيعة العرب لمصر هاتسرع أمريكا و إسرائيل في السلام ظناً لزيادة الخلافات العربية ، و كذلك من قبل أن يتولى منصب النائب في حياة الرئيس عبد الناصر عندما تعاملت معه المخابرات الأمريكية أعتقد بل أثق إنه أخبر الرئيس عبد الناصر سراً فأعلنها عبد الناصر إنه النائب الأول طعماً للأمريكان وكأن لهم ما أرادوا فبعدوا عنه فترة ليقرأوا ما يدور..وكأن عبدالناصر في الحكم قد انقلب و هو بينكم قد أعلن لابد من التغيير.. لكن القدر لم يمهله فكان أسرع فمات عبد الناصر فكل تعامل مع الآخر بين ماكر حميد ومتآمر لئيم فكان الله مع المخلصين (أعلم هذا كلام مرسل ولا بد من دليل)

فأعود وأسأل ٠٠ **لماذا كلف عبد الناصر السادات نائباً له ؟** فكانت الردود بين من حقه وآخر ليستحق معاشاً وآخر لا يعلم وهو في علمه أن عبد الناصر الذي علمه إنه لا يصلح للقيادة في نفس الفريق ! طبعاً مع تقديري بصدق المعرفة كلكم متفقون في كل الأحداث إلا هذا الحدث.. إذن هو لغز سر لا يعلمه إلا الله ومن قام بحفظه في صدره بين عبد الناصر والسادات وقطعاً آخرون أكملوا المسيرة معه سراً على الأقل حماية للسادات (والدولة) دفاعاً عن الشرعية إزاء تصرفه حتى من بعض العسكريين من فعل فعلته بحركة التصحيح !!

بما سميت ثورة التصحيح .. فأعود وأسأل ما الذي دفع عبد الناصر بتعيين السادات نائباً له مع قناعته منذ بداية الثورة كما قال السيد / حسين الشافعي ، بأنه أضعف أن يكون زميلاً (وزيراً) و لكن مكنه أن يكون نائباً ليقود نفس الفريق (منذ بداية الثورة) مع ذكر محاولة المخابرات الأمريكية في تجنيده بنفس السبب كعميل ولكن السادات بنفس معدن الفريق فأبلغ عبد الناصر سراً وكان بينهم يمهد عبد الناصر طالباً التغيير و كما قال السيد / سامي شرف أن عبد الناصر أعلن وبإصرار فيما بعد للطاقم القديم لابد من التغيير، ولكن القدرلم يمهله بالوفاة . فاستحضرت الفرصة للسادات على طبق ومن ذهب وفعلها لنفس المبدأ بالتغيير، للسان حال الدولة والذي كان عبد الناصر يبحث عن طريقة ما؟ تحيره فعلاً تجاه عدو لئيم !! فإن لم تكن كتلك الخدعة فلمَ؟ قال بينكم نفس الفريق لابد من التغيير، وهو صاحب قراره وفي الوقت ذاته كان يسلك نفس المعايير، فإن عبد الناصر فعلها بقبول مبادرة (روجرز) الأمريكية وفي موسكو، لوقف حرب الاستنزاف ، لبناء قوعد الصواريخ لأسباب عدة مش لازم نمشي على قضيب !!! وهنا أذكر شهادة فدائي من منظمة فتح إذ قال في شهادته على العصر يدعى محمد أبو سمره إذ قال أنه في استدعاء بلقاء مع عبد الناصر وفي القاهرة وقبل قبول مبادرة (روجرز) أنه قال له : سنقبل مبادرة روجرز وابقوا هاجموني بشدة ولكن من غير قلة حيا ،

وضحك ،،،، فمن هنا بدأت المرحلة الجديدة تعتمد على التصاريح والجهر للعدو وكأنه صديق بالقول حكمة (بالمكر) ونسعره فيما بيننا سراً لنحصل على ما نريد ، ولنجمع التأييد للرأي بقدر ما نستطيع فذلك بالتعامل مع العالم شرقاً وغرباً والأمم المتحدة عن السلام العادل سعينا وكذلك الأمريكان التي تسعى خبثاً بأنها محايدة وبالفعل تخطط للعدوان ، ولكشفها أمام شعوب العالم ليكون للحقيقة بيان ، وحتى من قبل روجرز مباحثات سرية عن السلام سميت بمباحثات علوي حافظ ورجل أعمال باكستاني وآخر مغربي مع الأمريكان وكان لابد لهم من فرض شروط مجحفة (ونحن نعلم مسبقاً) ونرفض وكأننا نستجدي السلام دون حرب لعدم القدرة وإنا لهم ممتنين فبدأ يعاود لملمة العرب رغم الخلافات (وهنا أذكر خطاب لعبد الناصر وأيضاً قبل (روجرز) وربما يكون قبل الأخير في مايو ١٩٧٠موجهاً الكلام لأمريكا وعن إسرائيل ، إذا كانت ترغب في السلام ، أن تأمرها أو بالقرارات الشرعية بالإنسحاب من الأرض العربية، وإن لم تفعل إسرائيل! فعلى أمريكا ألا تدعمها ! لاعسكريا ولا اقتصادياً ولا في أي شيئ ، وإن لم يتحقق المطلب الأول ولا الثاني تبقى أمريكا موافقة على ذلك ، فعلى إخواننا العرب أن يعرفوا ويبقوايقيموا بعد ذلك) فهم ونحن من قبل في المؤامرات غارقين فيها ومن يومها ! كانت فكرة قرارحرب **السلام بضربة سريعة** وصدق من قال إنها **حرب تحريك** وليست **حرب تحرير**

وأيضاً ليس بنفس المعنى !!و إنما جولة على طريق التحرير الشامل ونعلن للعالم بأسره شرقاً و غرباً شعوباً لا إدارات٠٠ أن الذي اخترع السلام هم العرب وليس كما يدعون .. إنها صهيونية يا عزيزي لا يسيل لعابهم إلا للحرب والدمارفإنهم للدم يلهثون فمنذ ٩ يونيه ١٩٦٧ أصبح نهجاً جديداً لدق أول مسمارفي نعش الصهيونية فكلنا يعرف صراحة أن المنطقة كلها مستهدفة من الخارج وخاصة مصر .. كانت ومازالت وسوف تظل مستهدفة من الخارج وينساق ورائها من الداخل فمن الخارج دعوا الدولة تتصدى لهم بالمؤسسة السياسية والعسكرية فهم منا وحصن لنا إنها تعرف الطريق ، أما من الداخل فهو الأخطر وبالدليل القاطع أن العدوان الخارجي ولن ينجح مع شعب مصر ولكن الغزو الداخلي شيطان مدمر، بالفتن لأنه يقوم على لبس الحقائق بالهوى بدءاً باختلاف حتى صحيح العقائد من قديم الأزل وإبليس من أعمالهم برئ فأعود وأردد

(فضموا الصفوف وكتفاً سلام) وكذلك شهادة البطل الفريق أول **سعد الدين الشاذلي** رحمه الله عندما تحدث عن (الثغرة) وأوجه الخلاف بينه وبين الرئيس السادات حينما بدأت و تقابل مع السادات وطرح عليه الموقف منها وبمكنه القضاء عليها تماما مع التضحية ببعض المزارعين المصريين إزاء العملية التي تمت فوافق السادات مبدئياً و إلي إشعار آخر وبعدها السادات قابل المشير أحمد إسماعيل

وطرحا موقف الثغرة وتأخر عليه في الرد بالقضاء علي الثغرة ولكن الموقف تغير بزيادة رقعة الثغرة وهو يعلم الخلاف الذي بينه وبين المشير أحمد إسماعيل وأخذ برأيه إنما لو كان أخذ بخطتي من الأول كان زاد موقف النصر ودعم موقفنا أكثر في التفاوض . وهنا السيد فريق أول / سعد الدين الشاذلي (رئيس أركان حرب) لحرب أكتوبر المجيدة فمهما كانت روايته واختلافها مع من رواها غيره وخلافه خاصة مع الرئيس السادات والقائد العام للقوات المسلحة المشير أحمد إسماعيل (رحمهم الله) فكانوا صادقين ولكن بين صدقهم كقيادة عامة وسياسية ومصلحة عليا فهناك الموقف والقرار السياسي حيث أنه كان في نفس اليوم مقابلة لوزير الخارجية الأمريكية(كيسنجر) وتحدث عن وقف إطلاق النار و تحدث عن الثغرة كنصر جزئي لإسرائيل و لما عرض عليه السادات أن الثغرة يمكن القضاء عليها فقاطعه كيسنجر و هدده بكل غطرسة بدخول أمريكا الحرب ٠٠ فقبل السادات ناظراً للمدى الاستراتيجي البعيد (**كتفاً سلام**)٠

رابعاً : حرب أكتوبر والسلام ١٩٧٣م : فمن هنا تبدأ قراءة رؤيتي لحرب أكتوبر المجيدة ما هي إلا جولة من جولات سابقتها وعقبتها بالانتصار الناعم لدق أول مسمار في تابوت الصهيونية فمنذ صدور قرارها الأول ٩ يونيه ١٩٦٧ بقيام حرب السلام الشامل و العادل ولا زالت حتى اليوم إلى أن يشاء الله وبالله مستعيناً باستخلاص وبالربط

للأحداث من خلال رؤيا شهادة الشهود الشرفاء منهم من رحمهم الله ومنهم من أطال الله في عمرهم و أدام عليهم الصحة و العافية فكان وعقب النكسة مباشرة وفي خطاب التنحي لعبد الناصر وبشعور مرارة الغدر في نبرة صوته بأن الضربة فوق قدرات العدو و صدقة الشعب وثبته و ابتدأت مرحلة الكشف عن الخطأ الشخصي لنفسه كقائد ومع من حوله داخلياً في دوائر أوسع فأوسع حوكم من حوكم وأقيل من أقيل وأستبقى من أستبقى ، مع اليقين بالغدر والمؤامرة من العدو والصديق فالعدو(إسرائيل) ومن تدعمها بقوة (أمريكا) عسكرياً و بالترويج كذباً سياسياً و إعلامياً فعسكرياً ٠لا مشكلة فإن لم تكن لنا قوة و إيمان بالحق فلا نستحق أن نحيا على أرض الحق ، وسياسياً لهم السطوة بسيطرتهم ومد أيديهم الطولي بالاتفاقيات بين الدول للعالم الغربي الذي زرعها ومع بعض العرب على شكل الوفاق لشق الصف بالخلاف العربي ولتقسيم الشعوب بين مؤيد ومعارض وكذلك الحكومات و تحدث الوقيعة يصورون لهم كذباً بمواقف من مواقفنا نحن نتحدث سياسياً وإعلامياً بصدق والحق أن يتبع فنتحدث بغلظة و كأننا ننادي بالحرب ضد العدو وصديق العدو لتحدث الوقيعة بيننا العرب من جهة و نختلف فيما بيننا و كذلك مع بقية دول العالم الغربي إلى أن وصلت للصديق بالعالم الشرقي (روسيا) فصارت صورتنا كدعاة حرب كذباً و الحقيقة أننا دعاة سلام وهم يتحدثون عن

السلام والأمن كذباً و يعتدون بالغدر فعلاً وصدقاً ، إذن فلا بد من إعادة النظر بلغة السياسة الداخلية بعودة الثقة للشعب والتي لم تفتقد و لملمة الحوار مع العرب لمن هم مع و من هم ضد ، مع فتح الحوار بالسياسة للأمن و السلم الدوليين و تخفيف لغة الحرب متوازياً بإعلان شعار (ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة) وذلك بمرحلة حرب الاستنزاف و ما جرى فيها من تضحيات و بطولات لكنها متناثرة عظيمة المضمون صغيرة المدلول بالنكسة كنجم يسطع و عليه كسوف إثر نجم سطع قبله وانطفأ أو عليه غيوم ، وللإعداد لنجم يسطع بلا غيم و لا ينطفئ له نور، فما كانت إلا لرد الثقة بالجيش بدعم من الشعب بالعمل والثأر لرد الأرض ولن نرضى عنه بديلاً وكذلك إعادة النظر بعمق خصيصاً مع الإتحاد السوفيتي و موقفة المتباين ، و دعمه بالحق لمصر أثناء العدوان الثلاثي سياسياً عسكرياً واقتصادياً و فعلاً كان مدعماً في وجود صداقة مصرية سوفيتية يغيب تماماً و بل شارك حتى و أن كان عن غير قصد بالخداع الأمريكي عن الحرب في يونيه ١٩٦٧ و بإعادة النظر رددنا عن الخدعة بخدعة مزدوجة فبعد الحرب وزيارة عبد الناصر لموسكو وهدد بكل قوة أن لم يكن التزود بالسلاح الرادع و إلا بالحل الأمريكي وطدنا العلاقات و زودنا التسهيلات في المياه البحرية المصرية مقابل التزود بالسلاح المتطور بالكم و الكيف لمرحلة حتى نعتمد فعلاً على

أنفسنا متوازياً مع ظهور المخابرات الأمريكية تجنيد للسادات سراً بعيداً عن الحكم و يقول السيد / حسين الشافعي أن عبد الناصر لم يعينه وزيراً من قبل و هو يعلم لماذا ! وعندما عينه عبد الناصر النائب الأول لرئيس الجمهورية وأنه لا يعلم وكذلك شهادة السيد / سامي شرف مدير المكتب ، و وزير المعلومات الأول لعبد الناصر إذ كتب وذكر أن عبد الناصر أنه عينه لأجل المعاش وكذلك السيد / ضياء الدين داوود رئيس الحزب الناصري أنه قال من حقه وكثير غيرهم وكلهم في قلب الحدث فكيف لا يعلمون !! إذن هناك لغز!! فمن هنا يمكن أن نستنتج أن عبد الناصر علم سراً من السادات فعينه ولاء لمصر أولاً وطعماً لمد جسر ما يطرحه العدو متوازياً مع تخفيف نبرة الحرب ولعبت السياسة المصرية دوراً بارزاً مع الغرب كله والأمم المتحدة وأمريكا بحثاً عن الحل السلمي ونحن نعلم إنه مرفوض لنا من قبل بالشروط المجحفة لكسب المواقف السياسية وعلي استحياء وإظهار الضعف وعدم القدرة علي الحرب وانكساراً للهجة عبد الناصر بالحديث عن السلام وقبول مبادرة روجرز الأمريكية ومن قبلها (٢٤٢) بالاعتراف بإسرائيل ، وعربياً زاد دعم الحوار العربي العربي رغم الاختلاف مع مصر ولكن لم يمهله القدر أن يحصد ! (رحمة الله) نعاه السادات واستخلفه ، بنفس القدر والقسم وعلى نفس المشوار(وليعد المخابرات الأمريكية عنه) فبدأ هو

ومن أول يوم مستهلاً بالسيد/ سامي شرف ، بأسلوب العمل والمواعيد بإستراتيجية المشوار من جديد للتمويه ، من الداخل والخارج ليراه الجميع ، بالبعد عن القوة وإظهار العجز بالخلاف وإنكار التعاون السوفيتي ولكن من حوله عيون مخلصين ويرون الواقع بغير ذلك وخصوصا أنهم دوماً في قلب الحدث وأقرب منه قبل توليه مسئولية النائب لرئيس الجمهورية ، والآن يعمل بغيرالطريق ! لا لطريق الثورة ولا عبد الناصر ولانفس الفريق ، وكان دائماً يقول أنا علي طريق عبد الناصر فكان يظهرعكس مايقول ليستفزكم ، فتذمرتم عليه بالاستقالة الجماعية (في ظروف قاهرية والدولة بفريق؟ غيركم يعد سرا للحرب لدعم الموقف الاقتصادي والسياسي والعسكري وكان معهم إنما أنتم والدنيا لايعلمون) ولكن بينكم قبل الاستقالة وأقال وأعتقل آخرون بثورة تصحيح الصح وانقلب عليكم وأظهر انقلابكم عليه أو لاختلاف الرؤى متوازياً مع هم التعامل مع أمريكا ومطالبها بالسلام على طرد الروس من المنطقة مرات ومرات (إضافة لجهاز اللاسلكي اللي كان في بيته هو اللي شغله بنفسه ولا كان معاه فريق ! ماهو نفس الفريق اللي أعد لأكتوبر وجاب النصرمعاه) إلي أن تم إظهارا للعالم بأن لنا حق ومطالب مشروعة وتعاطف المجتمع الدولي مع الحق العربي فكسبنا الرأي العالمي واكتملت القوة العسكرية بالعتاد والعدة بالتحدي فكان القرار **للسادات** بإنهاء الوجود السوفيتي

لدخول الحرب للسلام والسلام بالقوة و ليس بالاستسلام المهم أنه تم العبور العظيم بحمد الله وجاءت الضربة موجعة لإسرائيل بأقوى وأسرع ما يمكن وهو يعلم متي يقبل وقف إطلاق النار فحدثت الثغرة وكان من الممكن إبادتها كما روى فريق أول / سعد الدين الشاذلي وبعد أن وافقه السادات إلي إشعار آخر، وكان قد قابله (كيسنجر) وزير الخارجية الأمريكي وهدده بدخول أمريكا الحرب ، وأنها لن تترك هذا النصر الجزئي للسلاح الأمريكي (الإسرائيلي) للتفوق علي السلاح الروسي ، وكذلك لرؤيتنا الإستراتيجية بعيدة المدى للسلام ، فقبل السادات وكأنه تحت الضغط وكما أنه يرمي إلي ما هو أبعد من ذلك بكثير للبحث عن السلام الشامل والعادل حقاً ، وليس كما يعلنون في أمريكا وإسرائيل فوقفت الحرب ومن ثم فك الاشتباك الأول والثاني ، والقيادات العسكرية منهم كثيراً غضب وربما مازالوا غاضبين فيتمسكون بكل حبة رمل بشدة حول مراحل الانسحاب إلى أن يتقابل السادات مع كيسنجر(المكوك رايح جاي) ولم يكن للسادات أي مطالب وكأنه متساهل في الانسحاب الإسرائيلي مع الأمريكان المهم أن تعود الأرض كاملة فيما بعد جغرافياً وسياسياً ووضع الأسس الرئيسية للسلام العادل والشامل مع حقوق الدولة الفلسطينية والعربية مكتوبة طبقاً للأمم المتحدة كما قبلها عبد الناصر في مبادرة روجرز وهذا ليس سراً ولا من وراء كواليس فذلك بالتوازي لبعض

التغيير بالصحافة القومية وفتح محدود لحرية الصحافة الحزبية وظهور الخلافات لبعض القيادات مع السادات وخصوصاً الناصرية والثورية والعسكرية للتساهل في الانسحاب مع إسرائيل تمهيداً لزيارة القدس وخطوة السلام بعد أن تأكد السادات أن العرب والفلسطينيين رفضوا الزيارة والسلام (كما أراد) ليعزل العرب عن مصر أو بعزل مصر عن العرب(**مؤقتاً وفيما بعد ممكن المصالحة والسماح حينما يتفهمون**) بأنه مهد من قبل أثناء زهوته بالنصر وفرحة شعب أعطاه الثقة فعمل من جديد وجعل من يتحدث عن السلام العالمي والديمقراطية الجديدة بالتوازي مع عجز الموازنة للدولة والشعب عانى وتحمل الكثير ودول الخليج إخوة لنا ، فكان مع الدعم منهم ، إلا أنهم من الحرب وطفرة النفط يتكسبون وأثناء جولة للخليج بين الإمارات والسعودية إلى أن وصل الكويت وحديث بالصحافة الكويتية وسأله الصحفي كم حصلت على إعانات لمصر من جولة دول الخليج؟ فرد عليه (بغضب) وقال له (يا بني أنا مابشحتش ده حق ومصر قدمته مقدما وكثير أرواح قبل الأموال في كل المجالات) وكأن السادات وجد ضالته لوقت أن يعلن فيه أن يذهب إلي آخر مكان في العالم وستدهش إسرائيل بأنه على استعداد أن يذهب إلى الكنيست ذاته وذلك عام ١٩٧٧فمن هنا قاطعه العرب الفلسطينيين فعلاً بينما الشعب المصري بين رافض بشدة رافض و على استحياء بالقول احنا تعبنا

من الحرب كثير وأنا منهم ، ولكن السادات لم يحصل على ثمن للسلام لدنيا المصالح من غيرمعايير، وبشهادة الوزير العدو كيسنجر في مذكراته يقول عندما أعلن السادات مطلب السلام استعدينا لمطالب كثيرة ، ومع الحوار وجدنا لا مطالب له إلا الأرض كاملة لمصر حالياً وإنهاء حالة الحرب وبحل عادل للقضية الفلسطينية بشرط أن الفلسطينيين أنفسهم يشاركون في الحل النهائي ، فأسرعت إسرائيل بل هرولت للسلام مع مصر منفردة ودعمته أمريكا بشدة ، ظناً منهم نشوب الحرب بين مصر والعرب بعد القطيعة فسهل الوقيعة! فهنا حرص السادات علي سير خطوات السلام علي إنها موقف إستراتيجي عام و سوف تهرول إليه إسرائيل قام بفض تلك الشخصيات الوطنية والناصرية وتحديد إقامة آخرين ، وهم جميعاً شرفاء وهو يعلم ذلك وعلى رأسهم الأستاذ/ محمد حسنين هيكل إذ كان كعادته في جريدة الأهرام (بصراحة) بالنقد مع حرية الصحافة ، بواجب استكمال المعركة وبعض الآراء بفك الاشتباك والجيش الثاني والثغرة بالخرائط وبدأ لبعض الناس تقلل في إدارة النصر العظيم (سميت **بحرب التحريك** و ليست **حرب التحرير**) فكان الكثير وأنا واحد منهم آن ذاك ، لو كانت أمريكا تثق في إدارة عبد الناصرلرمت إسرائيل في البحر(فالعود إلى الحق أحمد) وبعد أن تفهمت رؤية السادات بأنه فتح باب التفاوض وهو في كامل قوته وزهوته بالنصر

بخطوه من خطوات حرب السلام ، السادات حاول إبعاده بالتفاهم على أن يترك الصحافة ويدخل معه فريق السياسة ، **إلا أنه رفض** ولأنه أهل ثقة فربما كان له شأن آخر تجاه الرؤية وليس أكثر بالخدعة وعن يقين فيدخل بالائتمان على استكمال مرحلة الحرب بالسلام ولكن السادات ضحي بهم لأمر أسمى من أجل مصر ويعلم الله هذا ظني والله علي ما أقول شهيد ولكن السادات رحمه الله ، ومن معه أيضاً رجال دولة فريق (أمن مصرالقومي) أتخيل أسلوب مرح لذيذ يفهمه المصريين وكأن السادات يبيع سلعة شعبية بالمزمار في الريف العالمي اسمها السلام مع إسرائيل وأخذ يردد السلاااام ده مع ميييين ؟؟؟ مع إسرائيييييل ،، مين اللي عمل السلام ؟؟ مممصر ، ومين في مصرعمل السلام ؟؟ السادااااات بتقولوا عمل السلام مع ميييين ؟؟؟ مع إسرائييييل ،،، ومين شاهههههد عليه ؟؟ الأمريكككككان ، بتقولوا ميييين ؟؟ الأمريككككككان !!! فناشد العالم بأسرة رغم أن إسرائيل في الأصل هي المعتدية و مصر بعد الرد وفي قمة انتصارها طالبت السلام وبطريقة فريدة ، لم ولن تحدث في نفس العالم وهي **الفريدة الخامسة** بعد **الفريدة الرابعة** حرب العبور١٩٧٣ لأكبر حاجز مائي وأعلى ساتر ترابي بعد **الفريدة الثالثة** خديعة ١٩٦٧أن اعتدت دولة لغيرها سراً وبداية بغير أرضها بعد **الفريدة الثانية** الكيان الصهيوني دولة قامت بوعد لشعب تجمع من الشتات مذللاً لها

كل نواحي الحياة ، بعد **الفريدة الأولى** فلسطين شعب قائم ولم تكن له دولة وعليه وصاية من الأمم المتحدة التي جعلت لأجل الأمن والسلم الدوليين وكان من أوائل قرارتها (**الوصية والوعد**)(فعل شياطين) وحتى لو إ فترضنا جدلاً(أن مصرانتصرت في عدوان١٩٦٧) بين إعلان الحرب من إسرائيل قولاً وعملاً(لا يهم) فبالتعهدات مع مصر، فتكون هي التي نقضت العهد واعتدت وهي البادئة للحرب وإن ردت ، فيكون عليها القرار الأممي يعد فوراً ! فلا عجب !! كما نصبت في العراق على الكويت ، وهو نفس الحدث لعدوان إسرائيل على مصر وسوريا والأردن وبقية فلسطين! وكم مرة اعتدت على لبنان؟ فالأمم المتحدة ومجلس الأمن جاهز من غير تحضير، وأعاود للسادات الذي شرفت به جائزة نوبل، هل يحصل عليها بمفردة؟ طبعاً لا بل كان معه رابيين فأدرك العالم كله وعلم أن مصرهي التي قدمت على السلام فأين السلام ؟ الذي كانت أمريكا وإسرائيل تدعيه !! ومع قطيعة العالم العربي لمصر بتوقيع معاهدة كامب ديفيد عام ١٩٧٩بالسلام مع إسرائيل بالتعارض متلازماً مع اشتعال الداخل لبعض المواطنين وكل الحركات الإسلامية تزداد اشتعالا فحدث الانفجار بالعمليات الانتحارية بإزهاق الأرواح وفتح أبواب السجون للكثير ومن الشباب الإسلامي دخولاً وخروجاً بين مؤيد ومعارض للسلام وهروب البعض إلى الخارج باللجوء السياسي لدول أوروبا وأمريكا مهللين لهم

مرحبون وبصوت عالي يقولون هنا حريتكم فافعلوا ما شئتم لأنكم في بلادكم مقهورون إلا الأزهر الشريف الذي كان مؤيدا للسلام لعلمه بالقرارالاستراتيجي من الدولة فكان يطلقون عليه وباستحياء أنه بوق الحكومة .هذا بالتوازي مع استمرار جبهة الصمود والتصدي بالقطيعة والهجوم على مصرمن العرب ونزع الجامعة العربية وأمينها العام إلى تونس ، والعجيب أن الوفاق الأمريكي قائم مع العرب وخاصة العراق هو أول وأحد الرافضين لعملية السلام وزعيم جبهة التصدي لمصر وكذلك مع مصرمنتشياً بالقطيعة العربية مع مصر وإسرائيل تلهث وتسارع في فك المستوطنات ورغم الحيلولة بالممانعة لتقسيمة سيناء لديهم و ما يدعون ولتسليم الأرض بعد حين ، إلى أن وقعت الواقعة و شاء القدر باستشهاد السادات رحمة الله وبحمدالله استقرت مصر ولم تهتز لحظة بفضل الشعب كله بعد الله لالتزامه الهدوء بالترقب والحرص على مصر فيه يجري مجرىالدم، لاإرادي لشعب عظيم تاركاً للدولة إمساك مقادير الأمور، فخلفه **مبارك** فأخرج من كان يتحفظ عليهم السادات (رحمه الله) وشرفت بهم الزنازين بعد زوال السبب لمحالة المواجهة مع السادات بكيفية التبرير، وكان على رأسهم الأستاذ المحترم (محمد حسنين هيكل) وما ثبت عندي اليقين مؤخراً لأشرف كذبة صادقة ما رواه المحترم الأستاذ/ هيكل بصدق وصراحة في قصة ما دارحول المقالات الستة

للنشر من عدمه وقبل ربع قرن من الزمان حين لبى مطلب الأستاذ/ مكرم محمد أحمد (نقيب الصحفيين) بأن ينشر ما كتبه من غير محاذير فطلب منه لابد من عرضه على القيادة السياسية لإبداء الرأي حيث النصيحة فهي صادقة ولها كل التقدير، وقد وجهت لمن هي له ، فردت إليه بكل حب و تقدير، برفقة أحد طهاة الكذبة الشريفة الدكتور (أسامه الباز) برسالة شفوية من مبارك وإبلاغه (بالرأي تأجيل النشر في الداخل والخارج وذلك إلى حين) وترك له تقدير الأمور، فكان وقتها نوفمبر ١٩٨٢ فالطهية لم تنضج ! أي أن الأرض في (طابا) لم تحرر أولا، والقضية الفلسطينية من بعدها لم تدخل مرحلة التأسيس للسلام وبنفس الإستراتيجية وكذلك الجمع ولملمة العرب للسلام و برؤية واحدة وبنفس الإستراتيجية ولابد أن تسير وحين حررت (طابا) ووقعت المشروعية على ورقة مكتوبة وشاهد عليها كبار العالم وعالهوى (بكامل الأرض وبدولة فلسطينية) وتوحدت الرؤى العربية برؤية واحدة وبنفس الإستراتيجية بيقين وثبت للعالم بأسره بلغة واحدة للحق العربي والفلسطيني على الباطل الصهيوني وأعاود لتحرير المقالات الستة و كأنها مكتوبة اليوم ، فلك أن تكتب المزيد وبكل الحقائق كما أنت ولكل من شاء أن يكتب ويقول ما شاء بالحق أو غيره بعد أن ظهر الحق ووثق أمام العالم فأصبح اللعب على المكشوف وليس لنا إلا الحق الفلسطيني بدعم(مصر) مبارك و مازال

يدعم ما أعده عبد الناصر وصنعة السادات طريق واحد ، فحررت الأرض كاملة بالحرب والسلام وأخرها طابا برجال القانون (وكثيراً حاولت الاتصال بمؤسسته وفي بيته لكن دون جدوى وإني أتمنى أن تصله رؤيتي (بصراحة معلم الأجيال)لأصالح نفسه مع السادات في حبسه وهو حائر فيما كتبه في خريف الغضب وما يوقن عنه من إخلاص) ومع خطوات التطبيع بالتوازي مع إقناع منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة المناضل الفلسطيني ياسر عرفات بإستراتيجية السلام المصرية للدخول عن طريق الأمم المتحدة طالباً السلام العادل وتطبيق قرارات الأمم المتحدة و إقامة دولة فلسطينية في حدود ٤يونية ١٩٦٧ وأعتقد بعلم مصر وحدها وقعت اتفاقية أوسلو عام ١٩٩٣تنفذ على مراحل المهم أن يضعوا أقدامهم و قد حدث بعد أن كانت منظمة التحرير الفلسطينية في العالم منظمة إرهابية في الشتات أصبحت حكومة فلسطينية على جزء منها على الأرض و كذلك حصل أيضاً على جائزة نوبل للسلام بمبادئ ثابتة للحق كاملاً (**دولة فلسطينية ذات سيادة وعاصمتها القدس الشريف**) وبالتفاوض يظهر التعنت الإسرائيلي ، فيتكشف أكثر الوجه الحقيقي للكذب الإسرائيلي بالدعم الأمريكي دون المحايدة بتأسيس بريطاني عادوا ووصفوه إرهابيا حتى بعد أن شهده العالم كله بجائزة نوبل للسلام لدرجة إنهم حددوا إقامته ولو استطاعوا قتله لفعلوا ! وإن قد فعلوا ؟

فهو في ذمة الرحمن أن توفاه الله وهذا بالتوازي مع تكشف أكثر الكذب الأمريكي والقمع الإسرائيلي ومصر بالسلام كذباً للإدارة الأمريكية و الصهيونية بينما بشيء من الحوار لشعوب العالم بأسره الصديقة والمحبة للسلام صدقاً إلا من أبى .. فمن هنا تحول النظر بعض الشيء للبعض من شعوب العالم بالحق العربي الفلسطيني ، والبقية تأتي ومنها الحركات الإسلامية وعلى رأسها جماعة **بن لادن** استشعروا أن القضية الفلسطينية ليست إسرائيل فحسب وإنما هي لعبة الإدارة الأمريكية حيث اصطفوا نحوها (**أهل الكتاب**) حيال أفغانستان وتحريرها من روسيا (**أهل الكفر والإلحاد**) فانقلب السحر على الساحر وجاءت ضربة سبتمبر ٢٠٠١/٩/١١ والتوابع بلندن وإيطاليا وأسبانيا وكذلك باكستان إلى بعض مصالحهم ورعاياهم انتقاماً لما يحدث للشعب الفلسطيني بالإضافة إلى زج العراق وإيران من قبل وبعدها غزو العراق للكويت ، ثم أسلحة دمار شامل (كذباً) ومن بعدها دكتاتورية صدام إللي كان من قبل صديق و ادعاء إقامة العدالة الإجتماعية بالديموقراطية و لم تقم وأمام عيون حكام العالم شرقاً وغرباً ورغماً عن الشعوب رأياً وقانوناً بالأمم المتحدة ومجلس الأمن وبعد الحرب صدور القرار وبالضغط الصهيوني برفض مستمر في التزايد من شعوب العالم وكلما وطأت قدم رئيس أي من (**إسرائيل ، بريطانيا ، أمريكا**) إلا وسبوا وأن لهم فينا ذراع وأبواق

تتشدق عن الحق والحرية ولا عمل لهم ليل نهار إلا الحق والحرية قولا ، **بفوضى بديعة وخلاقة** ، فإذن فمن أين يمولون؟ فكلمة أقولها (فاسمعوا واعوا، فمن الدولة صبراً وإستطعموه حلواً وإن كان مراً ، فهم منا ، **قولة حق !** وهو أحلى ما في صنعها) فعلى مر التاريخ نحن العرب والمسلمين لم يكن لنا عدو إلا من إعتدى وإن جنح للسلم نجنح إليه ونتوكل على الله فهذا منذ أيام كان العالم كله ثلاث قوى بين عدو شرقي وعدو غربي والعالم العربي بالمسلمين قبل السقوط والانهيار فكانت المواجهة وجهاً لوجه لا يقوى علينا أحد فالمعتدي غربي إن كان أوشرقي و إنما بدس الفتن فيما بيننا وكأنه بالحق نخون بعضنا البعض فانهارت الدولة وقسمت واستعمرت وغيبت مئات السنين وإلى أن استقلت وحررت بفتح مبين في يوليه ثورة ١٩٥٢وتمت بالثلاثة فبدأنا نبني وواجهنا الغرب العدو وخدعنا بمن بالشرق الصديق فعلمنا الطريق بالكذب على العدو بأنه الصديق ليدمر نفسه بفضحه بكذبه على الشعوب ليتخبط فيضل الطريق ليلفظه شعبه جولة بعد أخرى أي كذبة بعد أخرى أو بإدراك الشعوب تحترق الشياطين فالإدارة الصهيونية بعد أن تخفت عن شكل الأمس بالحروب الصليبية والصليب منها براء .. فأنظر أخي وتجرد من هواك وكن حقاً فمنذ بدء إعلان السلام وإتمامه بالتوقيع وخلافات العرب مع مصر والأفغان بفرقتيهما و الجماعات الجهادية و مقاطعاتهم كلهم مع مصر

كانت الإدارة الأمريكية بحزبيها الجمهوري الحالي والديمقراطي القادم وكذلك الإدارة البريطانية بحزبيها العمال الحالي والمحافظين القادم فعلاقتهما بكل ما ذكرت طيبة إلى أبعد حد (كذباً) ونحن ندرك ذلك ومدى التنسيق بينهما وكأنهما أمام لوحة الشطرنج كل لوحة تختلف عن الأخرى في لعبة واحدة وهم لا يسأمون و لا يملون و لكن يكلون شيئاً فشيئاً ، لا ديمقراطية ولا غيره ولا حقوق إنسان ولا نووي ولا دمار شامل المهم أن تكون وقيعة وعداء للعرب بيننا و بينهم و خاصة لمصر إلى أن دخلت مشكلة المشاكل وقضية القضايا فلسطين بالحل الطبيعي العادل الشامل بالواقع لاغيره كما ترون ويرى شعوب العالم يتكشف وجه الصهيونية الحقيقي فتغيرت نظرة شعوب العالم الحر بأن مصر والعرب شعوب سلام كمثل شعوبهم يحبون السلام إلا فرادى وهم كثيرون إثر إعلام الصهيونية العالمية ، فيستفزون مشاعرنا نحن العرب وخاصة المسلمون لنهيج ونحترق كما أرادوا بالمكر فيصورون الموقف سوءَ ، ومنها التفوه على أشرف المرسلين (صلى الله عليه وسلم) والإدارة الأمريكية تعلن عن حكومات معتدلة وأخرى غير ذلك لتقسم الرأي وعلى أن المعتدل وكأنه في معيتهم ومن يكره الإدارة الأمريكية وهذا لا يعنيه بالطبع وإنما الذي يعنيه أن يجعل الشعوب العربية فريقين وكل فريق يصب العداء والغضب على حكومة المعتدل والآخر و كأنه هو المناضل

الأوحد بالمقاطعة في وجه الأمريكان ، والكل يسمع ويعلم ولكن لابد بالوعي والربط بين ما يقولون وما يفعلون حتى لايحدث ما يدبرون كثيرمن المرات لبوش الابن يفوح بالقول علناً عن الصداقة والاعتدال للسعودية وخاصة مصر وكذلك السلطة الفلسطينية ولكن المقاطعة بالفعل موجودة مع البيت الأبيض سنين طوال و إنما بين الجدران في التعامل معهم في السر أشد من العلن على قضية القضايا القدس وفلسطينها وما حولنا في المنطقة من فوضى مفتعلة خلاقة بحراك داخلي ، فكلٍ له ملفه العراق وسوريا ولبنان واليمن حتى إيران ومن قبل ليبيا ومازال السودان.. و لكن!! في السر بين الجدران ماذا يدور؟ إلا الضغط الأمريكي لتمريرالبطلان ، ونحن في مصر والسعودية حتى السلطة الفلسطينية لا نعرف إلا العدل للقضايا عنوان .. فانقشع (البوش) و جاء (أوباما) بترس ناعم بالجامعة في مصر بخطاب جميل فيه بالقول بآيات من القرآن (أفلح إن صدق) و لكن الفعل آت في إسرائيل بحكومة حرب بصوت عال تأبى السلام و الترس الناعم يدور في عالم النسيان .. فلا تستمعوا ما يتفوهون واتركوا الدولة كما هي إنها تعرف الطريق وادعموها يا من هو؟ **مع !!** ومن هو؟ **ضد !!** **توزيع أدوار**،وفيما بيننا نبني المجتمع قدرالإمكان فيد الله مع الجماعة وهو ولي التوفيق ..

٩ الخاتمة

لعلك قرأت ما يجيش في صدري بقراءة الواقع مما يدور في صدركم فالكل له حق ومحقوق وبالواجب يعطى للآخر فيكون الحق قد تأدى وعن طيب خاطر فلا يطلب الحق إلا عند التخاصم ، فأيام ما كان للإنسان حق فكان يصل بالواجب،وأعود كما بدأت بالإهداء لعلكم اهتديتم إلى دائرة الصراع (لعدو الله المختار على شعب الله المحتار) للنيل من جسد الأمة العربية وقلبها مصر وبطرق شتى وأبرزها غدر طعنة ١٩٦٧ولم تقتل فباءت بالفشل وحين ردت إليه ١٩٧٣إستدار على بقية الجسد ليحاصر القلب ويفصله عن الجسد وبطاقية الإخفاء بعد ما انكشف ولكن بنبض القلب يقوى العضد وسيظل ينبض بأمر الله • ومعنوا الكلام بالواقع الجغرافي لجسد الأمة وكيف يجري الحصار ويهوى بعضه ! في ليبيا وحالة الحظر كانت عليها شكلاً وإنما القلب كان مخرج لها والجن انقشع ، وسوريا ولبنان الجن عندهم بغزالة يدخل شوية وبعدين يتخلع ، والعراق كان مخاوي الجن من زمان حضره في الكويت وما حد عرف يصرفه فهدم البلد وبقيت خرابة اجتمع فيها كل الجان وإحنا عاملين لهم تعويذه لبناء البلد وخروج جن فارس بالعمل المدفون في بلاد العجم وبلاد إللي جنب الشام والنوى ، ومن زمان السعودية والأردن وخوفهم من المد الثوري لعبد الناصر بالجن إللي عليهم صهيوني ومستتر حضره السادات في كامب ديفيد

وحبسه في علبة عندنا بالسلام• ومن كان عليه تاب وانصلح (رحمه الله)• والجن بص بصة من العراق في شرخ الكويت ونط منه نطة على الخليج بقواعد وقاعدة كاملة في الجزيرة بعقد وانعقد ياعالم إمتى يغرق فيها وينخلع• وكان الجن ناوي يدخل اليمن بحصة في فصل الجنوب وزيادة عليه حوثه في شمال اليمن والعارف بالله المبارك بعث له ورقة مكتوبة وفيها عمل لعبد الله صالح برقية شرعية والجن بيها انقشع• ماهو الجن العجوز زمان في عدن اللي كان عايز يقلب بالسحر باب المندب بسويس القناه وده أيام حضور اليمن كل ده حصار الجن للقلب بشل الجسد• وهي دى سُنة الحياة الجن شايفك أينما كنت وهومخفي فلا يكشفه أحد إلا بالمعوذتين وقل هو الله أحد،صدقاً من القلب لحماية الجسد فكل مكان لحصار الجسد وإلا للقلب فيه نبضة قدر المستطاع • فالحصار من الجن في الشرق والغرب وكذلك الشمال أما الهم الأكبر فمن الجنوب وشريان الحياة (النيل) وللجن فيها لعبة ليست في المياه وحسب إنما من زمان المية والهواء ومازال وبالعربي حرب السودان ليست الموجودة الآن دي قاعدين نرقيها وربنا ييسر الحال . دي الدول اللي حواليها ولكل منهم له سبب بخلاف تتجمع في السودان بكل الأسباب خلاف خلف خلاف وتقوم بسببها حرب الإختلاف• والسودان حرم قومي لمصر ومفيش خلاف وإنما مصر مع الدول الثانية علاقة طيبة ! ولكن الجن

فيها وزي العسل معانا ، ولكن لنا رؤيا قدر الامكان ، قلنا نصالحها بحياد مع السودان لكن الترابي بمزاعم إسلامية وكان في الحكم مع البشير الطيب صعدها الترابي وأذاع بالكذب بيان ، إن مصرمع الغير متحالفة ضد السودان بالعدوان ، وها يسم النيل ويضرب السد العالي كمان ، ومصركاتمه وساكته من غيرعنوان عام ١٩٩٨ ومحاولة اغتيال حفظه الله ورعاه من أولاد الجن وهروبهم لمرعاهم في السودان وجن الأمم المتحدة حاول يصدر قرار لحبس وضرب السودان لكن العارف بالله مبارك رفض حتى الشكوى علشان عارفين اللي بيحك في العلبة ويطلع الجان وفي كل مكان٠ لغاية الجن التابع دخل حلايب وقال دي أرض السودان٠ فلزاماً أن يسكت وللحقيقة بيان بورقة عمل للبشير الحرص على شعب السودان فعرف اللعبة وحبس الترابي وفي العلبة كمان وتم الصلح للسودان مع دول الحرب ومع مصر كمان وأخرها تشاد وعن المعارضات الداخلية كلها بأحزابها استقطبتهم مصر على مسافة واحدة حتى مع الحكم بحرية كل الأطراف عوضاً عن بلاد العجم حتى لا يطلع لهم جن العراق يرجعهم ببساط دبابة الريح العاصفة أما جن الداخل لما خرج اتكلم عن الديمقراطية وإمامة المرأة للرجل في الصلاة بخلاف زمان٠ وبخلاف مشكلة شريان الحياة !! ياترى ؟؟! هي مصالح دول حوض النيل فبالتفاوض تبقى سهلة !! ولا داخل فيها الجن وعياله اللي لازم

تحضره علشان تعرف تصرفه ، وما أخفي كان أعظم ، لأن العلم بالمخاطر فيها التحدي أسهل من كلمة بخ !!! على سهوة ٠٠ فلكم يا شعب انضموا لرأس الدولة فهم ليسوا سحرة ولا سوبرمان وإنما بين قانون الطوارئ جوه وبره والمشورة مع الجسد جزء من الحقيقة يبان٠٠٠وأنتم يا مفكري الإعلام (بشروا ولا تنفروا) وثبتوا الخطوة وإن كانت واحدة وبينوا إن الطريق طويل من غيرتهوين ولا تهويل والأهم تقللوا هم التقصير ٠ ده كل ابن آدم خطاء وخيرهم التواب وإن أول خطيئة لإبليس أن عصى أمر ربه بالسجود لآدم (عليه السلام) أبو الإنسان وأن الله أمهله ليوم يبعث دون توبة لتعمده الخطيئة بالكبر والعصيان وذلك قبل أن يكتمل الإنسان ٠٠ وحين كلف الله الإنسان ووسوس إليه الخناس بشجرة الخلد في الجنة ، وأكل منها وعصي أمر ربه بالنسيان فتاب عنها وتاب عنه الله بالمعصية بصدق النسيان ولي أن أسأل بحسن أو سوء النية للإعلام الذي لا ينقب إلا عن الفساد ليوضح بالكلمة والصوت والصورة ليقوم المجتمع للأفضل وبالأخص الشباب (كما يدعي مقولة صدق ولها مردود باطل) فماذا ينتج من التنقيب عن أي منتج ؟! فإن كان ذهباً سيجده ،لكنه عبثاً أن يعرف المكان إنما الإعلام اختارالوسواس الأسهل أن يجده في كل ابن آدم الخطاء على عموم الكلام وترك ابن التواب٠فحين ننقب عن الذهب ستجد أغلب المنتج تراب فاسد لا نذكره و لا نجنبه من العمل بالنار

فينتج الذهب ، ولا معيار للتراب وإن سرت تنقب عن الفساد ستجده وربما بالتصور على العموم دون سند جزافا بالمسئول الأول دون عمق بالإشارة عنه وربما المتسبب الصغير(رد جاهزلكل خطأ من غير معايير) فيخلط الحابل بالنابل فيضيع الحق بين الناس فالمسئول والصغير! عاقل ومسئول!! ومن فيهم المتسبب؟ وربما كلاهما بالواقعة مسئول وربما لقلة المورد أوضعف البنية الأساسية كلها موروثة بسوء التخطيط من زمن الاستعمار في مصر كلها إلا بقع جميلة للصفوة والبقية معدومة والكل عارف من غير دليل ومن بعد الثورة ابتدينا نرمم ونبني في البلد بجهد جهيد وأهمها عدم تخطيط الوطن بالسكن والسكان وكذلك الطرق والصرف الصحي والسكة الحديد. فيكون كلاهما معذور(برئ بالنية) فلا يبقى إلا للفساد حقيقة دوام عالقة في ذهن المجتمع والنشء ينشئ على الصورة فاقد القدوة بالعلم من الإعلام أن الفاسد هوالأقدر على سلوك الحياة.. فنادراً أن نسمع عن وحشاً قد افترس و إنما نرى ونسمع كثيراً أن السوس قد إلتهم ..وإنما بالتحري والصدق الدقيق أي إن كان..وإني لأقسم !!! وأعرف كثيراً يخطئني بالقسم على الغير!!! بأن القائمين و مع رأس الدولة إن كان عبدالناصر أوالسادات رحمهم الله وكذلك مبارك شخص واحد منا وأحرص ما فينا نحن الشعب إلا ما ظهر وبالحق ! ممن اختاروه تكليفاً ولا تشريفاً وإن ظهرعنه فسادا حقاً ، فيخرج منها

إلـى مزبلـة التـاريخ حكمـا بالقضـاء ولزمـا بسند ! والله علـى مـا أقولـه شـهيد .. فمنـذ إنـشاء المنـابر و حريـة الـرأي بالـصحافة و مـن بعـد الأحزاب لأجل الديمقراطية فهي ليست منة من الحاكم و إنما هي حق لنـا و يعلـم هـو نفسه .. و لكـن لاتـساع رقعـة الجهـل و الفقـر نتيجـة الاستعمار سنين طوال و لكنه عليماً بالفطرة و يغزل برجل حصان ، كريم و غني نفساً و دائماً مستور شبعان ، فلمَ قامت الثورة إلا بالعدل بينهم قدر المستطاع أمسكت الأقوى وأطلقت الأضعف ليقوى شيئاً لفترة وحين أطلقت للكل من جديد بالحديث عن ديمقراطية كاملة ولابد من التحديد .. فليس من العدل أن يعطى الحق للذين استبقوا بالعلم رأياً عن الكل قبل أن يتساوى معه ، ومن تـأخر بـالعلم (يجهل) وإذا رغب في التعلم بموقف حسن؟ فهو في الكتب! اللي بتقولوا عليها فساد ! فكيف يعرف حقه و كيف تسير الأمور.. وعن حريـة الرأي للأسف قلت وتمنيت دفنها بسبب ذلك الإعلام المسموع ولا المكتوب حزبي إن كان ولا مخصوص ، و لكن أرجع عن قولي بدفنها لأنها تاج على رأس كل المصريين منذ الثورة الذي أتمها مبارك .. لعلني أوضحت اكتشافي لصك تركة الواقع بالترميم إضافة لواجب تخطيط الدولة ، تنشأ تحت الأقدام والناس عليها تسير ، تركه ثقيلة مع العمران الجديد والذي تم كثير وأن الباقي أكثربكثير إلى أن تقوم الساعة ! فاعملوا لها ما استطعتم ربما تأتي بغتة لتكونوا مطمئنين لمقابلة وجه الله الكريم .

****

وقبل الطبع ولابد أن أشرف برأيي في عدم التغيير وعن الدكتور البرادعي العالم القدير الذي ترأس الوكالة الدولية للطاقة الذرية وبدون الدعم من الدولة كما قال فاختياره نابع إما بقوة من اختاروه أو بقوة شخصه على الساحة العالمية ، غاب عن مصر سنوات طوال لكنه لم يغب عنها كما قال ، إنما لفت نظره مؤخراً أو من زمان حتماً ولابد حتماً للديمقراطية بتمام الحكم في مصر، ولابد من التغيير، وعاش بكل يقينه بعلمه و حصل على جائزة نوبل العالمية بحق (مصر كلها فرحت بيه وليه) و تعامل مع الشرعية الدولية للطاقة الذرية للعراق و كوريا و إيران ، وأفتكر إنه مرة نوه عن إسرائيل ، ألم يلفت نظره لحظة بالديمقراطية العالمية (مزدوجة المعايير) ولا المطالبة مرة للوكالة الذرية (بحق التغيير) ولا هو عاش على شكل هامش الديمقراطية في العالم حالم بها بنوم هانئ عميق ، ياريت يصحى ويشوف ويعرف حجم المؤامرة على وطنه العزيز ويرجع شباب المراهقة السياسية لمن اتبعه من أجل التغيير(ده أخر درس خصوصي ذاكره من إخواننا المسيحيين ، وقبله أخذ حصة مع مجموعة في مسجد في المنصورة يعرف أحوال المسلمين ، ومرة عمل رحلة في حديقة بيته مع جمع من المثقفين) أعتقد إنه كده عرف أحوال كل المصريين! وقبل كده مرة قال: إنه لايعرف سياسة؟ يظهر إنه سافربلاد الفرنجة ربما يعمل دراسات عليا يحكم بيها المصريين !

واعملوا لقوله عزوجل (يأيها الذين امنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولـي الأمرمنكم فإن تنزعتم في شيئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الأخر ذلك خير وأحسن تأويلا)(سورة النساء آية٥٩)وللعرب وأخص المصريين،خيرمن يعرف أن كلنا مسئول عن رعيته لطاعة أمرالله بوجوب طاعة ولي الأمرحتى وان كان فاجرا ، ولولي الأمر طاعة لله بالمسئولية طاعة للشعب إلا من كان فيه فجور،

دا اللي ماسكينها من يوم الثورة ! بأيديهم و اسنانهم ، و خايفين عليها

وعلى راسهم **مبارك** إللي ضحي و روحه على كفه ! في عز شبابه ،

و أهو كبر ربنا يحميه ، وفي شدته بيمارس عمله بإخلاص وتفاني

ولو فتحها لمن هب ودب ، ما كان أمر بيها من زمان

ودخل التاريخ من أوسع أبوابه لديكم (أضيق من خرم إبرة)

والحرمان من أبواب الرحمن (أضيقهم أوسع من الدنيا وما فيها)

****

تم بحمد الله

الفهرس


جمهورية مصر العربية
Bibliotheca Alexandrina
0743375
05
37